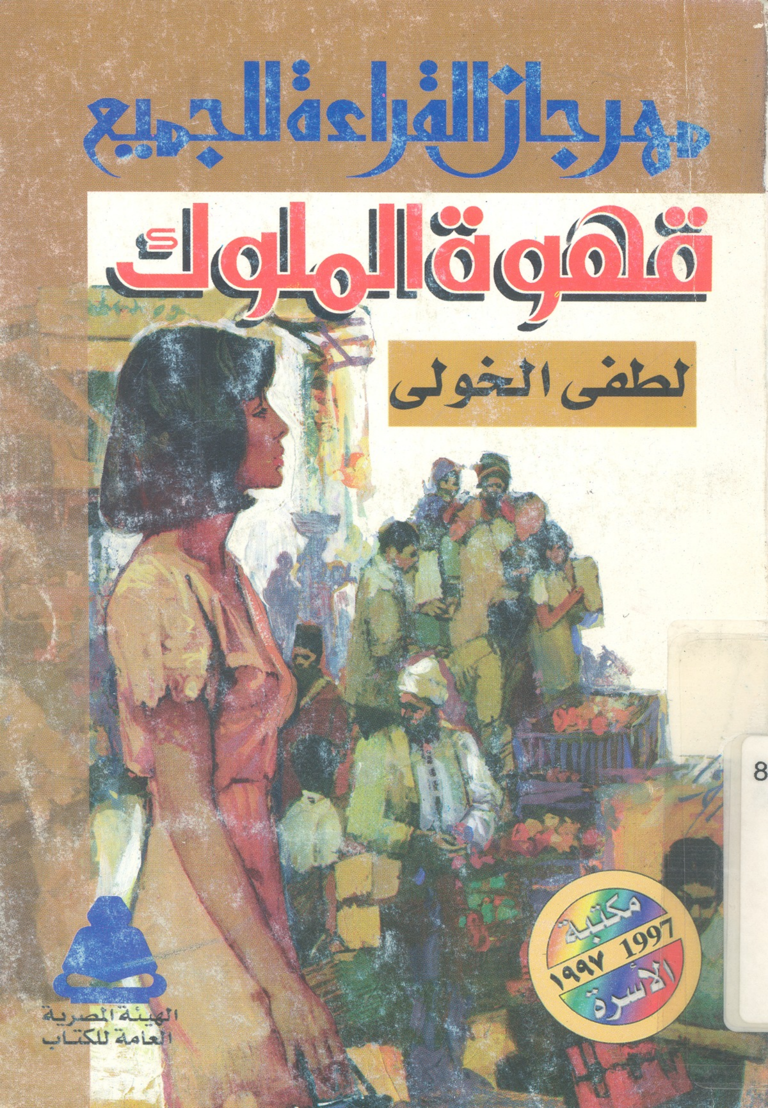
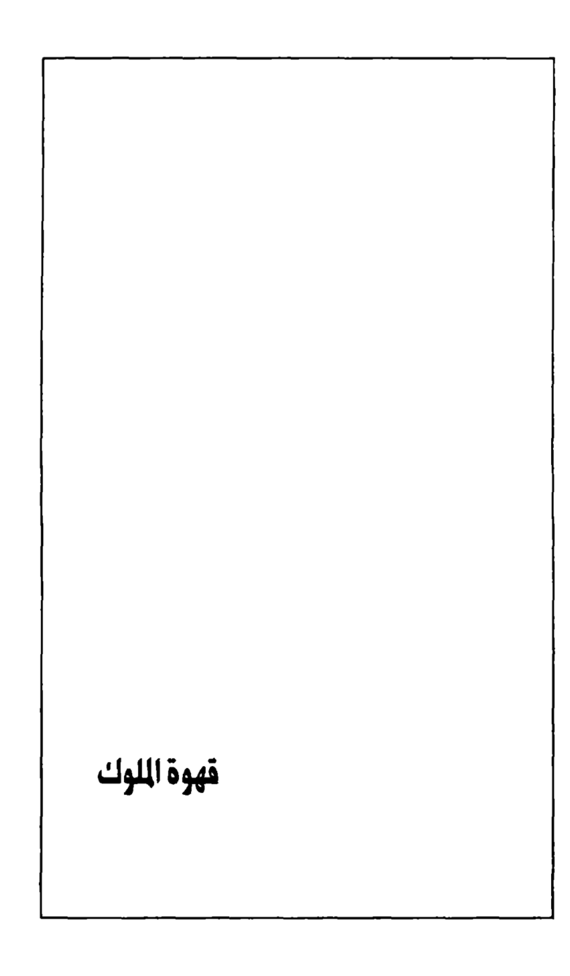

مهرجان القراءة للجميع
قهوة الملوك
لطفى الخولى
مكتبة الأسرة
١٩٩٧ 1997
الهيئة المصرية
العامة للكتاب
8


قهوة الملوك

قهوة الملوك

لطفى الخولى



مهرجان القراءة للجميع ٩٧

مكتبة الأسرة

برعاية السيدة سوزان مبارك

(الأعمال الإبداعية)

قهوة الملوك

لطفى الخولى

لوحة الغلاف:

للفنان جمال قطب

تصميم الغلاف:

الإشراف الفنى:

للفنان محمود الهندى

المشرف العام

د. سمير سرحان

الجهات المشتركة:

جمعية الرعاية المتكاملة المركزية

وزارة الثقافة

وزارة الإعلام

وزارة التعليم

وزارة الإدارة المحلية

المجلس الأعلى للشباب والرياضة

التنفيذ: الهيئة المصرية العامة للكتاب



مقـدمـة

وهكذا تمضى مسيرة مكتبة الأسرة لتقدم فى عامـها الرابـع تسع سـلاسل جـديدة تضم روائع الفكر والإبداع من عـيـون كـتب الآداب والفنون والفكر فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية، تروى تعطش الجماهير للثقافة الجادة والرفيعة، وتنضم إلى مـجـمـوعـة العناوين التى صـدرت خـلال الأعوام الثلاثة الماضية لتغطى مساحة عريضة من بحور المعرفة الإنسانية، ولتقطع بأن مصر غنية بتراثها الأدبى والفكرى والإبداعى والعلمى، وأن مـصـر على مـر التـاريخ هى بلاد الحكمـة والمعرفة والفن والحضارة .. عبقرية فى المكان وعبقرية الإبداع فى كل زمان.

ســوزان مبـــارك

على سبيل التقديم . . .

مكتبة الأسرة ٩٧ رسالة إلى شباب مصر الواعد تقدم صفحات متألقة من متعة الإبداع ونور المعرفة مصدر القوة فى عالم اليوم..

صفحات تكشف عن ماضينا العريق وحاضرنا الواعد وتستشرف مستقبلنا المشرق.

د. سمير سرحان

الاهـــداء

الى مسرحنا القومى

لطفى

كلمـــة

بات من تقاليدنا أن ندق الطبول على الصفحات الأولى لكل عمل أدبى يصدر ، اما فى صورة مقدمة من الكاتب الخالق أو تعليق ناقد ·

وفى رأيى أن هذا التقليد يتعارض مع طبيعة العمل الأدبى · فهذا العمل ليس « نصا قانونيا » لابد من أن يصاحب تشريعه مذكرة ايضاحية تفسره وتشرحه ، أو « تحقيقا اجتماعيا » يتلازم فيه رصد الحقائق بالتعليقات المباشرة ·

العمل الأدبى فى حقيقته كائن حى · والكائن الحى فى غير حاجة الى مقدمات تحلل وتشرح ، عند مواجهته للحياة · ومن هنا وجب أن يستقبله القراء كما ولده ابداع منتجه عاريا من أردية التعليقات والمقدمات ·· ان حركته الذاتية فى المجتمع والتجاوب المتبادل بينه وبين الناس ، وبينه وبين ظروف عصره ، هى وحدها التى تفصح عن لونه وتكشف مراميه وأهدافه وتحدد وضعه وموقفه من الانسان والحياة والفن على السواء ·

لهذا كله لن أسطر مقدمة لهذا العمل · ولكن ما الذى أفعله الآن ؟ أليس مقدمة ؟!

لا · ليس مقدمة · انه مجرد « فهرس » للعمل · وان كان من نوع آخر غير فهرس أرقام الصفحات الذى درجنا عليه ·

ان هذا الكتاب لا يضم عملا منفردا ، بل عملين اثنين يعالجان موضوعا واحدا · أحدهما فى صورة قصة قصيرة باسم « بدوى أفندى وشريكه » كتبتها عام ١٩٥٦ · والآخر فى شكل مسرحية تحمل عنوان « قهوة الملوك » وهو نفس العنوان الذى يحمله هذا الكتاب الذى أصدره اليوم من عام ١٩٥٨ ·

ولست أدرى ـ والحالة هذه ـ اذا كان من حقى أن أوصى القراء بقراءة « بدوى أفندى وشريكه » قبل « قهوة الملوك » ، أم لا ؟!· فكل عمل منهما مستقل تماما بذاته ، يتميز بأبعاده ومقاييسه الفنية بل وتطور مضمونه ونكهته الخاصة أيضا ·

مهما يكن من أمر فان « بدوى أفندى وشريكه » كان ـ تاريخيا ـ شيئا من التخطيط الأولى لقهوة الملوك · ثم نفذت اليه حركة الواقع . وأجواء الحياة وتطور الشخصيات خلال الصراع الانسانى ·

والآن ·· افعلوا ما يحلو لكم ·

ل · خ

القاهرة : اكتوبر ١٩٥٨

المســـــرحية

قهــوة المــلوك

الطبعة الثالثة

شخصيات المسرحية

شخصيات رئيسية :

بدوى أفندى : رجل فى الخامسة والثلاثين من عمره · عمله غامض . الكل يعتقد أنه تاجر ، دون أن يعرف على وجه التحديد ماهية تجارته · يسكن بغرفة فوق سطح المنزل المملوك للمعلم شهدة · بينه وبين أم خليل الساكنة بذات المنزل علاقة ود ·

المعلم شهده : ابن بلد يقترب من الحلقة الخامسة · صاحب مقهى الملوك وبضعة منازل بالحى · يسكن أحد هذه المنازل كل من بدوى أفندى وأم خليل ·· يسعى الى كسب قلب أم خليل بكل وســـــيلة ·

ناشد أفندى : موظف حكومى على المعاش · تخطى الخامسة والستين نشيط · صديق للمعلم شهدة · يهتم بمشاكل رابطة كونها مع بعض زملائه للدفاع عن حقوق أصحاب المعاشات ، يحشر أنفه فى كل شىء · ينافس بدوى أفندى حول كتابة العرائض لأهل الحى ونقابة العمال ·

أم خليل : ارملة فى الثلاثين من عمرها · ترعى طفلها خليل بالعمل حائكة للثياب · تسكن بمنزل المعلم شهدة المواجه للمقهى ·

سـيد : صبى مقهى الملوك . فى الثلاثين من عمره . صديق حميم لبدوى أفندى .

عم موسى : رجل معمم فى حوالى الأربعين من عمره .. يحـاول دائما التحدث باللغة العربية الفصحى . اتصل ببدوى افندى خلال العمل وصار شريكه .

الريس حنفى : رئيس نقابة عمال مصـنع افتتح حديثا بالحى .. محبوب من العمال . سنه يقارب سن بدوى أفندى .

الشاويش عفيفى : مخبر لدى البوليس السرى

الاستاذ سليم : محام شاب

شخصيات ثانوية :

خليل : نجل أم خليل . طفل فى التاسعة من عمره . طالب بالمدرسة الابتدائية .

مهندس البلدية .

حماة المعلم شهدة .

بائع السجاير الملاصق محله للمقهى . يمتاز بجثته الضخمة .

بائع الطماطم ومجموعة من البائعين الجائلين .

مجموعة من العمال وموظفى المعاش ورواد المقهى .

مجموعة من نساء الحى .

مجموعة من المعزين فى ماتم .

مجموعة من جنود البوليس .

الفصــل الأول

الزمان ـ الساعة التاسعة من صباح يوم من أيام الخريف عام ١٩٤٦ ·

المكان ـ حارة صغيرة من حوارى القاهرة الشــعبية بحى عابدين · ضيقة غير منتظمة الجانبين · تزدحم رويدا رويدا بالمارة الذين يغلب عليهم الفقر ، سواء كانوا بالملابس البلدية أو الافرنجية · يلحظ بينهم كثير من العمـال بأرديتهم الزرقاء يســيرون بخطوات سريعة ، فى حين تتهادى فى شىء من الدلال النســاء اللاتى لففن اجسادهن بالملايات السوداء ·

يحتل الركن الأيمن من الحارة مقهى بلديا · على واجهته لافتة كتب عليها « قهوة الملوك » · تتصدره منصة من رخام صفت عليها وعلى الأرفف المثبتة بالجدار الخلفى المواجهة للجمهور أوان مختلفة للشاى والقهوة والشــيشة والجوزة ·· الخ ·· تتخاطفها يدا القهوجى بسرعة خبيرة لاعداد طلبات الزبائن ·

فى ساحة المقهى الداخلية ، وعلى رصــيف الحارة انتثرت المناضد والمقاعد ، يشغل الزبائن بعضها وقد راحوا يدخنون الشيشة والجوزة بطريقة جماعية فى الغالب · يثرثرون ·· يرتشفون بصوت مسموع الشاى والقهوة مشروبات أخرى ·· يغدو بينهم فى حركة متصلة وصراخ مستمر « سيد » صبى المقهى مرتديا جلبابا وفوقه مريلة بيضاء بالية بعض الشىء · تظهر عليها بقع مختلفة ، وعند

الوسط جيب كبير تصلصل بداخله النقود عند الحركة . على راسه طاقية سوداء بازار أبيض ، وعلى ذراعه اليمنى فوطة .

بجانب المقهى محل صغير لبيع السجاير . انحشر فيه صاحبه بحيث لا يرى وان كانت ذراعاه تظهران من وقت لآخر . وتشيان بضخامة جثة صاحبهما . يغالبه النعاس فيصدر عنه شخير حاد .

على الجانب الآخر من الحارة صف غير مهندس من البيوت الشعبية الضئيلة الحجم ذات الطابع القديم . وان تخللته سمات من الطابع الجديد ، فالنوافذ الحديثة بجانب المشربيات بجانب الشرفات التى تتدلى من بعضها قطع من الغسيل . تبين من أن لآخر وجوه بعض النسوة من النوافذ والشرفات يختبرن بأيديهن مدى ما وصل اليه الغسيل من جفاف ، ويتبادلن التحيات فى ود وبساطة . وعلى مرمى البصر يبدو شامخا منيفا قصر عابدين الملكى .

من حين لحين تعبر الحـــارة عربة يدفعها بائع متجـــول ينادى على بضاعته بصوت منغم . بعض النوافذ تتفتح عن نسوة تشتبك مع البائعين فى مساومات حول الأسعار .

المعلم شهدة صاحب المقهى ممتلىء الجسم يعلوه وجه منتفخ ذابت فيه القسمات . يرتدى الملابس البلدية . يحرك بين أصابعه حبات مسبحة صفراء ويلمع باصبع البنصر من يده اليسرى ـ التى يحركها دائما فى وجوه محدثيه ـ خاتم ذهبى كبير نوعا ما . يهم بالجلوس الى منضدة على عتبة المقهى وهو يفرك يديه بنشاط .

المعلم شهدة : الله ياكريم !

(يبدو مقبلا ناشد أفندى بخطوات منتظمة وان شابها عرج خفيف . نحيف الجسد . ذو ملامح حادة رغم جلد وجهه المركمش .. يضع عند منتصف أنفه نظارة مذهبة .. مسبسبب شعر الرأس الذى يبين لامعا على جانبى الطربوش الأحمر الفاقع القصير . يرتدى الملابس الأفرنجية بعناية ملحوظة ، وان كان

واضحا أنها ليست من طراز العصر · تطل من عروة الجاكتة وردة حمراء · يعلق بجيب جاكتته العلوى خمسة أقلام مختلفة الألوان والأحجـــــام ·· ويحتفظ تحت ابطه ببعض الأوراق والصحف ، يلمحه المعلم شهدة مقبلا فيتهلل وجهه ويفتـــل شاربه وهو يواصل كلامه) ·

المعلم شهدة : أهلا ·· أهلا ·· أشرقت الأنوار يا ناشد أفندى ·· والله ولا ساعة الملك (ينظر الى ساعته الذهبية التى يخرجها من جيبه) تسعة ·· تسعة بالدقيقة ··

(ناشد أفندى يصل الى مكان المعلم شهدة ·· يمد الأخير يده ليصـــــافحه ·· لكن ناشد أفندى يمتنع وهو يحرك يده اليمنى متألما ·· يجلس ببطء على المقعد الذى يقدمه له المعلم شهدة ·· سيد صبى المقهى يقترب منهما بناء على اشارة من المعلم شهدة وينادى بصوت ممطوط) ··

ســـــيد : وعندك واحد على الريحة ·· وشيشة عجمى للمعلم ·

احد الزبائن : والشاى ياسيد ·· يعنى نقعد سنة علشان بق الشاى

ســـــيد : (مقاطعا وبذات الصوت الممطوط) والشاى المخصوص استعجله ··

(ناشد افندى يخلع طربوشه بحرص ويضعه مع الأوراق على كرسى بجانبه · فى حين ينقل المعلم شهدة نظراته بين ناشد أفندى ونافذة مغلقة فى البيت المقابل ·· يظهر فى الحارة بائع صحف) ·

بائع الصحف : الأهرام الاثنين والدنيا ·· المصرى ·· اقرا حادثة الخمارة ·· أخبار مظاهرة الاسماعيلية (يلقى بنظرة فاحصة داخل المقهى ويسأل سيد) هو بدوى أفندى ماجاش ؟

ســـــيد : (سيد يجيبه بالنفى بهزة من رأسه وهو يصيح بصوته الممطوط) واحد قديم ·· وادى اتنين كمان ·· يبقوا تلاتة جنزابيل ··

الريس حنفى : (مستكملا حديثا) والعمل يا أستاذ ؟

الأستاذ سليم : ما هو أنا ما أقدرش أكتب لكم كل شىء ·· محاضر منشورات فى كل وقت ·· خطر ياحنفى خطر ·· أنا مفروض محامى النقــابة وبس ·· وأنت عارف اليومين دول الواحد لازم يحتاط ·· أحسن خسايرنا كترت ·· خصــوصا بعد مظاهرة امبارح ··

الريس حنفى : عندك حق ·· لكن نعمل ايه فى حالتنا ·· ده اللى ظروفه كويسة من العمال يادوب يعرف يفك الخط ·

الأستاذ سليم : يا أخى اتعلموا ·· وعبروا عن نفسكم بنفســكم بالكتابة ، زى ما بتعبروا باللسان ·

الريس حنفى : ما احنا بتنعلم فعلا يا أستاذ سليم · لكن المســألة عايزه وقت ، وأنت عارف اللجنة خلت نقابتنا مسئولة عن عمال المنطقة دى ·· منطقة بسلامته (يشير الى القصــر الملكى) ·

الأستاذ سليم : أنت موش كنت قلت لى مرة ان فيه راجل بتثقوا فيه ســاكن هنا فى حتتكم بيقرا ويكتب كويس ·· وحاتوظفوه سكرتير للنقابة يكتب لكم كل اللى انتم عايزينه ؟

الريس حنفى : مظبوط ·· بدوى أفندى ·· ابن حلال مصفى ·· وقلمه بيكتب الكلام زى الدوا تمام ·· وفيه كمان ناشد أفندى (يشير ناحيته) ريقه بيجرى على الشغله ·· راجل طيب برضه ، بس كتابته بصــراحة توخم الواحد وتخليه ينعس

الأستاذ سليم : طيب ومستنين ايه على بدوى أفندى ده ؟

الريس حنفى : عــدم المؤاخذة ·· الفار بيلعب فى عبه حبتين ·· واصله موش عارف بيتاجر فى ايه ·· أهو أنا مستنيه لما ينزل أكلمه تانى ·· هى الساعة بقت كام دلوقت ؟

الأستاذ سليم : ياه ·· الساعة قربت على عاشرة ·· انا اتأخرت
على المحكمة · المهم بقا انكم تحضروا كل المستندات اللى قلت
لك عليها واذا خلصت الجلسة بدرى أرجعلك قبل الظهر ··
والا بقى ياعم تجيبوهالى المكتب قبل الساعة ستة أحسن نازل
أعزى بعد كده ··

الريس حنفى : اتفقنا · أما أقوم معاك أنا كمان · عشان ألحق أخلص
وأكون فى القهوة قبل الضهر ·

سـيد : (يلمح الريس حنفى والأستاذ سليم ناهضين) الله ·· على
فين ياريس حنفى ·· بدوى أفندى زمانه جاى ·· ده عمره
ما أتأخر كده ·· موش تستنى لما الأستاذ يشوفه يمكن يقدر
يقنعه بكلامه الحلو ··

الريس حنفى : أنا واصل المصنع وجاى تانى ·· أصلى اتأخرت
خالص ·· والأستاذ وراه شغل ·

بائع الصحف : (ماضيا داخل الحارة حتى يختفى) الاهرام اتناشر
صفحة ·· مظاهرة الاسماعيلية ·· المصرى والاتنين والدنيا
·· حادثة الخمارة بالصور ·· أهرام ·· ومصرى ··

ناشد أفندى : ده الريس حنفى ماشى أهو ·· ماكنا كلمناه يامعلم
عن الشغلة ·

المعلم شهدة : كلمته ·· كلمته ياناشد أفندى ·· وحايقول لنا بعد
يومين ··

ناشد أفندى : يومين ! طيب

(تسمع أصوات نداءات بائع الصحف عن حادثة الخمارة) ·

ناشد أفندى : شفت حكاية الخمارة دى يامعلم ·· تصدق بالرب ··
الأخلاق خلاص انعدمت من البلد ·· تصـور أربع أولاد
صغيرين مابين سبعتاشر وتسعتاشر سنة يهجموا على خمارة
بالمسـدسات يقتلوا فى الناس ويسرقوا الفلوس فى عز النهار

والشمس طالعة والخلق رايحه وجايه ·· آه يا ايدى (يقلب يده اليمنى فى حرص مبالغ فيه) ·

المعلم شهدة : (يهز رأسه موافقا فى حرارة) السيما ! وحياتك أنت مافيه غيرها يا ناشد افندى ·· السيما هى السبب ·· أقول لك حكاية ·· الواد سمبسكة ·· سامى ·· ابنى من جماعة شبرا ··

ناشد أفندى : (مقاطعا وهو يواصل تحريك يده اليمنى بألم) ماله ؟

المعلم شهدة : رحت لهم السبت اللى فات ·· حاكم أنا ياناشد أفندى راجل حقانى قوى ·· الجمعة والسبت والاحد ونص الاثنين عند جماعة شبرا · وبقية الايام مع جماعة بولاق آه ·· حاكم انا أحب أرضى الله فى المسائل دى ·· تعرف ! لو خدت لواحدة موز لازم اجيب للتانيه موز برضه من نفس الصنف ·· برتقان بصرة ·· برتقان بصرة ·· موش بلدى ·· لا بصرة ·· أد ·· منديل باويه ·· منديل بأويه ·· لبشة قصب لبشة قصب (يخفت صوته ثم لا يلبث أن يحتد) لكن مافيش فايده ·· الغيرة ياناشد أفندى ·· الغيرة ·· تصدق بالله أنا ··

ناشد أفندى : (مقاطعا) ماقلت ليش ·· سامى ماله (يستمر فى جس يده اليمنى) ··

المعلم شهده : سامى : أد الواد سمبسكة ·· يادوب تسع سنين (مفكرا) شوف على عزرائيل الفلوس ما يجى ··

ناشد أفندى : عزرائيل الفلوس !

المعلم شهدة : مفتش الضرايب يعنى ·· على ماييجى يحاسبنا ·· سين جيم ·· سين جيم ·· يتم الواد تسع سنين ·· ما أطولش عليك ·· ياسيدى السبت اللى فات ·· شبرا يعنى ·· لقيت الواد رابط حبل فى عمود السرير ومتشعلق فيه ·· وعمال يعوى زى الكلاب السعرانة تمام ياناشد افندى آ ·· آ ·· آ

(المعلم شهدة يرفع صوته بالآهات وهو يطوق فمه براحتى يديه ·· رواد المقهى يهبون من أماكنهم ينظـــرون فى حيرة وعجب الى المعلم ·· سيد يهرع اليه مستفسرا فى دهشة ·· بعض المارة يتوقفون ويحملقون فى المعلم شهدة) ··

سـيد : فيه حاجه يامعلم ·· زغطه أجيب لك كباية ميه ؟

المعلم شهدة : (غاضبا) زغطة أيه ياولد ·· جاك زغطة تقصف رقبتك (مشيحا بذراعيه) عجايب والله على دى الخلق ·· ايه ؟ أكونش بلياتشو ·· والا أراجوز قدامكم ·· ما تتهوى منك له ياولد ··

(يتفرق الناس باسمين ·· ناشد افندى يحاول جاهدا ان يخفى ضحكته لكنها لا تلبث ان تنطلق ·· المعلم شهدة ينظر اليه والى الناس حائرا ثم فجاة تصدر عنه ضحكة باهتة ويتلوها بصليل من الضحكات الرنانة فينفجر الناس بالضحك وتفتح النوافذ فيماعدا نافذة فى البيت المواجه للمقهى ·· وتبدو فيها وجوه نساء مستطلعات)

احدى النساء : يوه ! جرى أيه للرجالة يا أختى النهاردة

(ترسل ضحكة خافتة تتبعها باخرى مرتفعة · ·وعلى الاثر تنهمر الضحكات النســائية من النوافذ ويغرق المســرح فى موجات عارمة منضحكات الرجال والنساء المختلطة · يصوب المعلم شهدة نظراته الى النافذة المغلقة) ·

المعلم شهدة : وحدوه يا اخوان ·· الله ·· ناشد أفندى انت موش شايف حاجة كده ولا كده ورا الشباك ؟

(تتعثر الضحكات خلال التسابيح التى ارتفعت من الناس ردا على نداء المعلم شهدة وتهمد شيئا فشيئا) ··

ناشد أفندى : صحيح البنى آدم منا ضعيف ·· ما يصـدق يلاقى حاجة · ويلزق فيها ويروح مقلدها ·· واحد ضحك ·· هب الكل وراه زى الغنم ·· لكن ماقلتليش حصل ايه لسمبسكة ؟

المعلم شهدة : (معتدلا يستكمل روايته وكأن شيئا لم يحدث) آه ·· قال ايه الواد بيقلد طرزان السيما ·· الله ·· ما احنا شفناه سوا لما رحنا السيما الأهلى الأسبوع اللى قبل قبل قبل اللى فات ، الراجل العريان اللى بيتنطط من شجرة لشجرة زى القرد ·· والله واخف من القرد ياناشد افندى ··

ناشد افندى : (بضيق) هيه ·· هيه

المعلم شهده : وعنها ياســـيدى والواد ســمبسكة يروح واقع على الأرض تنقصع رجله ·· عدوك أمه صوتت ولمت علينا الدنيا · وخدته أنا وطيران على المجبراتى ··

ناشد أفندى : (مقاطعا) تصدق بالرب يا معلم ·· مافيه حد لازم له المجبراتى غيرى ··

(ناشد أفندى يحرك يده اليمنى ببطء وحذر فتتعلق بها عينا المعلم شهدة الذى يتكلف الانزعاج) ··

المعلم شهدة : سلامتك ياناشد أفندى ·· خير

ناشد افندى : تصدق بالرب يامعلم ·· ايدى اليمين من ليلة امبارح موش عارف أحركها ·· اتجمدت ·· زى ما تقول صوابعها صـــدت ·· خلاص بقى ·· الواحد عجز ·· وعضـــامه تخشبت ·

المعلم شهدة : ماتفولش على روحك ياناشد أفندى ·· تصدق بالله · الشباب حايفط من عينيك ويخرق النضارة ويرقص هنا على الترابيزة ·· (يخبط بكفه على سطح المنضدة ثم يزغد ناشد افندى فى كتفه زغدة قوية حتى ليكاد يوقعه الى الأرض) انت بس اللى بتتعب روحك اكثر من اللزوم فى حكاية الجمعية دى · ونازل فى كتابة العرايض عريضة ورا عريضة ماتقولش رجعت الحكومة تانى ·

ناشد افندى : (وهو ينظف زجاج نضارته) الحكومة ! تصـــدق بالرب يامعلم ·· انا ايام الحكومة ·· هه الحكومة ·· ماكنت

انهمد أبدا ·· ولا ايدى تبطل كتابة حاكم أنا زى ما أنت عارف كنت ريس ·· ريس قلم الأرشيف ·· وتحتى بقى ·· يعنى تحت رياستى أنا يعنى ·· خمسة موظفين ·· لكن انا ·· انا بقى اللى كنت أعمل كل الشغل · حاكم دى مسئولية يامعلم ·· مسئولية ميرى ·· والمسئولية الميرى تعجز البنى آدم بسرعة ·· دى المرحومة مراتى ·· مقدسة مرتين ·· وحياتك ·· كانت تقول لى سنة الحكومة بتخطف خمسة من عمرك ياسى ناشد ··

(ناشد افندى تصيبه الكحة) ·

المعلم شهدة : ياناشد افندى ·· اسمعها نصيحة منى ·· ريح نفسك وبلاش كتابة كل يوم ·· خلى واحد تانى يشيل عنك شوية (يخفض من صوته وكانه يوجه الحديث الى نفسه مع التطلع الى النـــافذة المغلقة) ياناس ·· فيه حاجات بتلعب ورا الشباك ·

(سيد يحضر الشيشة الى المعلم شهدة والقهوة الى ناشـــد افندى الذى يشرب بعض الماء ثم يسكب بحرص نقطة منه فى فنجان القهوة)

ناشد افندى : أريح نفسى ازاى يا معلم ·· اهو انت سيد العارفين ·· مين غيرى يكتب العرايض ··

المعلم شهده : واحد من زمايلك دول ·· محمد افندى ·· نخلة افندى

ناشد افندى : (بسخرية) محمد افندى ·· محمد افندى القط ·· اللى يادوب يكتب سطر ومخه ينهج فى التانى ·· والا يوسف افندى نخله اللى كتابته نكش فراخ ماتعرف منها السين من اللام ·· من النون ·· تصدق بالرب يامعلم لولا اليد دى (يرفع يده اليمنى) الصوابع دول ما كانت ولا عريضة تنكتب ·· ماكنتش جمعية حضرات التنابلة موظفى المعاش اتوجدت ·· ولاقهوة الملوك شافت خلقهم ··

المعلم شهده : (يمط رقبته فى استطلاع مشيرا الى النافذة المغلقة) غريبة !

ناشد افندى : ولا غريبة ولا حاجة . دول كانوا موظفين بالاسم فقط لا غير .. لكن شغل مافيش شغل . دا أنا لما كنت فى الحكومة ريس قلم .. كان عندى موظف أقول لك ايه بس .. بلاش كلام فى سيرة الناس .. أحسن حرام . حاكم أنا زى ما انت عارف راجل فى حالى .. ماحبش لسانى ينبش فى حال حد والا حتد ..

المعلم شهده : ونعم الأخلاق ياناشد افندى .. تصدق بالله . أنا (يبحلق فى النافذة المغلقة) أنا زيك تمام .

(يظهر فى الحارة بائع متجول يدفع عربة يد محملة بثمار الطماطم ينادى على بضاعته بصوت منغم رخيم .. ناشد أفندى يشرع فى ترتيب وتصليح أوراقه .. المعلم شهده يشرد مفكرا وهو يتابع جذب انفاس الشيشة)

البائع المتجول : يا أحمر من خدود الحبايب ياقوطة ..
(تفتح فجاة النافذة المغلقة ويطل منها وجه سيدة شابة تعصب راسها بمنديل فاقع اللون .. تزين جوانبه شواريب مختلفة الألوان . ويتدلى على كتفها ضفيرتان من الشعر الأسود الفاحم تضفيان مزيدا من التألق للصدر الناصع الرجراج) .

المعلم شهده : (بصوت هزته المفاجاة وحبات المسبحة تتحرك بين أصابعه فى مرح والابتسامة تفرش وجهه) سبحان الله سبحان الله .. الله جميل يحب الجمال .. سبحان الله ..

السيدة : (متعمدة تجاهل الجميع) ياعم يابتاع القوطة .

ناشد افندى : (رافعا راسه تدريجيا عن الأوراق) اما انا النهارده . ناوى أكتب حتة دين التماس .. للوزير .. للوزير راسا

(ناشد أفندى يلتفت الى المعلم شهده فيصطدم بنظراته الوالهة فيتابعها حتى السيدة التى تطل من النافذة ·· يهز رأسه ثم ينشغل فى الكتابة مرتلا ما يكتبه بصوت اخنف) ·

ناشد افندى : يتشــرف برفع هذا الملتمس الى ·· الى عتبــات معاليكم ··

السيدة : (بضيق مصطنع وصوت مرتفع) ياعم يابتاع القوطة ·

المعلم شهده : سبحان الله ·· سبحان الله ··

(البائع يتوقف عن السير ويركن عربته أمام باب البيت المواجه للمقهى تماما) ··

البائع المتجول : نعم ياست ·· صباحك قشطة ولبن باذن الله ··

المعلم شهده : (لسيد) هات واحد شـــاى بالحليب أبو خيره ·· اشربه ياواد الهطه لهط ·· سبحان الله ·· سبحان الله ··

السيدة : (للبائع دون أن تعير المعلم شهدة التفاتا) عندك قوطة صابحة وكبيرة ··

البائع المتجول : قوطة ! انا عندى تفاح ·· جواهر ·· بنت يومها وحياة اللى خلقك ·· وخلق القمر ونجوم السما فى يوم واحد

السيدة : (تصدر ضحكة عالية متكسرة الى ثلاث نغمات رقيقة) جواهر ·· وبكام بقى رطل الجواهر ·

المعلم شهده : سبحان الله ·· سبحان الله ··

البائع المتجول : علشان خاطر عيونك ووشك السمح ·· خمســة تعريفة ··

ناشد افندى : (مستمرا فى الكتابة والترتيل) ولقد أضعنا زهرة شبابنا فى خدمة الحكومة ·· فى خدمة الحكومة ·· فى خدمة الحكومة (يتوقف مفكرا) ·

السيدة : (متطلعة للبائع لحظات) خمسة تعريفة · أوعى ياراجل تكون مصدق أنك بتبيع جواهر صحيح ·قال خمسة تعريف قال ··

البائع المتجول : طيب واللى خلقك احسن من الجواهر ·· دى ياقوت مصفى ·· دوقى واحدة بس (يرفع اليها احدى الثمرات)

السيدة : اسمع ياراجل ·· انا ماحبش الفصال ع الصبح تجيب الرطل بقرش ؟

البائع المتجول : (محتدا) قرش ! الرطل كله بقرش ·· ليه ·· هو أنا كنت سارقها ·· والله لما أكون لاقيها فى الشارع ما ابيعها بأقل من قرشين (البائع يهم بالسير بالعربة)

السيدة : تبيع بتلاتة تعريفة ؟

البائع المتجول : (بعد تردد وهمهمه غير واضحة) عليه العوض · عاوزه كام رطل ؟ (السيدة تختفى داخل المنزل لحظة ··· ضجيج المقهى يرتفع ·· البائع ينادى على بضاعته ·· المعلم شهدة يواصل جذب أنفاس الشيشة ·· والتطلع فى قلق الى نافذة السيدة · ناشد أفندى منكب على الكتابة والترتيل ·· وبين الحين والآخر يبسط يده اليمنى ويقبضها بقصد اراحتها)

ناشقد أفندى : (عائدا الى الكتابة والتريل) فى خدمة الحكومة ·· أطال الرب عمر الحكومة (يبتسم فى زهو) هه ·· بقا نخلة افندى يكتب جملة زى دى (بتنغيم) أطال الرب عمر الحكومة ·· يا أخى دهده ·· هيه ·· ونحن نطمع ياصاحب المعالى فى عطف ·· لا ·· لا (يتوقف مفكرا ثم يعود لكتابه باسما) ونحن نطمع ياصاحب المعالى العظيم فى عطفكم الكريم الذى غمر العالمين ·· (السيدة تظهر فى النافذة مرة اخرى وتدلى بسلة الى البائع)

السيدة : سيد ·· ياسيد ··

(المعلم شهدة ينهض فى اضطراب يثير الانتباه)

المعلم شهدة : ياسيد ٠٠ واد ياسيد ٠٠ كلم الست أم خليل ياولد ٠

(سيد يهرول ناحية البائع تنفيذا لأمر المعلم شهده ٠ أم خليل تتلفت فى دلال الى المعلم شهده وكأنها لم تلحظ وجوده من قبل ٠٠ فتنفرج شفتاه فى سعادة) ٠

ام خليل : صباح الخير يامعلم ٠٠ اسمع والنبى ياسيد ٠

المعلم شهده : صباح النور والهنا ٠٠

ناشد أفندى : (وهو يرفع بصره الى النافذة من خلال نظارته) وأدام الرب عهدكم السعيد الى أبد الأبدين ٠

أم خليل : سايقة عليك النبى ياسيد تنقى لى رطلين قوطة ٠٠ على الفرازة ياسيد (سيد ينهمك مع البائع فى اختيار ثمار الطماطم ٠٠ يظهر فى أقصى الحارة طفل صغير يرتدى مريلة مدرسية سوداء ويحمل بعض الكتب بيده ٠٠ يسير على مهل تارة ويحجل تارة أخرى) ٠٠

أم خليل : (صارخة عند رؤيتها الطفل) يوه ٠٠ يافتاح ياعليم ٠٠ ايه اللى جابك ياواد ياخليل دلوقت ٠٠

(الطفل يستمر فى سيره دون مبالاة حتى يصـــل الى طرف المقهى)

ام خليل : ماتنطق ياواد

خليل : أصل ٠٠ أصل المدرسة ٠٠ أنا ٠٠ أنا جعان يا امه

أم خليل : (فى حدة) هى البلاعة اللى جواك دى موش حاتنســد شوية أبدا ٠٠ ياواد ما تقول المدرسة مالها ٠٠ يوه ٠٠ يادى الخيبة ٠٠

خليل : قا ٠٠ قا ٠٠ قالوا لنا اطلعوا بره ٠٠ وتعرفى مين كمان يا امه

ام خليل : هيه ؟ ٠٠

خليل : الواد جوده ·· والواد سنبل ·· وكمان اسماعين ·· وكل اللى مادفعوش المصاريف ··

أم خليل : (بحنق) المصاريف ! يوه ·· يادى الخيبة ·· مصاريف ايه يا ادلعدى ياست مدرسة ·· همه كام ياواد ··

خليل : الـ ·· المـا ·· المصاريف يعنى ·· أصل ·· أصل أنا جعان يامه ··

أم خليل : ياواد ما أنت طافح الصبح شقة فول مدمس ·· ياواد انطق أحسن والله العظيم تلاتة بالله العظيم ·· ما خللى ايديك تتلم على لقمة ·

المعلم شهدة : (ناهضا ومحتضنا الطفل) مانصلى على النبى وتهدى أخلاقك أمال (لعامل النصبة) روح ياواد هات لخليل شقة بطمعية والا حلاوة ·· اللى يعجبه ··

خليل : حلاوة ! (يذهب عامل النصبة من احدى منحنيات الحارة لاحضار الساندوتش) ··

البائع المتجول : (صائحا فى ضيق) دى ماكنتش بيعه ·· ماتخلصونا بقى ··

أم خليل : خلصت روحك · راجل عديم الذوق صحيح ·· ياراجل ياشايب ·· أنت موش شايف الواد مطرود من المدرسة ·

(البائع المتجول يحاول الرد على أم خليل بالسباب ولكن المعلم شهدة يمنعه ·· المعلم يعاود احتضان خليل وتدليله)

أم خليل : آه ياطفس ·· ياواد قول ·· انطق ·· المصاريف كام ؟!

(**خليل لا يجيب** ·· ناشد أفندى يظهر ضـــيقه ويكف عن **الكتابة**) ··

ناشد أفندى : ياستار ·· ده ولا المورستان ··

المعلم شهده : (لخليل فى صوت حنون) **يعنى تعرف تقول المصاريف كام ·· موش معقول تعرف ·· موش معقول** ··

خليل : (فى تحد طفولى) أيوه أعرف ·· تعرف كام ·· يعنى تعرف كام يعنى ·· قرش صاغ و ·· وخمسة جنيه ·· وتلاتين قرش كمان ··

أم خليل : (بغضب ثائر) بتقول كام ·· خـ ·· خـ ·· خمسة جنيه ليه ؟ هو أنا حا اشترى المدرسة ·· والا يعنى حا اشترى تلات أربع دست مدرسين ·· خمسة جنيه ! ده ولا المهر اللى دفعه لى أبوك الله يرحمه ·· ولا قسط ماكينة الخياطة اللى عربية شحمك ولحمك وسترانا ·· يوه يادى الخيبة القوية ··

(يدخل عامل النصبة بالساندوتش ويناوله للمعلم الذى يناوله بدوره الى خليل) ·

المعلم شهده : ماتحمليش هم يا أم خليل ·· الفلوس موجودة تحت أمرك (بربت على موضع محفظة النقود من سترته) أى فلوس ·· الفلوس اللى تقضى كل مطلوبك ومطلوب خليل ··

أم خليل : فلوس ايه وبتاع ايه يامعلم ·· هو احنا كنا مدينا ايدينا وقلنالك حسنة لله يامعلم ·· لا ياعومر ·· أنا باربى ابنى بعرقى وعفيتى ·· هم ! لا حوش ·· شيل همك بعيد عنا يا ادلعدى ·· احسن يغرقنا ·· حوش !

المعلم شهده : (فى ارتباك) هو حد قال حسنة ياست أم خليل ·· عيب ·· انا قصدى سلف ·· بس كده ·· سلف ·· تصدقى بالله ··

أم خليل : (مقاطعة) لا يامعلم · ·احنا لا بنستلف ولا بنسلف ·· احنا بنشتغل وعايشين على قد القرش اللى يدخل لنا ·

(المعلم شهدة يحاول الاعتذار بهمهمات مضطربة ·· يستنجد بناشد افندى بيديه ·· أم خليل لا تهتم به فيجلس حانقا يجذب انفاس الشيشة بعصبية) ··

ام خليل : (للبائع وسيد) ما تعبوا القوطة فى القفص (مبسملة) اما عجايب والله على الناس اللى شابوا وما يختشوش · قال

سلف قال ·· تعالى هنا ياواد يا خليل عقبال ما ييجى سى بدوى افندى واخليه يكتب عرايظ لأكبر شنبات فى البلد ·

(خليل يغادر الحارة الى المنزل)

ناشد افندى : (هامسا) بدوى افندى يكتب عرايظ ·· عينى ياعينى

ام خليل : (مستطردة) عريظة للناظر ·· وعريظة لرئيســـه ·· وعريظة لرئيس رئيسه أن شاالله يكون فى سابع سما ·

المعلم شهده : شوف النسوان ياناشد افندى ·· انا نيتى صـــافية وسليمة ·· أعوذ بالله · اقدم الورد يرمونى بشوكه ·

(ناشد افندى يهز رأسه روتينيا ويعود لتصفح أوراقه والكتابة فيها · ام خليل تجذب السلة التى امتلات بالطماطم) ·

ام خليل : خمسة جنيه ·· وتلاتين قرش ·· وقرش كمانى ·· ليه ·· هى الناس بتلاقى القرش بالسهل ·· بتسحره ·· بتزرعه ··

(تصـــل السلة الى حافة النافذة فتتناولها ام خليل بيديها وتغيب داخل المنزل ·· يتحرك خليل ايضا وينفذ بصعوبة من الباب الى الداخل بسبب عربة الطماطم التى تسده تماما ·· بعض النسوة يظهرن فى الحارة بالملاءات السوداء كما تطل أخريات من النوافذ والشرفات ويشتركن جميعا فى مساومات مع بائع الطماطم الذى يبدو حائرا بينهن ·· ومن آن لآخر ينادى على بضاعته) ··

المعلم شهده : (لنفسه فجاة) بدوى افندى ·· بدوى افندى (يرفع صوته) الراجل ده يا أخى لابد يكون مولود فى ليلة القدر وأمه داعية له ·· لازم يكون كده ··

ناشد افندى : (يرسل نحنحة خفيفة وهو مكب على الأوراق) مين

المعلم شهده : بدوى افندى ·· كل حاجة بدوى افندى ·· الأكل بدوى افندى ·· الشرب بدوى افندى ·· المدرسة بدوى افندى ··

ناقص تنزل ترقص له بقى فى الحارة · آه ·· آدى اللى ناقص ·· ترقص له فى الحارة ·· (في انفجار) الله يلعن اليوم اللى أجرت له فيه أودة السطوح ·· ولف على الولية ياخويا ولا العنكبوت (يحرك حبات المسبحة) سبحان الله ·· سبحان الله ·· صحيح ولا العنكبوت ··

ناشد أفندى : (ببطء وهو يضغط على الكلمات) عنكبوت ·· ده تعبان ما تعرف ·· ديب ماتعرف ·· تعلب ماتعرف ·· ده مصيبة ·· لغز ·· ياسلام ·· تعرف أنا لما كنت فى الحكومة ريس قلم الأرشيف ·· تحت ايدى أربع موظفين كان عندى موظف ··

المعلم شهده : (مقاطعا) آه يابدوى الكلب ·· ولعه للشيشة ياسيد ·· سبحان الله ·· سبحان الله ··

احدى النساء : (لبائع الطماطم) والنبى ما ادفع الا قرش واحد فى الرطل ··

البائع المتجول : يفتح الله ·

احدى النساء : (للبائع) اشمعنى بعت لأم خليل بقرش

ثانية : روحى أنت أعملى خياطة وهو يبيع لك بقرش ·

ثالثة : خياطة ! فشر !

المعلم شهده : (غاضبا) ·· ابره تنغز فى عينك منك لها يابنت ·· مالها الخياطة (النسوة يخفضن أصواتهن ويتغامزن ·· ناشد أفندى يهدىء من روع المعلم شهده)

ناشد أفندى : يامعلم أمسك روحك ·· الحكاية ريحتها فاحت على الآخر وناقص لهارجلين وتمشى فى الحارة كلتها ··

المعلم شهده : وماله ·· هو أنا لاسمح الله باخطف والا باسرق ·· كله بالتمن وعلى يد المأذون ·· تصدق بالله أكتب لها نص البيت مهر ·· شوف بقى يعنى ايه ·· نص البيت بحاله ··

ناشد أفندى : ياراجل ده انت عندك عيلتين ‥ فى كل عيلة نص دستة عيال ‥

المعلم شهده : وماله ياناشد أفندى ‥ فاضل لى كمان اتنين على شرع الله وسنة رسوله ‥ تصدق بالله · أنا نفسى من زمان أعمر لى كده بيت فى السيدة زينب ببركة أم العواجز الطاهرة ‥ مدد يا ست ‥

ناشد أفندى : تصدق بالرب يامعلم ‥ أنا لا يمكن افكر فى الجواز بعد المرحومة مراتى · ولو حتى أدونى مية جنيه ‥ ورقة واحدة كده ودسوها فى جيبى الجوانى ده ‥ وقالوا لى خد واتجوز ياناشد أفندى ‥

المعلم شهده : يدوك ! مين دول اللى يدوك ، مية جنيه ، ورقة واحدة لا ‥ لا! ياناشد أفندى · لكم دينكم ولى دينى · أنا ياعم أجوز وأجوز وأدفع أنا الميت جنيه ‥ آه لولا بدوى الـ ‥ استغفر الله العظيم بقى · دى جوازه زى اللحمة المشفية ‥ من غير عضم ‥ جوازه من غير حماه ياناشد أفندى ‥ عارف يعنى ايه من غير حما ‥

البائع المتجول : ثمن القوطة ياســـت ياللى خدتى الرطلين خلينا نتوكل ‥

ناشد أفندى : تصدق بالرب يامعلم ‥ أنت المحقوق ·

المعلم شهده : أنا !

ناشد أفندى : أيوه أنت ‥ أنا موش قلت لك ميت مرة ومرة ‥ ماتأجرش لحد قبل ماتعرف فصله وأصله وشغله · يكون مين بدوى أفندى ‥ ابن مين بدوى أفندى بيشـــتغل ايه بدوى أفندى ‥ محدوف علينا من أى داهية ‥ حاجة غريبة ، دا أنا لما كنت فى الوزارة ريس قلم ‥ كان عندى موظف ‥

المعلم شهده : (مقاطعا) أهو قال لى أنا تاجر يامعلم (بتأكيد) هو أصله تاجر ‥ بالظبط تاجر ‥ لكن تاجر ايه ‥ تاجر فين

·· الله وحده هو العالم ·· هو القادر على كل شيء (بصوت منخفض) يأم خليل نظرة ·· دا أنا طالب القرب فى الحلال ·

ناشد أفندى : تاجر ! تاجر ايه ده الأجرب الصعلوك ·· اللى ·· اللى محسوب على البنى آدمين راجل ·· الغريبه انه قارح ·

المعلم شهده : (مقاطعا) صحيح قارح ··

ناشد أفندى : عمره ما يستحى · تصور أنه بيشترى الجورنال كل يوم الصبح ·· عامل نفسه فالح قدام النقابة ، يقرأ ويكتب فى عرايض ·· كا ·· كأنه موظف حكومة (يقهقه بسخرية) وموش بعيد يقول لك مرة ·· أنه ريس قلم مثلا ·· أصله يمكن فاكر أن ريس قلم دى بسيطة ·· طيب ده أنا لما كنت ريس قلم ، كان عندى موظف ··

المعلم شهده : (صائحا) ياواد ماتيجى تصلح الشيشة · لكن تعرف تقول لى ياناشد أفندى ، أهو انت ياعم ريس قلم قد الدنيا

ناشد أفندى : (بحسرة) كنت ·· كنت يامعلم ·· أيام وفاتت زى الاكسبريس ·· ما بقى الا محطات قليلة ·· ونبلط فى الخط ·

المعلم شهده : أكسبريس ايه ·· ومحطات ايه ياناشـــد أفندى ·· يا راجل أنت كونت وفونت وفاضل دايما كده على طول ·· فوق الراس ، وجوه العين ، ريس قلم ·· أكبر قلم وأكبر دواية ·· والحتة كلتها ··

(المعلم شهده يشيح بيده · يظهر بعض الضيق على وجه ناشد أفندى بسبب عبارات المعلم شهده الأخيرة · سيد يحضر وعاء مملوء بجمرات النار ويضعها فوق فوهة الشيشة ·· يصطدم بقدم ناشد أفندى)

ناشد أفندى : (بصوت خفيض) دواية ! (بصوت مرتفع) ياسيد حاسب ·· حاتحرق البنطلون بالنار ياولد ·

المعلم شهده : بعيد ٠٠ بعيد ياناشد أفندى ٠٠ قول لى بقى ٠٠ افتينى فى سى بدوى أفندى ، أعمل فيه ايه ٠٠ بالأصول (باستفسار) أقطع له الكونتراتو واعزله ٠٠

ناشد أفندى : ماتقدرش ٠٠ القانون يمنعك ٠

المعلم شهده : القانون ٠٠ قانون ايه ده بقى ؟

ناشد أفندى : قانون الـ ٠٠ على العموم المسألة موش محتاجة كل ده مادام ناويين يهدموا كل بيوت الحتة لأجل يعملوا السكة الجديدة قدام السراية ٠

المعلم شهده : يهدموا ! طيب تصدق بالله ٠٠ اللى يهد بيتى أنا أهد حيله وعافيته ٠ هى سايبه ٠٠ المهم خلينا فى موضوعنا ٠٠ قانون ايه اللى يمنعنى من طرد ساكن موش لادد على

ناشد أفندى : قانون المساكن ٠٠

المعلم شهده : قانون المساكن : هى البيوت رخره عملوا لها قانون ٠ على فكرة ليلة امبارح سهرت فى فرح على كيفك ، كان فيه واحد بيضرب على قانون ، لكن ايه ؟ ضرب يرقص الحجر ياناشد أفندى (بعد برهة) حلفت لو كان فيه قسمة لأجيبه فى ليلة دخلتى على أم خليل (لحظة صمت) الله ! هو لما واحد ساكن فى بيتك يشبك مع ساكنة من السكان ، مثلا يعنى مثلا ٠٠ ماتقدرش تطلعه ؟ قانون ايه اللى يمنعك ؟ موش كفاية قانون الضرايب اللى بيلهف الفلوس من غير أيها سبب ٠٠ وتنبلع بلع فى السريات والخدم والحشم والفخفخة (يشير الى القصر الملكى) ٠

ناشد أفندى : أصل يامعلم ٠ يا ألطاف الرب ! ياريتنا افتكرنا فى حاجة تستاهل ٠٠ عزبه ٠٠ ولا الف جنيه ! أهو حضرته شرف

(يظهر فى فرجة باب المنزل بدوى أفندى يرتدى جاكتة سوداء وبنطلون رمادى باهت ، عصب رأسه برباط أبيض وأمسك بيده طربوشا ٠٠ لا يستطيع الخروج من الحارة بسبب عربة الطماطم التى تسد الباب) ٠

بدوى أفندى : يافتاح ياعليم .. مسدودة والحمد لله . يعنى يابنى آدم الدنيا كلها ضاقت ، والحارة خلاص انزحمت عن آخرها مافيش غير الحتة دى تقف فيها وتسد الباب على الخارج والداخل .. ياناس ميزوا .. فكروا .. أحيوا المأسوف على عمره اللى دفنتوه فى روسكم (يشير الى رأسه) ياناس العقل .. العقل .. هو الفرق الوحيد بين البنى آدم وذوات الأربع ..

بائع الطماطم : حيلك .. حيلك .. ايه هى الحكاية ياسيدنا الأفندى . مالنا احناومال الذوات .. مابلاش تقطيم على الصبح ..

المعلم شهده : خليك ياواد فى مطرحك ولا تسأل .. ده بيتى أنا وأنا سامح لك .. آه .. لغاية ماسكانى كلهم يشتروا وينبسطوا

(يصفق) هات واحد هنا على الريحة كمان لناشد أفندى على حسابى .

بدوى أفندى : حسابك .. بيتك قهوتك .. سكانك .. عبيدك .. لكن ماهياش حارتك دى حارة الخلق كلتهم ..

المعلم شهده : (ضاحكا بعصبية) أنا حر ..

بدوى أفندى : أنت حر جوه نفسك .. ان شاالله تطربقها .. تفرتكها .. تسدها .. لكن بره نفسك .. لا .. فيه الناس . والحارة بتاعة الناس .. كل الناس (لبائع الطماطم) يابنى آدم حس واتحتح بعربيتك خلينى أخرج لشغلى ..

(أم خليل تظهر فى النافذة من جديد)

ام خليل : يوه .. مالك ياسى بدوى أفندى .. صباح الخير

بدوى أفندى : (وهو لايزال على عتبة الباب) صباح النور .. ولا حاجة ده بتاع القوطة سادد الباب بعربيته .. والمعلم قاعد يهندس ويأمر .. و ..

بائع الطماطم : (مقاطعا) ما تدونا فلوسنا واحنا نسيبها لكم جرى
·· دى بيعة ايه دى اللى تطير الدماغ ·

أم خليل : (ترمى الى البائع قطعة من النقود) خد يا ادلعدى ··
وسد حلقك بقى ·· حقك على أنا ياسى بدوى أفندى أنا اللى
وقفته ·· لا مؤاخذة أصل الواد خليل ··

بدوى أفندى : (مقاطعا) حقك أنت اللى فوق رأسى ياست أم خليل
وخالق الكون ما أعرف أنك أنت اللى موقفاه (لنفسه)
أتارى أبو سبحه غالصو محموق قوى ··

(بائع الطماطم يفحص قطعة النقود بعناية · يجسها بين
أسنانه ويرنها على الأرض)

بائع الطماطم : لا ياست ·· الحتة بخمسة دى وشها ماسح (لبدوى
أفندى) شوف كده ياسيدنا الأفندى ·

أم خليل : وشها ماسح ·· موش أحسن حايكون وشها ملغمط زى
وشك ·· أهى فلوس الحكومة يا ادلعدى ·· روح دور بقى
على الحكومة ··

بدوى أفندى : (ناظرا لقطعة النقود) تمشى برضه ·· تمشى ··

بائع الطماطم : تمشى ازاى ياسيدنا الأفندى ·· يا ست اعملى
معروف بدليها بغيرها ··

أم خليل : من نين يا ادلعدى · ·وحياة صباحك ماعندى غيرها ··
تأخدها والا تاخد القوطة ؟

(بائع الطماطم يتردد لحظات ثم يضع قطعة النقود فى جيبه ·
ويضع فى سلة أم خليل الباقى منها · ويدفع عربته مناديا على
بضاعته الى خارج الحارة · المعلم شهده يتابع حديث بدوى
أفندى وأم خليل باهتمام وقلق ·· يقوم ويقعد على مقعده
لا شعوريا ·· ناشد أفندى يحاول تهدئته دون جدوى ··

بدوى أفندى يخرج الى الحارة بحيث يبين لعينى ام خليل التى يصيبها الانزعاج بسبب ضمادات رأسه)

ام خليل : يوه ·· الشـــر بره وبعيد ياسى بدوى أفندى ·· مالك ياخويا كفى الله الشر ·· ايه اللى حصل ·· ياعينى عليك ·· أجرنك نازل متأخر ·· حسدوك والنبى ياسى بدوى أفندى حسدوك ··

المعلم شهده : شوف ·· شوف الولية ناقص ترمى له نفسها من الشباك ··

بدوى أفندى : الحمد لله اللى جت على قد كده ·· دى كانت رأسى حاتنقطم قطم ··

ناشد أفندى : (بصوت خافت) عمر الشقى بقى ·

أم خليل : بعد الشر ياسى بدوى أفندى ·

بدوى أفندى : وخالق الكون زى مابقول لك كده ·· امبارح كنت فى ·· فى ·· فى الشغل قاعد بأمانة الله على كرسى جنب الباب ·· وبعدين رحت قايم ·· قايم كده من‌نفسى ، ومن غير سبب ، ورحت قاعد جوه ، وكأنى وحياتك يا أم خليل على ميعاد مظبوط ، يادوب قعدت وحطيت الجورنال جنبى ، ومديت ايدى أقلع الطربوش ·· وهوب والكلوب اللى فى الســـقف يروح طابب فوق نافوخى عدوك ، الدم ساح ·· و ··

أم خليل : (مقاطعة) شغل ايه ده اللى يسيح دم البنى آدم · والنبى حسدوك ياسى بدوى أفندى ، ماندهتش على ليه ؟ كنت عملت لك حبسة بن على الجرح ، كانت ناره بردت على طول ··

بدوى أفندى : تعيشى(يتحسس رأسه)

المعلم شهده : (مغيظا) ناره بردت ! ·· بقى ما أقدرش أعزله ياناشد أفندى ؟

بدوى أفندى : (مستطردا) تعيشى ياست أم خليل ٠٠ كلك انسانية٠
(بدوى أفندى يهم بالانصراف لكنه يتوقف على عودة أم خليل للحديث) ٠٠

أم خليل : تعيش أنت ياخويا وتسلم لشبابك ولأحبابك ٠٠ يوه ، ده أنا كنت حا أطلب منك حاجة ٠٠ لكن بقى ٠٠

بدوى افندى : لكن ايه ؟ أما ملكيش حق ياست أم خليل ، وخالق الكون لتأمرى باللى أنت عايزاه ٠٠ هو انا لى بركة الا انت ٠

أم خليل : ابدا ده انا كنت عايزاك تكتب للواد خليل كام عريضة من كلامك الحلو ، لحسن طردوه من المدرسة لكن بقي تلاقى مالكش دماغ للكتابة دلوقت ٠

بدوى أفندى : دماغ ! ده أنا ان ماكنش عندى استلف ٠٠ ده أنا علشان خاطرك أكتب ميت عريضـــــة ٠٠ أكتب جرنال بحاله (بعد هنيهه) أكتب كتاب ٠٠

أم خليل : طيب ومستنى ايه ؟

بدوى أفندى : (بصوت يبدأ خفيفا ثم يرتفع) مستنى ثمن الشربات وأجرة المأذون ٠٠ الليلة بعدما آجى من الشـــغل تكون كل العرايض اللى انت عايزها جاهزه ٠

أم خليل : الهى ما يحرمنى منك أبدا ياسى بدوى أفندى ٠ روح ربنا يجعل لك فى كل سكة سلامة (وهى تغلق النافذة) اسيبك بعافيه بقى ٠٠

المعلم شهده : (ناهضا) الله يعافيك ياست أم خليل ٠ الف ألف عافية (لناشد أفندى) سامع المسخرة دى ٠ بقى ما اقدرش أعزله ؟

(بدوى أفندى يتجه الى المعلم شهده)

بدوى أفندى : ياراجل احترم السبحة اللى بتلعبها بصوابعك ٠٠ وبلاش العافية دى ٠

علم شهده : اما غريبة على دى اشكال · ايه ؟ بأرد العافية على واحدة من سكانى ·· عيب ··كفر ·· ده النبى أمرنا برد التحية بأحسن وألطف وأرق منها ·· ايه ؟ عايزنى أخالف أمره يعنى ؟ ومع واحدة من سكانى كمان ·· لا ·· ده أنا أحب النبى (بعد هنيهة) وأحب أحيى وأريح سكانى قوى ·· أنت ماتعرفنيش كويس يابدوى أفندى ، ده أنا موش ســـهل أبدا ·· أحب أريح على الآخر ··

دوى افندى : طيب لما أنت كده ·· تحب تريح سكانك ·· شـــلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل ؟!

لعلم شهده : اتفضل اسمع بجاحة سكان الأيام دى ياناشد أفندى (مقلدا بدوى أفندى) شلت البرميل ليه من تحت حنفية السطح ومليته رمل ؟ أنا حر يا أخى فى بيتى ·· دد ملكى ·· موش ماجبك اتفضل ·· وربنا عرض أكتافك ··عايز تقضى مية البيت فى البرميل كل يوم وأسيبه لك ·· يا أخى اتوكل وسيبنا فى حالنا ··

دوك أفندى : والميت قرش اللى بلعتهم أول امبارح ؟!

لمعلم شهده : الميت قرش !! اياك عايز تسكن مجانا ·· لوجه الله ·· اتفضل ·· اسمع يا ناشد أفندى ·· اتفضل ··

اشد افندى : يامعلم روق ·· وهدى أعصابك ··

لمعلم شهده : أروق ازاى والعكارة زى ما أنت شايف ماليه الحارة (صـــمت لحظات ، الجميع يتبادلون النظرات · يدخل بائع الصحف مناديا) ··

دوى افندى : عكاره !!

بائع الصحف : المصرى والأهرام · الاتنين عدد ممتاز ··

دوى أفندى : عكاره ! الله يسامحك (لبائع الصحف) هات يا بنى الأهرام ، هات · خلينا نشوف شـــغلنا ·· ياالطيف الطف

بدى صباحية (بدوى افندى يتحرك نحو المقهى ويجلس منتح
ناحية مقابلة لمكان المعلم شهده وناشد افندى)

ناشد افندى : ياسلام على القنعرة ياســـلام ٠٠ جرنال كل يو
الصبح ؟ ليه ؟ لازمته ايه ؟ سياسى حضرته ٠ والا يعنى تاج
فى البورصة ٠٠ والا يمكن موظف حكومة ٠٠ ريس قلم مث
بيتاجر فى ايه بس الأجرب ده ٠٠ تعرف يا معلم ٠٠
(يتهامس مع المعلم شهده ٠٠ سيد يلحظ دخول بدوى افند
الى المقهى فيتبادل معه تحية صامتة)

ســـيد : واحد شاى بالحليب والبقسماط لبدوى أفندى (يقتر
منه) ايه العبارة ؟ سلامتك ٠ والله ما أعرف الا من كلام
دلوقت مع ام خليل ٠ تعرف لو بدرت شوية كنت لقيت الريد
حنفى ٠٠ كان عايز يشوفك قبل ما يروح المصنع ٠ علشا
الحكاية اياها ٠٠ ناشد أفندى كان قاعد ولاعبره ٠

بدوى افندى : اعمل ايه ياسيد الراجل بتاعك أبو سبحة فالصو
زحزح البرميل وملاد رمل ٠ قمت متأخر ٠

ســـيد : البرميل !

بدوى أفندى : أيو يا أخى ٠٠ البرميل اللى تحت الحنفية ٠٠ صحيد
فى ميعادى لقيت الشمس لسه ما جاتش على البرميل ٠٠ قلن
فى سرى يا واد أنت لازم صحيت بدرى ٠٠ نام لك شوية
وفين وفين لما الشمس فرشت على البرميل وأقوم ياســـيد
ياخويا ٠٠ ألاقيه مليان رمل وبعيد عن الحنفية مترين تلاتة
عدوك ٠ قمت زى الماكينة ٠٠ وباكلم الراجل أبو عين زايغ
على شبابيك الناس يقول لى بكل بجاحة أنا حر ٠ ده بيتى
سكانى (سيد يقدم الشاى والبقسماط لبدوى أفندى)

ســـيد : فكرتنى يا أخى ٠٠ ما تلحق تخش الدنيا باليمامة (يشير
الى نافذة أم خليل) أحسن يا بطل تقع منك فى شبكة المعلم

بدوى افندى : يمامة ايه ٠٠ وشبكة ايه ٠٠ هو دخول الدنيا سهل ياسيد ٠ ده زى كل حاجة فى البلد دى ٠٠ بالقرش ٠٠ عندك قرش تدخل (يتحسس رأسه) آه يادماغى ٠ ماعندكش تخرج وتنطرد بالقديمة وعمك أبو سبحه فالصو يدخل أحسنها دنيا ليه ؟ فى جيبه القرش أما احنا فى جيبنا الهوا ٠٠ على الرصيف دايما ٠ بره الدنيا ٠ الدنيا اللى فيها شمس وراحة ولحمة وسرير بمرتبة وميه جوه البيوت (بعد هنيهة) موش السجن ده ٠٠ آه من السجن ياسيد ياخويا ٠٠

سـيد : السجن ٠٠ السجن ٠٠ يامعتار ٠٠ أنت موش حاتنسى الأيام السودة دى أبدا ٠٠

بدوى افندى : وأنساها ازاى ٠ ٠ اذا كانت لسه كابسـة على نفسى ٠٠ وهو أنت تفتكر يعنى أن فيه فرق بين جوه السجن وبره السجن ٠٠أبدا ٠٠ هناك الحديد تشوفه فى الزنزانة ٠٠ على الباب ٠٠ حوالين أيديك ورجليك ٠٠ وهنا موجود برضه

سـيد : (مقاطعا) موجود ؟!

بدوى افندى : طبعا موجود ٠٠ بس ايه ؟ لابس طاقية الاخفا ٠ ٠ فماتشوفوش ٠٠ بقى يعنى بذمتك أما تقف أنت وابنك عبده ايه من حق ٠ الكحة خفت (سيد يزوم) هيه ٠٠ أما تقفوا قدام دكانه الحلوانى اللى على ناصية الشارع العمومى ٠٠ ويجرى لسان المحروس على حتة بسبوسة والا هريسة ٠٠٠ وتحسس فى جيبك ماتلاقيش القرش ٠ تحس بايه ؟ أنك مبسوط ٠٠ مبحبح ٠٠ حر والا متقيد فى سجن (بعد هنيهة) طبعا فى سجن ٠٠ تقدر تمد أيدك وتاخد حتة بسبوسة ٠٠ أهو مافيش حديد ياعم ٠٠ ازاز ٠٠ ازاز بس ٠٠ تقدر ؟!

سـيد : اكسره ٠٠ اكسره القزاز يجرى ايه يعنى ٠٠

بدوى افندى : لا ولا حاجة ٠٠ بسيطة خالص ٠٠ يدخلوك الدنيا أم حديد اللى من غير طاقية الاخفا ٠٠ فقط لاغير ٠٠

(يرتشف جرعة من الشاى فتلسعه سخونتها) أعوذ بالله ..
ده سخن بيغلى .. ولا مية النار .. والله عايز يندلق فى عينين الكهنة أبو شعر مسبسب المحفورين تحت النضارة زى خنادق الحرب .. شوف الراجل ياخويا بيبرق فى ازاى . والله ولا البومة اللى صوتت فى وشى يوم ماخدت الخمســة جنيه من مكتب البوستة .

سـيد : (ضاحكا) اسكت . ده حايموت علشان يعرف أنت بتاجر فى ايه .. ده كل يوم عمال يحاورنى ويداورنى ، هو والمعلم (يقلد ناشد أفندى) دكانته فين ؟ عنده سجل تجارى ؟ بيتاجر فى أى مصيبة ؟

بدوى أفندى : مصيبة تقطع لسانه اللى بقى أطول من عمره . هو ماله ومالى بس .. أبويا .. أمى ؟ عمتى .. جوز خالتى .. ستى راضعة على المرحوم جده (بعده هنيهة) بيتاجر فى ايه ؟ .. فى الكفن اللى يدوب فى عرق جتته .. فى السم الهارى اللى ينقله من ريس قلم الدنيا لريس قلم الآخرة ..

سـيد : من حق . جبت سجاير ؟

بدوى أفندى : سجاير ! آه .. وخالق الكون .. كنت حاأنساها . خد .. (بدوى أفندى يخرج من جيبه مجموعة مختلفة من السجاير .. سيد يحتويها براحة يده)

سـيد : ياه .. المحصول النوبة دى عال .. لاكى سترايك .. كرافن . ملك مصرى .. بحارى .. هما كام (يعد) جوز .. جوزين تلا ..

أحد الزبائن : شيشة والنبى ياسيد

المعلم شهده : ماتتلحلح يا واد ياسيد تشوف طلبات الزباين اللى فيهم فايدة ..

ســــيد : أمال أنا باعمل ايه يامعلم ·· شيشة حمى على المظبوط ·
أنا باحاسب بدوى أفندى (تنبسط أسارير المعلم شهده · سيد يستمر فى عملية عد السجاير) تلات تجواز أربعة ·

(يظهر الأســـتاذ ســـليم المحامى من جديد وينادى سيد فى عجلة)

الأستاذ سليم : سيد ·· سيد ··

ســــيد : الله ·· الأستاذ سليم

الأستاذ سليم : هو الريس حنفى لسه مارجعش من المصنع ؟

ســــيد : لا لسه ·· مافيش غير بدوى أفندى ·· قاعد هناك أهو

الأستاذ سليم : بدوى ! بدوى مين ؟ (متذكرا) آه ·· بدوى أفندى ·· هيه ·· (يرسل نظرة فاحصة الى بدوى أفندى) بقى هو ده بدوى أفندى ··

ســــيد : راجل سكره صحيح يا أستاذ سليم ·· يعجبك قوى ·· كلامنجى · ومكتبنجى عرايظ على الآخر ··

الأستاذ سليم : (ضاحكا) مكتبنجى ! طيب اسمع ياسيد ·· لما ييجى الريس حنفى قول له يفوت بنفسه على المكتب ضرورى · سلام عليكم ·· أوعى تنس ياسيد ··

ســــيد : أنسى ازاى يا أستاذ سليم ·· مع السلامة ·

(ينصرف الأستاذ سليم ·· سيد يستأنف حديثه مع بدوى أفندى ويشرع فى عد السجاير من جديد فى وقت واحد)

ســــيد : جوز ·· جوزين ·· تلاته ·· ده الأستاذ محامى النقابة · أربع تجواز خمسة ·· ستة ·· يا حظك يا أخى ·· والله أنت راجل طيب يابدوى أفندى ·· واحدة كمان وكنت وقعت فى رقم النحس ·· نيتك صافية ·

بدوى افندى : (وهو يقبل يده اليمنى وظهرها) نحمده ‥ تعرف ياسيد ‥ وخالق الكون كانوا حايبقوا تلاتاشر ‥ قول لى ازاى ؟

سـيد : ازاى ؟

بدوى افندى : أقول لك ازاى ‥ شوف ياسيدى ‥ الكلوب لما طب على نافوخى فى الصوان وقعت ‥ وجات وقعتى فين ياحظ قول لى فين ؟

سـيد : فين ؟

بدوى أفندى : أقول لك فين · على ترابيزة السجاير ‥ اتبحتروا على الأرض ‥ مديت أيدى والدم سايح على الآخر وحياتك ياسيد ‥ وكبشت ‥ فضلت واحدة تحت كرسى راجل تخين ‥ رجليه زى رجلين فيل تمام ‥ قعدت أحاور علشان أخدها ‥ والناس تشد فى عاوزه تقومنى ‥ وأنا اتصلب ورجلين الفيل زى ما تكون اتزرعت فى الأرض زرع ‥ ومافيش فايدة ياسيد أبدا ‥ الله ‥ شوف ياخويا الراجل الروبابكيا (يشير الى ناشد أفندى) حاياكلنى بعينيه ازاى · (سيد ينظر الى ناشد أفندى مبتسما ‥ ويترك بدوى أفندى لاداء عمله ‥ ناشد أفندى يصيبه ارتباك نتيجة نظرات بدوى أفندى المسلطة عليه ويرفع من صوته متعمدا وكأنه يستكمل حديثا بينه وبين المعلم شهده)

ناشد أفندى : آ ‥ آ ‥ ب ‥ بقى الموظف اللى كان عندى فى الأرشيف ‥

المعلم شهده : (مقاطعا) موظف ! موظف ايه ياناشد أفندى · ما تخليك معايا أمال أنا لابد أعزله ‥ أرميه برد البيت ‥ ده بيتى ‥ القانون ده مايمشيش على ‥ لا ‥ ده أنا أدفع ديته على قد ما تكون ‥ عشرة ‥ عشرين ‥ الفلوس تفوت فى الحديد وتخليه عجين يا ناشد أفندى ‥

ناشد افندى : بشويش ·· بشويش يامعلم ·· احسن واخد بالله
(المعلم شهده يرمى ببصره الى بدوى افندى فى حنق ·· ثم يرتد الى ناشد أفندى يحدثه همسا ·· سيد يعود من جديد الى بدوى أفندى) ·

بدوى افندى : (مستكملا حديثه السابق) شـــفت بقى القســـمة والنصيب ياسيد ·

سـيد : أنت والله بركة يابدوى أفندى ·· أصلك تارك كل حاجة لله · ومتوكل عليه ·

بدوى أفندى : (فى حماس) وخالق الكون زى ما بتقول تمام ياسيد أهو ·· أهو مثلا لما خرجت من الســـجن وحدى ·· فرع ومقطوع من شجرة ·· لا أخ ولا أم ولا صديق ولا قرش ·· ولا حتة أتلم فيها ·· ربنا ما يوريك ساعة زى دى ياسيد ·· ومشيت على باب الله ·· حاجة كدد طلعت فى راسى وقالت لى سيب الشارع العمومى يابدوى وامشى فى الحوارى ·· فى الضلمة ·· زى ماتقول كنت لسه واخد عليها ·· وخايف من النور والناس ·· آه ·· وجياتك كده ياسيد ·· وامشى لك حزنان ·· وكاتم غلبى وحالتى كلها بالبلا ·· وما اشعر بنفسى الا وأنا جوه ··

سـيد : جوه ·· جود ايه ؟

بدوى أفندى : جوه صوان ميت ·· والناس حوالى بتواسى فى ·· اللى يدس فى جيبى قرش ·· واللى حتة بخمسة ·· واللى يقدم لى سيجارة ·· واللى ·· واللى ·· وأنا قال ايه نازل نهنهة زى العيل الصغير اللى تاه من أمه فى الزحمة ·

سـيد : حاجة غريبة صحيح ·· المقدر يابدوى أفندى ·

بدوى أفندى : وخالق الكون زى ماباحكى لك كده ·· باقول لك حاجة الهية كده ما اعرف لها لغاية النهارده عله من سبب ·· هى اللى مشتنى حارة من جوه حارة ·· قعدتنى فى الصوان

.. نزلت الدموع من عينى .. حاوطتنى بالناس .. وفين وفين لما فقت لنفسى .. واتلميت على عقلى .. واهى بقت شغلانه .. تجارة .. تجارة ربانية يا ابنى .. لى لوحدى . لا شريك ولا منافس . ولا ريس ولا ضرايب ولا دياولو .. تلقانى علشان كده موش عايز اتبطر عليها أبدا .. قسمتى . اللى انكتب لى .. واما حكاية الريس حنفى دى فصدقنى أنا قلبى موش مطاوعنى عليها ..

سـيد : لا . أنت بتزودها قوى يابدوى أفندى .. أى نعم القسمة والنصيب مابنقولش حاجة . لكن برضه الواحد يسعى علشان شغله والا تجارة يعرق فيها بالحق والشرف .. موش ! ..

بدوى أفندى : (مقاطعا فى احتداد) يعرق فيها ! ده أنا موش بس باعرق لأجل لقمة العيش دى .. لا .. بدمع كمان .. بدمع بحق وشرف .. بدوب روحى وأعصابى فى دموع بحق وحقيق .. فاهم يعنى ايه بحق وحقيق .. يعنى بتنز من قلبى .. يعنى الناس بتصدقها وتتأثر بيها .. وتترحم على المرحوم . والرحمة على الأموات خير وبركة وثواب فى الآخرة .

سـيد : ياسيدى موش كده .. بتدمع .. بتعرق .. المسألة أن الشـغل ..

بدوى أفندى : (مقاطعا بنفس الاحتداد) الشغل ! شغلتى أنا حاجة تانية .. جديدة .. تجارة جديدة . مالهاش مثيل .. ايه يعنى لما تتاجر فى قوطة .. فى خرفان . فول نابت .. والا حتى لؤلؤ ودهب حر أربعة وعشرين قيراط .. ولا حاجة (يمثل بيديه) بكام .. بكدا .. موافق .. لا .. كثير .. لا قليل .. يفتح الله .. أو عليه العوض وتمت الشغلة .. بسيطة .. فيها ايه ؟ ولا حاجة .. تجـارة عرق عادية .. أما أنا فتجارتى وحيدة فى نوعها .. فنية .. عايزه حداقة ومفهومية .. تجارة قلب .. احساس شعور (بعد هنيهة) ـ تـ ..

تـ ·· تجارة دموع (يهدأ قليلا ثم يقول بصـــوت ممطوط حالم) تجارة دموع ·· تجارة دموع ··

(بدوى أفندى يسكت تماما · وكأنه وفق الى اكتشاف سر طال غموضه) ·

سـيد : ياعم انت حر ·· المهم أنا باقول لك ماتضيعش فرصـة الريس حنفى ·· ناشد أفندى عمال يبصبص لها ووسط المعلم ·· هيه ·· أما أروح أبيع لك السجاير للدخاخنى يا أخى الراجل ده على قد ما يسمن على قد ما يبخل ويشخر ·

(يسمع شخير بائع السجاير)

بدوى أفندى : (ساهما) يشخر ! يا بخته

سـيد : مالك يابدوى أفندى ·· مالك ·· راسك بتزن عليك ؟

بدوى أفندى : (متنبها) لا ·· ولا حاجة ·· هيه ·· حـاتروح للدخاخنى ·· طيب عال ·· اجدعن معاه ·· ماتخد لك كام سجارة تعفرهم ·· والله لانت واخد ·· خلاص حلفت بالله ··

سـيد : ان ماكنتش تحلف ·· طيب ياسيدى حاضر ·· بعد اذنك سيجارة ملك مصر ·· وسجارة انجليزى من البحارى ·· أحرق فيهم زى ماهم حارقين البلد وخاربينها ·· وكاتمين على نفسها ·· الله يكتم أنفاسهم جميعا فى ساعة واحدة وتكون مفترجة ·· دول دبحوا العالم امبارح فى ميدان الاسماعيلية ·

بدوى أفندى : وخالق الكون لتاخد واحدة كمان · جرب الأمريكانى اللاكى سترايك جرب ·· ده الأمريكانى زى الانجليزى تمام ·

سـيد : لا كفاية ·· علشان نبيع للدخاخنى عشرة مرة واحدة ·· على فكرة · الريس حنفى وعماله كانوا ماشيين فى مظاهرة ميدان الاسماعيلية وكان حاينقبض عليهم فيها ·

(سيد يهم بالتوجه الى محل السجاير ولكنه يتوقف أثر ظهور شخص طويل القامة يرتدى الملابس البلدية وفوقها بالطو كاكى

وعلى رأسه طربوش طويل كالح اللون وبيده عصا صغيرة ٠ حركاته تشى بتربية عسكرية ٠ تطل من عينيه نظرات حذرة متجسسة ٠٠ سيد يتنبه الى كثرة مروره بالحارة قبل ظهور بدوى أفندى ٠٠ بدوى أفندى يشرع فى تصفح الجريدة)

سـيد : (هامسا لبدوى أفندى) يا آخى ٠٠ الراجل المخشب دهه ٠٠ تالت مرة يدخل القهوة ويبحلق فى الموجودين واحد واحد ٠٠ ويروح طالع تانى ٠

(بدوى أفندى لا يعير سيد التفاتا ويظل يتصفح الجريدة)

بدوى أفندى : (دون أن يرفع الجريدة عن عينيه) صحيح الدنيا بقت على كف عفريت ٠٠ العالم ياخويا اتلم عليه شوية مجانين ملخبطين كيانه ٠٠ هى آخرتها ايه ؟ الله أعلم ؟

سـيد : الله ٠٠ الله ٠٠ ده الراجل المخشب جاى عليك يابدوى أفندى ٠٠ الله ٠٠ الله ٠٠ أنت تعرفه والا ايه ؟

بدوى أفندى : (وهو على ذات الوضـع) والخلق نازلة حش فى بعضها ٠٠ الكبير بياكل فى الصغير زى السمك (يرفع رأسه عن الصحيفة) آه ٠٠ ياما نفسى فى أكلة سمك مشوى ٠٠ وجنبه شوية بطاطس محمرة نص نص ٠٠ ورغيف مقدد وكام حتة ٠٠

(فى هذه اللحظة يكون الرجل ذو البالطو الكاكى قد وصل قبالة بدوى أفندى تماما ومد ذراعيه اليه ٠ المفاجأة تذهل بدوى أفندى وهو مستمر فى الحديث)

بدوى أفندى : ياخالق الكون ! عفيفى ! موش معقول ٠ الشاويش عفيفى ! وخالق الكون ما عرفتك ياشاويش عفيفى ٠٠ أهلا وسهلا (يتصافحان) أهلا ٠٠ ده أنت أتغيرت خالص ٠٠ سمنت شوية وربيت شـنبك ٠٠ أهلا وسهلا ٠٠ أهلا ٠٠ (يتصافحان من جديد) ماشاء الله ٠٠ ماشاء الله الخاتم بيطل من صباعك ، يخزى عين الحسود ٠٠ أنت ورثت والا ايه ؟

الشاويش عفيفى : أهلا وسهلا (يشير للخاتم) دهب أصلى وحياة أولادى ·· بالوزن ! حاكم فى الصاغة بيوزنوا الدهب فى ميزان ظبط ·· موش زى ميزان السجن · فاكره يابدوى أفندى ·

بدوى افندى : هو فيه حد ينسى أيام السجن ياعفيفى ·· تشرب ايه بالذمة ·· ياسيد ·· واحد شاى على أصوله للشاويش عفيفى ·· (سيد يهز رأسه ويلقى بالنداء على الطلب للنصبة ويغادر المقهى الى محل السجاير ·· الشاويش عفيفى يلكز بدوى أفندى وهو يلتفت يمنة ويسرة ويتحدث بصوت خافت)

الشاوش عفيفى : وطى حسك يابدوى افندى ·· وبلاش كلمة شاويش ده ··

بدوى آفندى : (هامسا) ليه ؟ هو انت سيبت السجن · تركت الخدمة

الشاويش عفيفى : لا انتقلت حتة تانية ·· فى البوليس برضه · بس ملكى بقى ··

بدوى افندى : سرى يعنى !

الشاويش عفيفى : عليك نور · دا أنت بتفهمها وهى طايرة ·· ايه اللى عرفك ؟

بدوى افندى : ايه اللى عرفنى ؟ لبسك يا اخى ·· ودى عايزة حاجة واتنقلت فين على كده ؟

(الشاويش عفيفى يلتفت يمنة ويسرة · ثم يهمس فى أذن بدوى افندى بكلام غير مسموع ·· تبدو على وجه هذا الأخير تعبيرات مختلفة يشوبها القلق والدهشة · المعلم شهده يقرع المنضدة بقبضة يده) ··

المعلم شهده : (وكأنه يواصل حديثا) كلام ايه اللى بتقوله ده ياناشد أفندى ده أنت ريس قلم وكلك نظر ·· بقى أنا المعلم شهده ابن فرحات ابن عبد المطلب ابن شهده الكبير قوى فى المقام ·

اسأل أهل الحتة ·· بقى أنا ماقدرش على حتة تاجر صعلوك ·· ده أنا موش أعزله وبس ·· ده أنا اعزله بالجملة · اعزله بالقطاعى ·· دراع ، ورا رجل ، ورا راس ·

ناشد أفندى : تصدق بالرب · الموظف اللى كان عندى فى الأرشيف ·

المعلم شهده : (مقاطعا) تصدق انت بالله ·· كان عندى ساكن بيقل أدبه برضه على السكان ·· تعرف عملت له ايه ؟ علمته الأدب ·· آه ·· ولما ·· (يمر بائع فى جلبة شديدة وينادى على بضاعته « لحمة راس » بصوت مرتفع ·· تضيع فيه كلمات المعلم شهده ·· ويسمع من جديد الحديث الدائر بين بدوى أفندى والشاويش عفيفى)

بدوى أفندى : (يدهش) ياسلام !

الشاويش عفيفى : وحياة العيش والملح زى ما باقول لك كده ·· بالراس ! كبيرة ·· صغيرة ·· بخمسة جنيه ·· قدر بعقلك بقى خمسة جنيه يعنى ايه ؟

بدوى أفندى : خمسة جنيه !

(سيد يحضر الشاى للشاويش عفيفى ويشـــير الى بدوى أفندى باشارات يفهم منها بدوى أفندى انه باع السـجاير للدخاخنى)

الشاويش عفيفى : وفيه بقا مواسم الروس تنطلب قوى ·· ألف راس ·· ألفين ·· تلاتة ·· وأنت وشطارتك ·· تطلع لك بأربعين خمسين جنيه ·· تكسى العيال وتدفع مصاريفهم فى المدرسة · وتملا البيت عيش ولحمة ورز ·· وتعيش ملك زمانك ومزاجك ·· حبة سكر يا أخينا أحسن الشاى دلع ··

بدوى أفندى : واذا مالقتيش ؟

الشاويش عفيفى : مالقتيش ! (يشرب جرعة من الشاى ، سـيد يحضر السكر وينهمك الشاويش عفيفى لحظات فى تقليب السكر وتجربته ·· تبرز بجانب المقهى سيدة متشحة بملاءة سوداء تنادى على سيد)

السيدة : سيد . نادى لى المعلم . اعمل معروف

(سيد لا يجيب ويتجه رأسا للمعلم شهده)

سيد : حماتك يامعلم .. أم جماعة شبرا يامعلم ..

(المعلم شهده ينهض منزعجا ويجر حماته خارج الحارة ويسمع صوتهما من خارج المسرح)

صوت الحماة : بقى ياراجل . تجيب لضرة بنتى أول امبارح ملاية حرير ..

صوت المعلم شهده : ملاية حرير ! تصدقى بالله

(يتلاشى صوت المعلم شهده وحماته .. ينتهى الشاويش عفيفى من تقليب السكر . يتجرعه فى رضا .. ويواصل حديثه)

الشاويش عفيفى : بتقول مالقتيش ! ده أنت على نياتك خالص يابدوى أفندى .. ده مافيش أكثر من الروس دى فى البلد .. هو فيه حد ياراجل فى الزمن ده موش قرفان من (يلتفت حوله) بسلامته ؟ ولا بسلامتهم ؟ خلاص أهوه ده المطلوب

بدوى أفندى : المطلوب ؟!

الشاويش عفيفى : أيوه المطلوب .. انت مثلا .. مثلا يعنى .. رايك ايه فى بسلامته ؟

بدوى أفندى : زفت ..

الشاويش عفيفى : وبسلامتهم ؟

بدوى أفندى : قطران مسيح

الشاويش عفيفى : خلاص . تنفع راس تتقدم ويندفع عليها خمسة أهيف ..

بدوى أفندى : يا خالق الكون ! لكن ده ظلم

الشاويش عفيفى : ظلم ! وهو لما مالاقيش اوكل عيالى موش ظلم .. لما أبويا عمى علشان موش لاقى ولا تمن القطرة .. ماكانش

ظلم ‥ لما ‥ لما انت خدت من عهدة الحكومة كام جنيه سلف تسد بهم جعورة صاحبة البيت فسكعوك سنتين سجن ورفدوك من وظيفتك ‥ موش ظلم ‥ الناس زى ماهى بتظلمنى أنا كمان أظلمها ‥ وأمسك فى زمارة رقابيها لغاية ما أخلعها خلع ‥ واحدة ورا التانية (يرتشف جرعة من الشاى) تقول لى ظلم ؟ الظلم ضد الظلم ‥

بدوى أفندى : وحد الله فى قلبك ياشاويش عفيفى · الظلم مايداوهش الظلم ‥ ده أنت ياراجل بتصطاد المظلومين ‥ المظلومين اللى زيك وزيى وتقدمهم لبسلامته وبسلاتهم ‥ دول شبيحة ‥ دول زى ما يكونوا ‥ والا بلاش ياعم أحسن ‥

الشاويش عفيفى : لا ‥ لا ‥ خد راحتك ‥ احنا اخوان ‥ مافيناش من خوانه ‥

بدوى أفندى : اخوان ايه بقى ياشاويش عفيفى · وخالق الكون أنت زعلتنى قوى ‥ بقى ياراجل تشتغل فى بيع روس الناس ‥ للملـ ‥ (يتردد ويشير الى القصر الملكى) وللانجليز ·

الشاويش عفيفى : أكل العيش يحكم يابدوى أفندى · الا ماقلتليش أنت بتشتغل ايه دلوقت ؟

بدوى أفندى : (مترددا) أنا ‥ أنا تـ ‥ تاجر ‥ بتجاير يعنى ‥ أيوه تاجر ‥

الشاويش عفيفى : وبتاجر فى ايه كده بالصلاة على النبى ‥ يمكن أشترى منك حاجة ‥ أنفعك ‥

بدوى أفندى : (حائرا مرتبكا) لا دى تـ ‥ تجارة بسيطة ‥ شوية حاجات صغيرة بسيطة ‥ صغيرة قوى ‥ ماتنفعكش ‥ أبدا خالص ‥ (مستنجدا بسيد) موش كده ياسيد ؟

سـيد : (مضطربا) آه ‥ حاجات بسيطة ‥ نـ ‥ نضارات شمس ونضارات قراية ‥ و ‥ و ‥

بدوى أفندى : بالظبط ·· بالظبط ·· و ·· وقطرة للعين كمان ··
لكن قل لى ·· ايه اللى ساقك الناحية دى ؟

الشاويش عفيفي : (بصوت خافت) كلام فى سرك ·· بجرى ورا
كام راس (يزغد بدوى أفندى) أصلى متوصى عليها قوى ·

(ناشد أفندى يكف عن الكتابة ويبدو كمن يبحث عن ورقة
بيضاء فلا يجد ·· يقوم تاركا كل شىء ويختفى من الحارة
وهو يسدد نظرات حادة الى بدوى أفندى)

بدوى أفندى : (متلعثما) هـ ··هنا ··

سـيد : فى ·· فى قهوة الملوك ··

الشاويش عفيفي : لا ·· لا ·· قهوة ايه ·· الله ·· مالكم انسرعتم
كده زى مايكون عضكم تعبان · أنتم موش تعرفوا المصنع
اللى انفتح من خمسة أشهر الناحية دى ··

سـيد : هيه ··

الشاويش عفيفي : أصحاب المصنع يبقوا أولاد عم الحكومة لزم ··
ريس الحكومة ·· حاكم أنا بقى محسوب الناس الأكابر اللى
فى البلد ·· ياسلام يابدوى أفندى على أخلاق الناس دى ··

بدوى أفندى : مالها ؟!

الشاويش عفيفي : أخلاق ملوكى صحيح ·· سكر نبات · تخدمهم
·· يراعوا خاطرك بالمكفى ·· صلوا بينا على النبى ·

(يعود المعلم شهده فرحا ·· يتوجه الى النصبة يفتش عليها
لحظة ثم يعود الى مقعدة)

بدوى أفندى : (وسيد ·· فى وقت واحد) وعليه الصلاة والسلام

الشاويش عفيفي : (مستطردا) امبارح اتصلوا بحضرة الضابط
اللى باشتغل معاه · حاكم هو راخر ابن أكابر ·· والأكابر مع
الأكابر ؟

بدوى أفندى : اخوان !

الشاويش عفيفى : (باستحسان) بدوى أفندى ده مخه كبير قوى . يفهمها وهى طايرة ، ده كان فى السجن جن مصور .. ياخد كل مطلوبة بالحداقة (يضحك) نهايته .. بقى هم اتصلوا بمين ؟ بحضرة الظابط وقالوا له عمال المصنع عاملين شوية نقابة ودوشة .. وأبصر ايه .. طالبين يزودوا الأجرة .. ويقصروا وقت الشغل .. واشتركوا كمان فى مظاهرة امبارح مع الطلبة وعايزين همتك وشهامتك يا أبو خليل حاكم هو اسمه ابراهيم .. اليوزباشى ابراهيم .. مين الراجل بتاع أبو خليل اللى يوثق فيه ويبيض وشه ؟ عفعف .

بدوى أفندى : عفعف !

الشاويش عفيفى : (يدق صدره بارتياح) محسوبك يعنى . وعفعف بقى يدوب فى زوارق العمال .. تصور أنهم بكل بجاحة عايزين يشتغلوا تسع ساعات فى اليوم . تسع ساعات بس تقولش أولاد السلطان .. المهم أنى أعرف لك مين الزعما مين الريس .. وده بيقول ، وده بيعيد .. وأطلع بكام راس ويابخت مين نفع واستنفع (هنيهة) لكن .. لكن قطرة العين دى تكسب كتير يابدوى أفندى ؟

بدوى أفندى : والله . أهى مستورة ياشاويش عفيفى (يعود الى تصفح الجريدة مرتبكا) .

الشاويش عفيفى : ماقلنا بلاش شاويش دى .. اسمع .. ان كان حالك موش ماشى .. احنا أصحاب .. والاصحاب أحن من الأخوات .. عندى لك شغلانه كويسة .. قرب ودنك منى .. (الشاويش عفيفى يكمل الحديث همسا فى أذن بدوى أفندى)

بدوى أفندى : تعيش .. تعيش ياعفيفى .. خلينا فى .. فى التجارة .. الأعمال الحرة أحسن من شغل الحكومة .. اسأل مجرب الله .. شـــوف .. شوف الحادثة دى .. أما راجل عبيط

صحيح اللى انتحر ده ·· اقرا ·· حدث مساء أمس أن كان
(ينهمك كل من الشاويش عفيفى وبدوى أفندى فى القراءة ··
يبدو مقبلا الريس حنفى رئيس نقابة العمال يتوجه الى محل
السجاير ·· يلمحه سيد فيضطرب)

الريس حنفى : (لبائع السجاير) يا راجل اصحى أمال · وادينا
سيجارتين · ياراجل فوق ·· والله حاتصحى يوم تلاقى اللى
فى دكانتك كله طار (تسمع حشرجة شخير بائع السجاير
وهمهمته ·· ناشد أفندى يعود من الخارج حاملا ورقا أبيض
فى يده)

المعلم شهده : كنت فين ياناشد أفندى ؟

ناشد أفندى : الورق خلص ·· قمت اشتريت ورقتين ·· الالتماس
طلع كبير (ناشد أفندى يعود للكتابة)

المعلم شهده : بفايدة ان شاء الله · أهو الريس حنفى بتاع النقابة
جاى أنا كلمته علشانك ياناشد أفندى · وحا أكلمه تانى ··
بس لابد تشوف لى طريقه فى بدوى ·· الله ·· ده بيتى ياناس
·· سبحان الله ·· سبحان الله ··

الريس حنفى : (وهو يتطلع الى سيجارتين بيده) لا ·· لا ياعم ··
أنا ماباحبش السجاير دى أبدا · بتسل أيه ؟ بفل · وأنا عايز
الفل ليه ؟ هو أنا عايز أسد قزازة ·· والا أشرب سيجارة
·· لا ·· لا ··

(تسمع همهمة بائع السجاير ·· سيد يسيطر عليه الارتباك
ويبذل مجهودا ضائعا لتنبيه الريس حنفى الى الخطر)

سـيد : (للريس حنفى وبذات نغمة النداء على الطلبات) وواحد
مظبوط كمان وخليك عندك ··

(الريس حنفى يستمر فى محادثة مع بائع السجاير وغير
ملق بالا الى مجهودات سيد)

الريس حنفي : باقول لك لا ·· وأنا مالى ومال سجاير البشوات ··
ايه ؟ بقرش ! برضه لا ·· ياراجل ادينى اتنين هوليود ··
أنا ماخليش مزاجى يتقنزح على أبدا ·· تعـرف لو عودته
النهارده على الســـجاير أم فل ·· بكره حايطلب أم أربعة
وأربعين ·· وبعده أم ستين فى سبعين ·· وليه ياعم كل ده
· خلينا فى الهليود ·· يانقطع نفسه ·· يايقطع نفســـنا
(تسمع من جديد همهمة بائع الســـجاير ·· وتبادل الأيدى
الأربعة للسجاير ·· الريس حنفى يضع سيجارة خلف أذنه
اليسرى ويغادر المحل فى اتجاه المقهى وهو يشعل السيجارة
الأخرى) ··

الريس حنفي : (لبائع السجاير) نام لك بقى شوية ·· لأجل الملايكة
اللى كنت بتحلم معاهم مايزعلوش منا ··

(الريس حنفى يصل الى المقهى فيصافحه المعلم شهده بحرارة
ويقدمه الى ناشـد أفندى ويتحدث الجميع بأصـــوات غير
مسموعة · وبين حين وآخر يشير الريس حنفى الى بدوى
أفندى)

بدوى أفندى : (مستمرا فى قراءة الجريدة بصـــوت مرتفع) ··
وسرعان ما أفرغ فى جوفة كمية كبيرة من (هنيهة) البقية
على صفحة ··

الشاويش عفيفي : (مكملا) صفحة سته !

(بدوى أفندى ينشغل فى تقليب صفحات الجريدة · وسيد
يحاول أن ينتهز فرصة لتنبيه الريس حنفى الى خطر الشاويش
عفيفى)

الشاويش عفيفي : (مستطردا) تعرف صفحة ســـتة دى يابدوى
أفندى ·· أهو أنا انكتبت فيهاالشهر اللى قبل اللى فات ··
أنا واليوزباشى أبو خليل فى حتة واحدة ·· هو فوق · وأنا
تحته بشوية ·· قاعد متسلطن على سطر لوحدى · عفيفى
أحمد عفيفى ·· أصلهم نشروا كل اللى اترقوا ·· واسم

محسوبك جه لزق فى اعلان صابون لوكس ·· مرسومة فيه حورية زى القمر ·

بدوى أفندى : مالك واقف موش على بعضك ياسيد ؟

(سيد يلفت نظر بدوى أفندى صامتا الى وجود الريس حنفى فيصاب هو أيضا بالاضطراب · الريس يترك المعلم شهده ويتجه ناحية بدوى أفندى والشاويش عفيفى)

الشاويش عفيفى : تعرف ان مراتى عاينه الجرنال تحت مرتبة السرير لغاية دلوقت ، بس خزقت عين الحورية · عقول النسوان صغيرة زى ما أنت عارف ·

الريس حنفى : السلام عليكم ·

بدوى أفندى
والشاويش عفيفى : (فى وقت واحد) السلام عليكم ورحمة الله
وسيد : وبركاته ·

(الريس حنفى يسحب كرسيا ويجلس بجانب الشاويش عفيفى، يزداد اضطراب بدوى أفندى وسيد)

الشاويش عفيفى : اهلا وسهلا ·· موش تعرفونا بالناس الطيبين (للريس حنفى) محسوبك عفيفى ·· صاحب بدوى أفندى الروح بالروح ·

الريس حنفى : يا الف مرحب ·· بدوى أفندى ده عزيز علينا قوى · واصحابه يبقوا اصحابنا على طول ·· ويزيدونا شرف وعلو مقام ··

الشاويش عفيفى : الله يحفظك ·· وحضرتك تاجر برضه ؟

الريس حنفى : تاجر ! انا ريس ··

بدوى أفندى : (مقاطعا فى اضطراب) حاتشرب ايه ياريس حنفى شاى ؟! طبعا شاى ·· شاى صعيدى (يرسل ضـــحكات مقتضبة)

الشاويش عفيفى : وحضرتك ريس ايه بقى بالصلاة على النبى ؟

الريس حنفى : ياسيدى والله هم اللى عملونى ريس أصل الحكاية انه ··

ســـيد : (مقاطعا) الشاى بالنعناع ياريس حنفى ·· موش كده (مناديا) واحد شاى ونعنعه على الآخر ·

بدوى أفندى : (محاولا تغيير دفة الحديث) تعرفوا أن الجو النهاردة حر ·· حر تمام ··

الريس حنفى : حر ! بتقول الدنيا حر ·· يابدوى أفندى أنت ساعات تطلع لنا بكلام وحاجات غريبة قوى · فين الحر ؟ (للشاويش عفيفى) انت حاسس بحر يا ·· يا ··

بدوى أفندى : عفيفى ·· الشا ··

الشاويش عفيفى : (مقاطعا فى سرعة) المعلم عفيفى ·· المعلم ··

الريس حنفى : (مكملا حديثه) يامعلم عفيفى ·· حقه الدنيا حر ؟

الشاويش عفيفى : أبدا ·· الدنيا فل خالص ·· من حق احنا لسه ماتشرفناش ··

الريس حنفى : حا أقول لك ·· بس عايز منك خدمة يامعلم عفيفى · مادام فيه صحوبية كده بينك وبين بدوى أفندى · اتوسط لنا عنده ··

الشاويش عفيفى : ياسلام ·· اأمر ·

(سيد يحضر الشاى ويضعه أمام الريس حنفى)

الريس حنفى : ياسيدى أنا عندى شغلانه كويسة لبدوى أفندى وهو راجل يستحقها وقدها وقدود ··

الشاويش عفيفى : أدام داخـــله فى الكار بتاعه ومريحة ‥ يبقى خلاص ·

الريس حنفى : (مستطردا فى صوت خافت) تعرف ان ناشد أفندى دهه بيجرى وراها ‥ لكن أنا وزمايلى كلتهم عايزين بدوى أفندى ‥ وأدينا من أسبوع ‥ أسبوع ! من عشرة أيام وحياتك واحنا نلح عليه ‥ وهو ولا هنا ‥

ســـيد : (بعصبية) الشاى أبو نعناع أهو ‥ أهو ياريس حنفى اشربه قبل ما يبرد ·

الريس حنفى : الله · جرى لك ايه ياسيد ‥ ما أنا شايف الشاى قدامى ياجدع (للشاويش عفيفى) أهو زمايلى جايين هنا دلوقتى ‥ حاكم احنا بنيجى هنا فى قهوة الملوك لغاية مانلاقى مكان ‥ وأصل الحكاية كلها جديدة مابقلهاش كام شهر ·

الشاويش عفيفى : مكان ايه ياريس حنفى ‥ أنا موش فاهم حاجتن تخلق ‥ قصدك دكان يعنى ؟

الريس حنفى : دكان ! دكان ايه ؟ مكان متسع · أصل المكان مهم جدا من غيره مانعرفش نشـــتغل أبدا · هو اللى يجمعنا ويرستقنا (لبدوى أفندى) أنت من رأيى والا لأ ‥ يابدوى أفندى ‥

بدوى أفندى : طبعا ‥ طبعا ‥ بس يعنى عايز أقول يعنى أنه ‥ (أم خليل تفتح النافذة وتطل برأسها ‥ يبدو خليل فى الحارة متجها نحو الدكاكين) ·

أم خليل : هات السمن نباتى أصلى ياواد ‥ والا أرجعك بيه ‥ عدم المؤاخذة ياسى بدوى أفندى · ياترى أقدر أعرف الساعة كام ؟

بدوى أفندى : (ناظرا لساعة الريس حنفى) الساعة ‥ الساعة يا ستى حداشر (المعلم شهده ينهض وهو ممسكا بساعته الذهبية)

المعلم شهده : حداشر وسبع دقايق بالظبط ·· موش كده ياناشد افندى · أصل ســاعته ماشية على ســاعة الســراية دقيقة بدقيقة · (*ناشد افندى يحرك راسه مؤيدا للمعلم شهده ·· الشاويش عفيفى ينهض مودعا فى عجلة*)

الشاويش عفيفى : حداشر ! الوقت ده حرامى صحيح ·· بيسرق البنى آدم ·· سلامو عليكم ·· أما الحق أروح المصنع ·

الريس حنفى : (باستفسار) المصنع ! تعمل ايه فى المصنع يامعلم عفيفى ·· ما تآخذنيش فى ده سؤال ·· حاكم أنا ··

بدوى أفندى : (مقاطعا فى حدة) أنت ايه يا أخى ؟ ماتعطلش الراجل عن شغله (للشاويش عفيفى) مع الســـلامة مع الســـلامة (الشاوشين عفيفى يغادر المقهى محييا · سيد يهمس فى أذن الريس حنفى بكلمات فتبدو على وجهه تعبيرات الجزع)

الريس حنفى : بوليس ! ·· يانهار أغبر ومطـــــين · دا أنا كنت حا أندب حتة دين دبة ·

(سيد يعود الى الهمس فى أذن الريس حنفى)

أم خليل : على فكرة ياسى بدوى أفندى ·· ماتتعبش نفسك علشان ورق العرايض أنا عندى شوية ورق من النوبة اللى فاتت ·· بتقول الساعة كام ؟

بدوى افندى : حداشر ··

المعلم شهده : شايف ياناشد أفندى سامع ·· بتكيدنى · دا أنا لازم أطرده لها ·· استنى على يابدوى استنى (يسبح) سبحان الله ·· سبحان الله ··

ســـيد : (مواصلا حديثه الذى بدأ همسا مع الريس حنفى) موش مصدقنى اسأل بدوى أفندى ··

بدوى أفندى : (مؤيدا) بخمسة جنيه ·· الراس بخمسة جنيه ·

أم خليل : أسيبك بعافية بقا ياسى بدوى أفندى ·· لاجل الحق اخلص الهدوم السوده ··

بدوى أفندى : (فى امتعاض) السود ه !

أم خليل : يقطعنى · بعد الشر عنك وعن الهدوم السودة الف الف مرة ·· أصل الحكاية راجل عجوز ·· كان عمدة قد الدنيا بيموت بقاله كام يوم ··

بدوى أفندى : بالقطاعى يعنى !

أم خليل : (ضاحكة) بالقطاعى ! الله يجازيك ياسى بدوى أفندى ضحكتنى ·· قصدى يعنى أهله مستنيين بعيد عنك وعن أحبابك موته النهارده ·· بكره ·· النهارده ·· بكره ··

حالته خطر بعيد عنك ·· فبنته طلبت منى أخيط لها فساتين سود لاجل تبقى مستعدة ·· ناقصين على تشاطيب عايزه أخطف رجلى النهارده على العصر أوديهم وانتهى (يظهر خليل عائدا بالسمن) ما تمد ياواد شويه ·· أنت ماشى على قشر بيض ! اطلع وريني اللى جبته ·· أفوتك بعافية ياسى بدوى أفندى ·· ياواد ··

(أم خليل تغيب من النافذة) ·

بدوى أفندى : الله يعافيك (للريس حنفى) أنت ايه يا أخى ·· كنت بالع راديو ·· نازل كلام فى كلام ·

الريس حنفى : أعمل ايه ما هو قال لى انه صاحبك ·· ياستار ده راجل ناعم بشكل ·· تعبان ·· تعرف لو كان فضل شوية كمان ؟ كان قشقش مجلس الادارة كله ·· حاكم الزملا جايين هنا دلوقت ·· بدوى أفندى !

بدوى افندى : نعم ··

الريس حنفى : يابدوى مد لنا ايدك بقى وقول يامعين ·· عايزين واحد زيك نور ومليان شهامة ورجولية يمسك لنا السكرتارية

·· سكرتارية النقابة ·· تعرف ان المعلم شهده بقى له يومين يزن على ودانى علشان ناخد ناشد أفندى (هنيهة) أما ابليس ابن ابليس صحيح ·· المعلم عفيفى ؟!

سـيد : شـغت زغدته لبدوى أفندى لما جه يقول لك الشـا ··· الشاويش عفيفى ··

الريس حنفى : ماخدتش بالى والله ياسيد ·· خمسة جنيه الراس ! يا ما أرخص البنى ادم فى البلد دى · ده راس الخروف بقت بعشرة جنيه ··

(يتوافد بعض العمال على المقهى ·· يتبادلون مع الحاضرين التحيات بالأيدى والبسمات) ··

الريس حنفى : بدوى ·· سيد ·· أنا مش عارف أقول لكم ايه على المعروف ده · الزملا اهم جم أهم ·· أما نقعد مع بعض شوية أقول لهم على الحكاية ونمشى على طول · قبل مايهوب الشاويش عفيفى تانى (يهم بالسير ولكنه يتوقف وهو واضعا يده على كتف بدوى أفندى) · وحياة غلاوة الحبايب عندك يابدوى أفندى لتفكر بجـد معانا أنا تارك لك يومين تلاته ·· وان شاء الله تكون قسمتنا مع بعض (بفخر) تعرف المنشور اللى كتبناه سوا ؟! اللجنة وافقت عليه كله ··· بالحرف ·

(الريس حنفى يتجه الى زملائه فيجلسون حول المناضـد مجتمعين وهم منصتين لحديث غير مسموع وان بدت آثار خطورته وأهميته على وجوه العمال وحركاتهم ونظراتهم) ·

سـيد : (وهو يخرج من جيبه قطعا نقدية) خليك أنت نايم كده مبلط فى الخط لغاية ما المعلم يلهف منك أم خليل ·· وناشد أفندى يلطش شغلانة النقابة · اتفضل أدى تلاته تعريفة ·· وتلاتة تعريفة تمن الشاى ·· يبقوا تلاتة صاغ · كل اللى خرج من ايد الدخاخنى ·· وخليك كده نازل بيع فى أعصابك ، وأيامك ودموع عينيك لغاية ما تدوب حتة بحتة ·

بدوى أفندى : سيدا ! رجعنا للاسطوانة من تانى . هو أنا ناقصك ياسيد . صباحية ايه دى المقندلة . نقابة ايه يا ابن الحلال . أنت موش شايف تعابين الحكومة اللى مسرحينهم ورا روس الجدعان .. عايزنى أخش فى الحديد تانى .. كفاية سنتين .. السنة بعشرة .. (ينشر الصحيفة أمامه فى عصبية) لا ياعم .. خلينا فى تجارتنا .. لا ريس ولا شريك ولا حكومة ولا عهده ولا عفيفى . الدمعة بسيجارة بلقمة . بقرش .. أهى ماشية .. وربك بيعدلها .. وأنا راضى بقليلى (بجد صارم) ياسيد أجدادنا قالوا فى الأمثال القناعة كنز لا يفنى .

سـيد : طبعا لا تفنى .. لكن ماهياش كنز .. دى بلوى .. دى خنوعية .. (هنيهة) استغفر الله .. خليت الواحد كفر ياشيخ . استغفر الله .. استغفر الله . بس يعنى القناعة دى (لحظة تردد) والا بلاش ..

أحد الرواد : حسابك ياسيد ..

سـيد : حاضر .. جاى ..

بدوى أفندى : أيوه بلاش كفر .. وروح شوف أكل عيشك . روح (ينظر الى ساعة سيد وهى فى يده) ياخبر ! الساعة قربت على حداشر ونص ولسه ماعرفتش حا اعمل ايه النهارده .. (بدوى أفندى يقلب صفحات الجريدة ويستقر على احداها . سيد يغادره قانطا .. بدوى أفندى يحدث نفسه وهو يطالع الجريدة) ..

بدوى أفندى : أيوه ياسيدى .. وماسـيدك الا أنا .. عندك .. عندك .. ايه الكلمة دى ؟ ياخالق الكون .. حروف الجرنال بقت نمنم .. كل حاجة اتخفست .. الرغيف صغر .. والقرش بقى يادوب يجيب بصلة .. والناس .. الناس عقولها طارت منها .. الدخاخنى ده نصاب .. عشر سجاير بتلات قروش ؟! ده أنا دمى ساح فيهم (يشير الى رأسه) نهايته .. ايه (يقرأ

فى صوت رتيب) لبت نداء ربها أمس سليلة المجد والشرف ورية الجود والكرم حرم المرحـــوم (يتوقف عن القراءة) المرحوم كمان ! الله وأنا مالى ومال وجع القلب ده ٠٠ أشتغل مع النسوان ؟! والله أهو ده اللى كان ناقصك يابدوى ٠

(بدوى أفندى يحرك رأسه فجأة فتقع عيناه على عيون المعلم شهدة وناشد أفندى مبحلقة فيه)

بدوى أفندى : يامغيث ! بقى دى عيون بنى أدمين ٠٠ أما حكاية ٠٠ مالهم متصلبين كده ٠٠ طيب ٠٠ اتصلب لهم أنت كمان ٠٠ هه (بدوى أفندى يسدد نظرات طويلة الى المعلم شهده وناشد أفندى فيضطربان وتجفل عيونهما مرات ٠ ناشد أفندى يحاول انقاذ الموقف بقول شىء للمعلم شهده بصوت عال)

ناشد أفندى : وتعرف بقى الالتماس الجـــديد اللى كتبته ده ٠٠ حا أمضيه أنا ومحمد أفندى القط ٠٠ ويترفع على طول للوزير ٠٠ الوزير رأسا ٠٠

بدوى أفندى : (مقلدا لصوت ناشد أفندى وهو يشـــرع فى قراءة الصحيفة من جديد) الوزير رأسا ! ياسلام ٠ من جناب ناشد أفندى الكهنة أبو شعر مسبسب صاحب المعلم شهده أبو سبحة فالصو للوزير ٠٠ للوزير رأسا ٠٠ يا ٠٠ ياخلق الكون ٠٠ ده شاب صغير ٠٠ لا حول الله ٠٠ (يدقق فى الجريدة) شوف بيضحك فى الصورة ازاى ولا واخد خوانه وييجى المـــوت ويروح خاطفك ياسى ٠٠ عمر ٠٠ عمر النقيب المدرس بمدرسة شبرا الابتدائية (متأوها) دنيا !

ســـيد : مالها الدنيا يا أخ ؟

بدوى أفندى : فانية ياسيد ٠٠ غداره ٠٠ شوف عمك ناشد أفندى خلل فيها قد ايه ؟ شوف بسلامته وبسلامتهم والشاويش عفيفى مبرطعين فيها ازاى يمين وشـــمال وشوف الزهرة دى اللى انقطفت قبل أوانها (يشـــير الى الصحيفة فى أسى) وتقول لى مالها الدنيا ٠٠ صحيح مالها ؟!

سـيد : لا حول الله ·· ده بتاع اتنين وعشرين سنة بالكتير · لكن قل لى مكتوب حاجة فى الجرنال عن هدم بيوت الحتة لأجل السكة الجديدة لسراية بسلامته (يشير الى القصر)

بدوى أفندى : وأنت صـعبان عليك ايه يا أخى ·· مايهدوا ان شاالله بيوت العالم كلها ·· حد شريكه ·· البلد وملكه ··

سـيد : صعبان على القهوة اللى متاويانا ··

بدوى أفندى : يا أخى · ربك يعدلها ·· اضربها صرمة ··

سـيد : وتكون قديمة ! لكن ياترى هو متجوز يابدوى أفندى ·

بدوى أفندى : مين ؟

سـيد : الشاب اللى صورته فى الجرنال ده ·

بدوى أفندى : أه ·· ! موش باين فى النحى ياسيد (بعد برهة) مؤكد لا ·· تعرف ليه ؟ مافيش والد فلان وفلان ·· موجود ابن المرحوم على النقيب بس ·· (يشير الى موضـع من الجريدة) دهه اللى تلاقيه متجوز عشرة بالقليل ·· عمدة ياعم · شوف متصابى ازاى ومربى شنبات يبنوا عليها عمارة

سـيد : تعرف أن الـ شنب بيدى قيمة للراجل منا ·· لكن عمدة ايه ده ؟

بدوى أفندى : ده ياسيدى عمدة بلد فى الغربية ·· الشيخ حامد الملا (قارئا بمهل) روعت الغربية أمس بوفاة رجل البر والتقوى ، صاحب الجود والكرم « عميد عائلة الملا ·· يعنى رجلهم الكبير ·· ده تلاقيه سايب صفايح ذهب ·

سـيد : (فى سخرية) طيب ما تلحق تروح وتكبش ·

بدوى أفندى : ياسى سيد بلاش نقوره ·· اسمع ·· الشغلانة دى ·· أنا عمرى ما حا أتبطر عليها أبدا ·· حا أروح ياخويا حا أروح · بس لسه بافكر أشتغل مع مين ·· ماهى موش

سهلة زى ما أنت فاكر ·· مع الشاب ، والا مع العمدة ؟!
الحقيقة العمدة باين عليه غنى قوى ·· لكن ·· حاجة تجنن
صحيح ··

سـيد : (مقاطعا) ماتشوف لك شريك وتشتغلوا مع الاتنين ·

بدوى أفندى : (غاضبا) سيد ! فال الله ولا فالك ·· شريك ! أنا
أشتغل مع شريك ·· أنا أعرف حد بالشغلانة اللى اتحدفت
على من باب السما علشان يشفطها منى ·· أنت بتهزر والا
ايه ·· لا ياسيد بلاش هزار فى المسألة دى ·· كله كوم وتجارة
الدموع دى كوم · أنا بس صاحبها فى الدنيا دى كلها · أوعى
لسانك يفلت منك هنا والا هنا · أعمل معروف ياسيد (هنيهة)
شريك ! لا ياعم أنا أضحى بواحد ·· بناقص واحد ·· بس
مين يابدوى ·· مين يابدوى ·· الشاب والا العمدة ·· مين
·· مين يابدوى ·· (سيد يغادر بدوى أفندى تلبية لنداء أحد
رواد المقهى ·· بدوى أفندى مستمر فى الحديث الى ذاته)

سـيد : حاضر ·· جاى ··

بدوى أفندى : مين يابدوى ؟ الشاب ·· بس العمدة أغنى ·· أيوه
أغنى ·· لكن دكهه شباب · وحياته غالية على جماعته أكتر
من العمدة ·· يصدقوا كل حكاية بسرعة وأيديهم أحن ··
حاجة تحير ·· يعنى كان لازم يموتوا الاتنين فى يوم واحد
استغفر الله ·· الواحد كفر ·· أيوه ·· (هنيهة) أحسن شىء
أن الواحد يستخير الله ··

(بدوى أفندى يخرج من جيبه قرشا)

بدوى أفندى : (مستطردا) الملك للشاب ·· لا · لا ·· الملك العمدة
·· والكتابة للشاب ·· هه ··

(بدوى أفندى يدير القرش على المنضدة ثم يكتمه براحة يده
ويرفعها عنه ببطء فيبدو عليه شىء من عدم الرضى) ·

بدوى أفندى : (مستطردا) أعوذ بالله ·· الملك ·· العمدة ·

(يرتفع صوت الريس حنفى محدثا زملائه وهم شارعين فى مغادرة المقهى) .

الريس حنفى : (وهو يتحدث حتى يتلاشى صوته) يازملاء .. النقابه موش بس هى اللى فى خطر .. دى البلد كلها فى خطر من هنا ورايح لابد نشـــــتغل كلنا يد واحدة .. ياالله بينا يا أخوانا ..

بدوى أفندى : (ساهما) الملك مع العمدة .. لا .. الاستخارة دى ماتنفعش .. اتلخبطت .. أيوه ! نعملها مع الراجل المهكع اللى جاى يتقلقل من هنـــاك دهه .. اذا جه القهوة وقعد ناحيتى أروح للشاب .. واذا .. اذا قعد ناحية أبو شعر مسبسب وابو سبحة فالصو أروح للعمدة .. وتبقى حكايته تتدبر أيوه .. هه .. هه ..

(يظهر فى الحارة رجل عجوز يتكىء على عصى ويتجه نحو المقهى .. يتريث قليلا مستطلعا للرواد ثم يتردد فى سيره .. وأخيرا يتجه نحو ناشد أفندى والمعلم شهده .. بدوى أفندى يتتبع قلقا خطوات الرجل العجوز) .

ناشد أفندى : (قائما مرحبا بالقادم) أهلا .. أهلا .. محمد أفندى تصـــــدق بالرب الالتماس طلع مزهزه جدا .. حا يعجبك خالص . .اتفضل .. يامعلم .. محمد أفندى القط ريس قلم العقود .. زميلى .. تصدق بالرب يامعلم كان بيمر بين أيديه ميه .. ميتين كونتراتو فى اليوم بآلاف الجنيهات ..

بدوى أفندى : ياخالق الكون ! العمدة . العمدة ..

(بدوى أفندى ينهض مغادرا المقهى عبوسا غاضبا) .

(المعلم شهدة يقدم كرسيا لمحمد أفندى القط ويساعده على الجلوس عليه)

المعلم شهده : أنعم وأكرم يا محمد أفندى .. نورت القهوة (هامسا لناشد أفندى) ما تسأله لنا عن كونتراتو بدوى أفندى أنا لازم أعزله .. تصدق بالله ..

ســــــتار

الفصــل الثــانى

الزمان : مساء ذات اليوم

المكان : سرادق للعزاء بأحد شوارع القاهرة ·· غير مسقوف ·· تضيئه الكهرباء ·· فى الصدر منه المقابل للجمهور اصـطفت كراس مذهبة يحتلها رجال تثقلهم الأناقة والوقار ·· فى حين يشغل الكراسى الخيزران المنتشرة ببقية الســرادق رجال أقل منزلة ·· شيخ مقرىء يتربع مقعدا عاليا وسط الكراسى المذهبة · فى الجانب الأيمن من السرادق باب يقطعه المعزون داخلين اليه وخارجين منه · أما الجزء الخالى من الشارع فهو الرصيف الذى ينتصب على قمته ـ فى مقدمة المسرح ـ عامود نور ·

المنازل الحديثة تحيط بالسرادق من كل جانب ·· يتميز منها المنزل المواجه للجمهور · أغلب غرفة مضاءة ·· تتسع به غرفة ذات شرفة مطلة على السرادق ·· يبين فيها من وقت لآخر نساء حزينات موشحات بالملابس السوداء ·

الســـرادق فى حركة دائمة ·· بين حين وحين تدور على الحاضرين القهوة والسجاير تتمايل رؤوس المعزين مع ترتيل المقرىء لآيات القرآن وألسنتهم تشتبك فى أحاديث هامسة ··

المقرىء : (مواصلا لترتيله) ·· ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ·· ولكن ينزل بقدر ما يشاء ·· انه بعباده خبير بصير ·

أصواتِ : الله ‥ الله ‥

احد المعزين : حكمته ‥

المقرىء : وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ‥ وينشر رحمته ‥ وهو الولى الحميد ‥

أحد المعزين : جل جلاله ‥

المقرىء : صدق الله العظيم ·

أصوات : أحسنت ياسيدنا الشيخ ‥ أحسنت ‥

المقرىء : (وهو يحيى المعزين بيده) الله يكرمك ‥ الله يخليك ‥

(يتحرك بعض المعزين فى الانصراف · وهم يشدون على يد ابن المتوفى الواقف على باب السرادق ‥ تسمع رويدا رويدا همهمات حزينة صادرة من النساء اللاتى يشغلن الغرفة المضاءة بالمنزل الواقع بصدر المسرح يرددن كلمات بكائية وراء « معددة ») ·

صوت المعددة : لاروح الجوامع واسالك ياخطيب ‥

أصوات النساء : ياخطيب ·

صوت المعددة : أنهو بنات تجعد بلا أخ شجيج ‥

أصوات النساء : أخ شجيج ‥

صوت المعددة : لأروح للجوامع واسأل العلما

أصوات النساء : العلما ‥

صوت المعددة : انهو بنات تجعد بلا شججا ·

أصوات النساء : بلا شججا ·

(يسمع فجأة فى خارج السرادق نافذة تفتح بشدة ‥ سيدة تصرخ ‥ صوت محرك سيارة يرتفع فى جلبة ثم تتحرك فتخف جلبتها شيئا فشيئا)

صوت : (صراخ سيدة) ابنى ·· ابنى ··

(السرادق يصيبه الهرج ·· ويسرع بعض المعزين الى الخارج مستطلعين الأمر) ·

المعزى رقم ١ : هو المرحوم تارك أم عايشة · والا ايه ؟

المعزى رقم ٢ : أم ! دى تبقى لازم عايشـــة محنطة من أيام قدماء المصريين ··

(يعود المعزون الذين كانوا قد خرجوا للاستطلاع · يقول أحدهم وقد لمح فى عيون الجالسين تساؤلا) ·

أحد المعزين : ده البوليس قابض على طالب عنده منشورات ضـــد الانجليز ·· ث يظهر التأثر على وجوه المعزين)

المعزى رقم ٣ : والله لما يقبضوا على كل الطلبة فى البلد ·· ماعاد لهم عيش هنا ·· هم ودلاديلهم ··

(فترة سكون وهمس بين المعزين ·· يدخل الى الســـرادق الأستاذ سليم المحامى يشد على يد ابن المتوفى ثم يتوجه الى مقدمة السرادق حيث يجلس وسط بعض المعزين بعد أن يتبادل واياهم تحيات تفصح عن سابق معرفة بينه وبينهم) ·

المعزى ١ : دايما متأخر يا أستاذ سليم ·

آخر ٢ : بقى تبقى محامى المرحوم وماتمشيش فى جنازته ؟!

الأستاذ سليم : مرحوم ايه ياسعادة البيه ·· ده لهف من الدنيا على الأقل تلاتين سنة زيادة عن عمره ·

أحد المعزين ٣ : ياراجل ·· لكل أجل كتاب ·

الأستاذ سليم : (متنهدا) أيوه صحيح ·· لكل أجل كتاب · النهارده بطوله ، والله يا اخوان قضيته جنب زميل ·· محامى برضه ·· مسكين ابنه طالب فى الجامعة بتاع تسعتاشر ·· عشرين سنة ·· انقتل فى مظاهرة امبارح

المعزى ١ : بتاعة ميدان الاسماعيلية · ياســـلام دى البلد كانت مشعللة نار ·· عمال وطلبة ·· واللى بطرابيش ·· واللى بعمم · واللى حافى · أولاد صغيرين والله · أولاد بتوع عشرة واتناشر سنة ·· مالحقوش يبتسموا للدنيا ·· كان الرصاص يفجر الدم من جتتهم وهم يهتفوا الجلاء ·· الجلاء ··

المعزى ٢ : ماهو علشان كده ياسيدى الحكومة والانجليز نازلين انتقام واعتقال وسجن فى الناس ··

المعزى ٣ : دول بيقولوا انهم موش عارفين يمســـكوا لجنة الطلبة والعمال اللى عملت المظاهرة (بحماس) دول عيال جدعان صحيح ··

المعزى ١ : ده أنا سمعت أن الحكومة منعت أهالى الشـــهداء، تشييع جنازتهم ·· خايفين لتنقلب مظاهرات ··

الأستاذ سليم : والله مهما عملوا · الشعب مفتح خالص · ووعيه بقى ستة على ستة ·· والبلد زى ما تكون قاعدة على بركان · بكره ينفجر ويطيح بالانجليز وحكومة الانجليز ·· و ··

(يلتفت حوله قبل أن يستطرد) وبسلامته كمان ·· لكن ·· لكن ايه ده كله ·· أنوار وكراسى مدهب وصوان قد القصر ·· طيب والله تلاقى المرحوم ما عمل الزيطة دى كلها يوم فرحه ·

المعزى ٣ : ياراجل ·· ارحم الأموات ·· هو لسانك ده مايرحمش حى ولاميت ··

الأستاذ سليم : ميت ! طيب أحلف لك بايه انه لو كان يعرف ان ابنه (يشير الى الشخص الواقف بجانب السرادق .يتلقى العزاء) حايبعزق الفلوس دى على روحه كان حرن وما ماتش ·

(علامات استنكار مشوبة بالسخرية والضحك المكتوم)

المعزى ٢ : لا ·· ده انت يظهر كنت زينا ·· ماعندكش فكرة صحيحة عن المرحوم ··

الأستاذ سليم : فكرة صحيحة ! انتم بتتكلموا عن انهى مرحوم ٠٠ موش العمدة ؟!

المعزى ١ : يا أستاذ سليم ٠٠ هو انت فاكرنا فى المحكمة ٠٠ حاتلف بعقولنا ٠٠ طبعا العمدة ٠٠

الأستاذ سليم : أمال فكرة صحيحة ايه ٠ طيب والله العظيم لو كان فيه طريقة انه يعرف مطرح ما راح بالصـــيوان المنور ده والـ ٠٠ المصاريف دى كلها كان يستأذن من عزرائيل ساعتين ٠٠ يلطش أولاده قلمين ويلم فلوسه وياخدها معاه الآخرة ٠

المعزى ٢ : أعوذ بالله ٠

الأستاذ سليم : (مواصلا الحديث) بقى الراجل اللى كانت جبته تفضل على جسمه بالسنين لغاية ما تدوب حتة حتة ٠٠ وهو رايح جاى من البنك يخزن فلوس ويشترى فى أرض ٠٠ الراجل اللى لما طلبوا منه فى البلد نص فدان علشـــــان المدرســـة الجديدة ٠٠٠

المعزى ١ : (مقاطعا) الله يرحمه مات عن ربعمية فدان بالقليل ٠٠

الأستاذ سليم : (مستطردا) كل اللى طلبوه نص فدان وحياتك ٠٠ راح متنازل عن العمودية ٠٠ وطفش من البلد بحالها (بعد توقف برهة) طيب والله العظيم أولاده ماعملوا الزيطة دى الا علشان يفرجوا عن نفسهم بعد العيشة الضنك اللى كان دافنهم فيهـــــا ٠

المعز٢ ٣ : لا ٠٠ أنت بتظلم الراجل ٠

الأستاذ سليم : أظلمه !

المعزى ٢ : احنا برضه كنا ظالمينه زيك ٠٠ وحاسبينه بخيل ٠٠ الميه ماتخرش من ايده ٠٠

الأستاذ سليم : بخيل ! ده البخل اللى كان ربنا حايبتلى به الشعب المصرى كله جمعه وصبه فى الشيخ حامد الملا (بعد تردد) الله يرحمه بقى ٠٠

المعزى ١ : (محتجا) لا ٠٠ لا ٠٠ اسمعنى بس يا أستاذ سليم ٠٠ أصل المسألة (يتوقف المعزى عن الحديث بسبب مرور خادم السرادق بالقهوة على الأستاذ سليم الذى يمتنع بداءة ولكنه بعد برهة يغير رأيه ٠ ويتناول فنجان القهوة بحماس وعصبية يدهشان الخادم والمعزين ٠٠ وما أن يتحرك الخادم بعيــدا حتى ينطلق الأستاذ سليم فى حديث من يؤيد موقفا أتخذه) ٠

الأستاذ سليم : عندا فيه ! والله أنا ما بحب قهوة المياتم ٠ لكن أهو عندا فى المرحوم ٠٠ تصــــوروا انه ماكانش يرضى يقابل المستأجرين فى بيته علشان مايضطرش يقدم لهم قهوة أو شاى ٠ فكان دائما أبدا يقابلهم على قهوة المحطة ٠٠

المعزى ١ : (مقاطعا) طيب ماهو برضه فى القهوة مضطر انه ٠٠

الأستاذ سليم : (مستطردا) فى يوم ياسيدى كنت مسافر أترافع فى قضية فى طنطا وحصل تأخير فى ميعاد قيام القطر ٠٠ فقلت أروح أقعد على قهوة المحطة أشرب لى فنجان قهوة ٠٠ وكنت فعلا مصدع ومتقريف ٠٠ وفى حاجة لفنجان قهوة على الريحة يضبط دماغى ٠٠ فلقيت الشيخ الملا قاعد يبرم فى شنابه ٠٠ والحاجة الوحيدة لاجل الحق ـ اللى كان المرحوم مابيخلش عليها أبدا مسألة تبريم شنباته ٠٠ كان يصرف عليها ولا عشرة جنيه فى الشهر ، زيت وكريم وحلاقة ٠٠ هه ٠٠ المهم ٠٠ نادى على الشيخ الملا وقال لى ابن حلال ٠٠ عاوزك فى حكاية مهمة ٠٠ وسقف جه الجرسون وطلب لى واحد قهوة ٠٠

المعزى ٢ : (مقاطعا) طيب أمال ايه بقى !

الأستاذ سليم : (مستطردا) حلمك على شوية قعد يستشيرنى فى اشكال له مع المستأجرين ٠٠ مجانا طبعا ٠٠ وجه واحنا قاعدين تلاتة مستأجرين ٠٠ سقف برضه وطلب لهم قهوة ٠٠ وتستنى يا أفندم ان القهوة تيجى ٠٠ أبدا ٠٠ وكأننا قاعدين فى صحراء ٠٠ والجرسون رايح جاى يجيب قهوة هنا وقهوة

هناك ولا كأننا احنا موجودين ·· وجه ميعاد القطر قمت من غير ماتيجى القهوة ·

المعزى ٢ : طيب وذنب المرحوم ايه فى الحكاية دى ؟!

الأستاذ سليم : (فى سخرية) عرفت ياسيدى بعدين انه متفق مع الجارسون يديله قرشين بقشيش على أساس أنه مهما طلب منه قهوة لضـــيوف تحل عليه يقول حاضـــر ويصهين على الطلب ومايجيبوش ··

(يتبادل المعزون نظرات باسمة ويدخل خلال ذلك الى السرادق شخص غريب الهيئة يرتدى سروالا واسعا وبيده مســـبحة طويلة ·· وفوق رأسه عمامة خضراء كبيرة يبين منها خصلات من الشعر الأحمر) ·

العمامة الخضراء : (فى تساءل عام) هل هذا مأتم المرحوم الشيخ حامد ؟

أصوات متفرقة : أيوه ·· هو ·

(ذو العمامة الخضراء يرسل نظرات فى أرجاء الســـرادق صامتا ثم يختار مكانا يتجه اليه فى سكون ووقار ·· وهو يحرك مسبحته ويجلس فى هدوء ، ثم يرفع رأسه الى السماء برهة) ·

ذو العمامة الخضراء : (فى صـــوت منغم) يارحيم أرحم عبادك الصالحين ··

(يعود ذو العمامة الى وضعه فيطرق برأســـه الى الأرض وحبات مسبحته تتحرك بين أصابعه فى صمت· · يهرع اليه ابن المتوفى وبعض المعزين يستفسرون عن شخصيته ·· ذو العمامة لا يتحرك ولا يجيب ، ويظل على صمته التام فيتفرق الجميع من حوله ذاهلين) ·

المعزى ٣ : يكون مين ده ؟

الأستاذ سليم : حايكون مين يعنى ؟! عفريت بخل المرحوم ؟!

المعزى ١ : ياراجل حرام عليك . أنا كنت عايز أقول لك (يحاول الأستاذ سليم مقاطعته ولكنه يصر على مواصـــلة حديثه) يا أخى اسمعنى أمال .. هو مافيش طريقة أبدا تخلى المحامى يسمع ومايتكلمش .. ياسيدى احنا كنا برضه زيك فاكرين المرحوم بخيل لغاية ماشفنا النهارده الراجل اللى اسمه .. اسمه ..

المعزى ٢ : بدوى .. بدوى أفندى ..

المعزى ١ : تمام .. بدوى أفندى . ده بكى على النعش زى الأطفال تمام ..

الأستاذ سليم : ويكون مين بدوى أفندى ده ياسيدى (وكأن الأسم يثير ذاكرته) بدوى !

المعزى ١ : راجل غلبان عنده تلات عيال (متلفتا حوله) هو راح فين ؟ كان قاعد هنا من شوية .. أهو ابن المرحوم جاى الناحية دى .. اما نساله ..

(يتجه ابن المرحوم ناحية الأستاذ سليم ، وهو يبدى بيديه حركات الشكر للمعزين .. يستوقفه أحدهم) .

المعزى ١ : هو بدوى أفندى راح فين ؟

ابن المرحوم : بدوى أفندى ، ده راجل مسكين صحيح . هو دلوقت جوه البيت بيستريح وبياكل لقمة .. مسكين .. شفت كان عامل فى روحه ايه .. والله ولا واحد منا .. تصور اننا ماكناش نعرف عنه حاجة أبدا قبل النهارده ..

الأستاذ سليم : (بدهشة مصطنعة) ياسلام ..

(ابن المرحوم يميل ناحية الأستاذ سليم ويشرع فى حديث يخفت شيئا فشيئا) .

ابن المرحوم : أصل بدوى أفندى ده ياسيدى كان ··

(صوت ابن المرحوم لا يسمع ، وعلامات الانفعال بالحديث تبدو على وجوه السامعين ·· تخرج من بيت المتوفى المضاء سيدة فى ملاءة سوداء الى الشارع ·· وتسرع فى ذات الوقت الى الشرفة فتاة شابة بملابس سوداء تنادى على السيدة فى حرص) ··

الشابة : يا أم خليل ·· يا أم خليل ··

(أم خليل تقف عند عامود النور ، وهى تفصح عن وجهها) ·

أم خليل : نعم ياست سميرة ··

سـميرة : تعالى والنبى خمس دقايق بس ·· أحسن نسيت أقولك على فستان تخيطيه لى بسرعة ·· تعالى ··

(أم خليل تعود الى المنزل من جديد ·· وقرب الباب تفاجىء ببدوى أفندى خارجا منه ·· وجهه منتفخ وعيناه محمرتان · أم خليل تشهق وتخبط صدرها براحة يدها) ··

أم خليل : بسم الله الرحمن الرحيم ·· سى بدوى أفندى ! ايه اللى جابك هنا (بدوى أفندى يصعق للمفاجأة ·· ولا يعرف ماذا يفعل · يلتفت يمنة ويسرة ثم يجذب أم خليل بعيدا عن المنزل والسرادق ويقف معها بجانب عامود النور فيكشف الضوء عن حالة وجهه) ··

أم خليل : ياندامتى ·· الشر بره وبعيد ياسى بدوى أفندى ·· مالك كفى الله الشر ·· مالك وشك منفوخ كده زى القربة · وعينيك ·· عينيك زى الدم ·· من ايه ده ياسى بدوى أفندى ·· مش كفاية اللى حصل لراسك فى الشغل امبارح ·· ما تقول لى من ايه ده ؟

بدوى أفندى : (بضيق وحيرة) من ·· من المرحوم ··

أم خليل : المرحوم ! العمدة ·· أنت تعرفه ؟

بدوى أفندى : ياخالق الكون (بعد تردد) ده كان صديقى الروح بالروح ·· أصله كان ·· قصدى يعنى ·· أصله كان من زباينى ·· الله يرحمه ·

أم خليل : (بفرح) ياسلام ياسى بدوى أفندى ·· شـــوف الدنيا محندقة قد ايه وبتلمنا على بعض دايما ·· المرحوم زبونك وبنته زبونتى أنا (تزغد بدوى أفندى) ماهى دى اللى كانت مكلفانى بالفساتين السود وقعدت تتنقور على ·· تعرف انى خلصتهم على الميعاد مظبوط ·· يادوب جبتهم من هنا وروح المرحوم راحت طالعة على طول ·

(بدوى أفندى يزوم متأثرا)

أم خليل : ياسلام ياسى بدوى أفندى على طيبة قلبك ·· لازم كنت بتعزه قوى ياخويا ··

بدوى أفندى : مين ؟!

أم خليل : المرحوم ! أتاريك ياضناى سايب شغلك واخوانك (فى لهفة كمن تذكرت شـيئا هاما) اسكت على اللى جرى فى الحتة النهارده ·· اسكت ياسى بدوى أفندى (فى ولولة) يا اختى ·· يا اختى ··

بدوى أفندى : خير ان شاء الله ·

أم خليل : موش الحكومة جات فتشت قهوة الملوك وقلبتها فوق دماغ المعلم شهده ·· وراح لونه مخطوف زى الليمونة · ولسانه انحاش فى حلقه ·· اياك ينحاش على طول ·· وبقى ياسى بدوى أفندى زى ولية من غير راجل ··

بدوى أفندى : ياخالق الكون ·· ليه ؟

أم خليل : قال بيقولوا ياخويا بيدوروا على حاجات ومحتـــاجات وأبصر ايه عرايظ ··

بدوى أفندى : (منزعجا) عرايظ ·· عرايظ ايه يا أم خليل ؟!

أم خليل : عرايظ ضد الحكومة ·· بتاعة عمال النقابة · وقبضوا على شوية منهم ·· وماحناش عارفين ان كان الريس حنفى منهم والا لأ ··

بدوى أفندى : ياخالق الكون ·· الريس حنفى ! (ساهما) كله من الشاويش عفيفى ·

(أم خليل لا تسمع جيدا عبارة بدوى أفندى الأخيرة)

أم خليل : بتقول ايه ياخويا ·· هه ·· (ضـــاحكة) وفى الآخر جرجروا المعلم شهده من شنباته للقسم ·· وعدوك ·· الحتة اتملت بنى آدميين جتتهم عاملة زى الدواليب ياخويا ··· وعينيهم ·· عينيهم بتبرق فى وش الناس زى عنين أم قويق (مستعيذة) يا أختى ·· اللهم احفظنا ·

بدوى أفندى : وامتى حصل ده كله ؟!

أم خليل : على العصر (متذكرة) وعلى فكرة ·· سيد القهوجى كان عمال يدور عليك ·· هه (تتحرك الى داخـــل المنزل) أسيبك بعافية بقى أحسن عايزنى جوه (من داخل المنزل) أوعى تنسى الليلة تكتب العـــرايظ للواد خليل ياسى بدوى أفندى · أنا حافضل صاحية لغاية ماتيجى ·

بدوى أفندى : (ساهما) والله لحق الشاويش عفيفى يلم روس النقابة بســـرعة !

(بدوى أفندى يتكىء على عامود النور وهو يحدث نفسه ·· ذو العمامة الخضراء يرفع رأسه داخل السرادق فجأة الى أعلى صارخا) ··

ذو العمامة الخضراء : يارحيم ارحم عبادك الصالحين ·

(ذو العمامة الخضراء يعود الى جلسته الساكنة من جديد وينظر الناس بعضهم الىبعض مستفسرين ·· ابن المرحوم

ينهض من جلسته مع الأستاذ سليم وأصـــدقائه وكأنه يختم
حديثه) ·

ابن المرحوم : يمكن يكون خلص اكل دلوقت · أما أروح أنادى له ·
(ابن المرحوم ينشغل بعض الوقت فى مصافحة بعض المعزين
ثم يغادر الســـرادق ويهم بالدخول الى المنزل فيلمح بدوى
أفندى متكئا على عمود النور فيذهب اليه · بقية المعزين داخـــل
السرادق يستأنفون الحديث) ·

الأستاذ سليم : (محركا رأسه فى استنكار) والله ما أصدق الا لما
أشوف بدوى أفندى ده بعينى ·· بدوى ! موش عارف الاسم
ده لازق فى دماغى ليه ··

المعزى ١ : ياه · دا أنت صعب خالص يا أستاذ سليم ·

الأستاذ سليم : باقول لك لا يمكن أصدق · بقى الشيخ الملا يصرف
على عيله بتلات عيال فى المدارس ! والله ما يجيله قلب يصرف
على نملة ·

المعزى ٣ : لا ·· تعرف أحسن حاجة ايه ؟

الأستاذ سليم : ايه ؟

المعزى ٣ : نتراهن ·· تلاتة جنيه لتلاته جنيه ياعم

الأستاذ سليم : (ضاحكا) ايه قصـــدك يعنى ·· كل عيله جنيه
(باصرار) موافق ياسيدى ·· تلاتة جنيه لتلاتة جنيه ··

(ابن المرحوم يصطحب بدوى أفندى الى داخل الســـرادق
حتى يصل به الى فريق المعزيين الجالسين مع الأستاذ سليم
ويقدمه اليهم) ·

ابن المرحوم : حضرته بدوى أفندى (بعد تردد) صـــديق المرحوم
والدى ··

بدوى أفندى : (وهو يهم بالجلوس) صديق ! ده الله يرحمه كان
ولى نعمتى ·· أنا وأولادى التلاتة ··

(تترقرق الدموع من عينى بدوى أفندى · ابن المرحوم يشرع فى مغادرة المكان) ·

ابن المرحوم : استغفر الله يابدوى أفندى ·· أستغفر الله ·· عن اذنكم ··

أصـــوات : اتفضل ·· اتفضل ·

الأستاذ سليم : (لبدوى أفندى) وحضرتك بقى تعرف المرحوم من زمان ؟

(بدوى افندى يحس بخبرته كأنه أمام لجنة امتحان · يهز رأسه ويتنهد كى يكسب وقتا يرتب فيه اجابة مضمونة)

بدوى أفندى : أعرفه زى نفسى اللى ساكنة جســـمى تمام ·· والمعرفة ياحضرة ماهياش بعدد الأيام والسنين ·· المعرفة هى معرفة الروح للروح والقلب للقلب ·· الله يرحمه كان قلبه كبير ·· كبير قوى ··

أصـــوات : الله يرحمه ·

بدوى أفندى : (مستطردا) يمكن ماكان يبان عليه · لكن عطاياه دايما مستورة ·· من تحت للتحت (يسكت لحظات ثم يتابع ، وهو يراقب انفعالات المعزين لحديثه) رحمتك يارب ·· امبارح بالليل زارنى المرحوم ··

الأستاذ سليم : فى البيت ؟!

بدوى افندى : (بترديد أعمى) فى البيت ·

الأستاذ سليم : بتقول بقى حضرتك ان المرحوم زارك فى البيت ··

بدوى أفندى : فى البيت ·· أنا قلت فى البيت !

الأستاذ سليم : أمال فين يعنى ؟

بدوى افندى : فى المنام ·· فى المنام ·· امبارح · تصور يابيه ·· امبارح بس ··

المعزى ١ : (بتأثر) ياسلام ·

بدوى أفندى : (مستطردا) وبعد ماسلم على مرة واتنين وتلاتة ·· دس فى جيبى عشرة اتناشر ريال فضة بتلمع على الآخر · وقال لى يابدوى أفندى أوعى تنسى تمر على قبل ما أسافر قلت له مســـافر فين ياعمدة ؟ قال لى : أزور أحباب الله يابدوى أصلهم نادونى · (تغلب الدموع على بدوى أفندى فيختنق صـــوته ويشهق شهقة أليمة يتأثرا لها الجميع · يحاولون مواساته ·· يعود الى استئناف الحديث فى شكل مناجاة حزينة) ·

بدوى أفندى : وأدينى أهو مريت ياعمدة لقيتك سبقتنى وسافرت وتركتنى لوحدى مع أولادى من غير حبيب ولا معين ·

المعزى ٢ : (مواسيا) اجمد أمال يابدوى أفندى ·

المعزى ٣ : أمر الله يابدوى افندى ·· لك رب ·

بدوى أفندى : أى نعم أمر الله ·· لكن مين غيره يكسى العيـــال ويأكلهم ويدفع لهم مصاريف المدارس ·· ألف رحمة تنزل على روحك ياعمدة ·

(تبدأ علامات التأثر على وجه الأستاذ سليم)

الأستاذ سليم : ماهو البركة بقى فى أولاده ·· وخصوصا مدحت بيه ··

(يصل ابن المتوفى « مدحت بك » فى هذه اللحظة الى السرادق ويشارك المعزين الجلوس) ·

بدوى أفندى : ربنا يبارك فى أعمارهم ·· الله يرحمك ياعمدة ·· كنت دايما تكلمنى عن ابنك مدحت بيه ·· حاكم أنا ماكنتش شفت مدحت بيه أبدا · أصلى عمرى مازرته الله يرحمه فى البيت · كنا دايما نتقابل بره (بعد تردد) فى ·· فى الجامع ·· على القهوة ··

المعزى ٣ : (للأستاذ سليم) شفت ! زى ما أنت بتقول تمام ·· كان يحب يقابل ضيوفه على قهوة المحطة ·· موش فى البيت ··

بدوى أفندى : تمام · قهوة المحطة ·· ياما قعدنا ·· وياما رحنا · وياما جينا (يربت على كتف مدحت بك) وياما اتكلمنا عنك يامدحت بيه ·· كان يعزك قوى ··

(يغلب التأثر على مدحت بك فيقوم وينتحى ناحية يختلى فيها بنفسه) ·

الأستاذ سليم : (وهو يدقق النظـــر طويلا فى بدوى أفندى) أنت شكلك موش غريب على ·· أنا شفتك قبل كده · آنا متأكد انى شفتك ·· لكن فين ؟

(بدوى أفندى يضطرب ولا يجد منقذا له سوى أن يقوم فى أثر مدحت بك ويجلس بجانبه بحجة مواساته)

المعزى ١ : لازم مع المرحوم فى قهوة المحطة ·· حايكون فين يعنى ·

الأستاذ سليم : (بتردد) جايز ·

المعزى ٢ : (للأستاذ سليم) هه ·· ايه رأيك بقى ياعم ؟

المعزى ٣ : موش برضه كنت ظالم المرحوم والا ايه ؟ ايدك على الرهان ··

الأستاذ سليم : والله أنا محتار ·· بقى المرحوم الشيخ الملا يصرف على تلات عيال فى المدارس ·· حاجة تجنن صحيح ·

المعزى ١ : يعنى بتكدب الراجل برضه (مشيرا الى بدوى أفندى ، شوف حالته ياشيخ ·

الأستاذ سليم : وأنا ما أكدبش نفسى ياناس ·· أنا أعرف الشيخ الملا كويس ·· كويس قوى ·· الله يرحمه مات وهو واكل على مؤخر أتعاب قضية كسبتها له من أربع سنين ·

المعزى ٣ : طيب وايه رأيك فى اللى قال لك على طبيعته و ·· قهوة المحطة و ···

الأستاذ سليم : (مقاطعا) أيوه صحيح ·· حكاية غريبة (بعد هنيهة صمت) حد عارف بقى ·· يمكن كان بخيل فى حاجات · وكريم فى حاجات تانية · ماهو لابد هى كده · والا ايه اللى زنق بدوى أفندى على تمويت نفسه عليه بالشكل ده (هنيهة) طيب لما هو بالحالة دى سى بدوى أفندى · يروح يخلف تلات عيال مرة واحدة !

المعزى ٣ : تعرف بقى · أنا عندى فكرة ·· الرهان اللى عليك على جنيه من عندى (يخرج من جيبه جنيها) ونتبرع بيهم لبدوى أفندى رحمة ونور على الشيخ الملا · وتكفيرا عن ظلمنا له ··

الأستاذ سليم : (بعد تردد) وهو كذلك ·· بس آنا حا أدفع جنيه واحد فقط ومعاه كارت بعنوانى لاجل اذا اتعذر فى حاجة يعرف ييجى لى ··

(يقوم الأستاذ سليم من مكانه ويجلس بجانب بدوى أفندى ويتهامس معه ثم يدس النقود والكارت فى جيبه)

المعزى ٢ : شهم طول عمرك يا أستاذ سليم ··

المعزى ١ : ده ياما اترافع عن ناس مظلومين من غير أتعاب خالص (بدوى أفندى يحس بحركة دس النقود فى جيبه · يصطنع الامتناع لحظات ثم تسكن مقاومته تحت ضغط المعزين ·· وما أن يفارقه الأستاذ سليم حتى يقوم بدوى أفندى باخراج النقود وعدها بخلسة ثم يعيد وضعها بجيبه الداخلى وهو يحدث نفسه) ·

بدوى أفندى : اتنين جنيه فى حكاية واحدة ! ياما أنت كريم يارب · بقى مش أحسن من شغلانة الريس حنفى فى النقابة بستة جنيه عمى فى الشهر ، ووراهم الشاويش عفيفى كمان · يا خالق الكون · وايه ده كمان ؟ كارت (يقرأ) سليم بكر المحامى لدى الاستئناف العالى شارع ··· (يمضغ بقية العبارات وهو يعيد الكارت الى جيبه) الهى ما تحوجنا لمحامى أبدا ·

(يبدأ بعض المعزين فى الانصراف · يتوجهون الى مدحت بك ويشدون على يده · يقوم بمصاحبتهم حتى باب السرادق · يقف به مودعا ومستقبلا المعزين · يظهر بالشـــارع الريس حنفى وهو يسير بحذر شديد ·· يتجه نحو السرادق ويحادث مدحت بك) ·

الريس حنفي : من فضلك ·· موش ده ميتم المرحوم الشيخ الملا ·· العمدة ··

مدحت بك : (يهم بمصافحته وكأنه أحد المعزين) أيوه ·· اتفضل · شكر الله ··

الريس حنفي : (مقاطعا) طيب والله تعمل فى معروف وتشوف لى اذا كان الأستاذ سليم المحامى موجود والا لأ ··

مدحت بك : موجود ·· اتفضل ··

الريس حنفي : لا معلش ·· أصلى عايز الأستاذ فى حكاية مستعجلة ·· ومش لايق أنى أكلمه جوه ·· ولو فيها رزالة شوية تقدر تنادى له ؟

مدحت بك : (مناديا) يا أستاذ سليم ·· اتفضل هنا ·· فيه واحد عاوزك ·

(ينهض الأستاذ سليم الى باب السرادق ·· فيفاجأ بالريس حنفى) ·

الأستاذ سليم : مين ؟ الريس حنفى : ايه اللى جابك هنا ·

الريس حنفي : رحت لك المكتب قالوا لى انك هنا بتعزى · جت لك على طول ·· عرفت يا أســـتاذ باللى حصل ؟ نازلين قبض فى الزملا من الصبح ·· والنهارده سرحوا علينا فى القهوة والمصنع يجى دستة مخبرين ·· وهو قدرنا نفلت منهم ··

الأستاذ سليم : طيب والمنشورات ؟

الريس حنفي : اديتها لسيد القهوجي يخبيها عند صاحبنا اللي قلت لك عليه ·· جدع مؤتمن ·

الأستاذ سليم : وأنت رايح فين ؟

الريس حنفي : عند الدكتور ميلاد ·· بس جيت أقول لك علشان تكون عارف أني حا اشتغل منه ناك ·· سلام عليكم بقى

الأستاذ سليم : مع السلامة ·· ابقوا أدونا أخباركم أول بأول ·

(الريس حنفي يختفي في حذر · ·الأستاذ سليم يعود الى داخل السرادق وقد بدا عليه التفكير العميق · أم خليل تخرج من البيت وتتجه لمغادرة المكان · تتوقف عند السرادق لحظات ·· تختلس النظر لداخله من خلال فرجة فيه وتحدث نفسها)·

أم خليل : هو فين ؟ ·· فين ؟ ·· أهو ! ·· يا أختي عليه ·· النبي حارسه وصاينه سي بدوي أفندي ·· قاعد في الصيوان زاينه ·· أمال ·· تاجر قد الدنيا ·· يعرف الناس الأكابر ·

(أم خليل تعاود سيرها حتى تختفي ·· وفجأة يرتفع صوت صاحب العمامة الخضراء) ·

ذو العمامة الخضراء : يارحيم ارحم عبادك الصالحين ·

(صاحب العمامة الخضراء يسقط على الأرض متشنجا في صراخ وشفتاه تتمتمان دون ما توقف) ·

ذو العمامة الخضراء : يارحيم ·· يا رحيم ·· يارحيم · يارحيم ·
(يهرول الجميع عدا بدوى أفندى ناحية الرجل ذى العمامة الخضراء يحاوطونه ·· يحاولون اسـعافه ·· الرجل يظل مستمرا في هلوثته ·· بدوى أفندى يقوم ويراقب حركاته بدقة ·· يداخله نوع غريب من الخوف يبدو على مظهره)

المعزى ٣ : يامدحت بيه ·· خدوه جوه البيت ·· فوقوه بشـوية كولونيا ·

(الجميع يوافقون على هذا الاقتراح ·· يتطوع البعض لحمله داخل البيت ·· بتبادل المعزون التعليقات · وبدوى أفندى صامت ·· كله آذان ·· تنتابه حالة قلق غامض) ·

المعزى ١ : أما راجل غريب صحيح ··

المعزى ٢ : ده من أول ما دخل ·· وهو كمشان فى نفسه زى القنفد يسبح ويقول يارحيم ارحم عبادك الصالحين ·

المعزى ٢ : حد شافه قبل كده ؟

المعزى ٣ : أبدا ·· دى أول مرة ··

المعزى ١ : له فى خلقه شئون ·

(يعود الى السرادق بعض المعزين الذين ساعدوا فى نقل صاحب العمامة الخضراء فتسائلهم بعض الاصوات)

أصوات : ايه الحكاية ؟

أحد المعزين القادمين : حالة تشنج عصبى بسيط ·· بدأ يفوق

المعزى ١ : عرفتم مين هو ؟

أحد المعزين القادمين : ده راجل على باب الله ·· من محاسيب المرحوم · كان بيصرف عليه هو وعيلته ·

أصوات : لا حول ولا قوة الا بالله ·

الأستاذ سليم : (ناهضا) لا · عيلة تانية ! اسمعوا ياجماعة ·· يظهر انى صحيح ظلمت المرحوم · وطولت لسانى عليه قوى · موش قادر أقعد فى معزته بعد كده ·· ضميرى بيوبخنى الله يرحمه ويغفر لنا جميعا ·· عيلتين !

(الأستاذ سليم يخرج مصطحبا بعض المعزين · بدوى أفندى يختلى بنفسه وهو فى حالة عصبية واضحة)

بدوى أفندى : (يحدث نفسه بصوت مسموع) من محاسيب المرحوم !
كان بيصرف عليه هو وعيلته ! والله عال · يعنى تاجر دموع
تانى !

(بدوى أفندى يقوم من مكانه وقد ازداد اضطرابه وحديثه
الى ذات نفسه) ·

المعزى ١ : (مشيرا الى بدوى أفندى) شوف بدوى أفندى · حالته
اتغيرت على طول ·

المعزى ٢ : ده من حزنه بيكلم روحه ·· لا حول الله ·

بدوى أفندى : (مستطردا الحديث الى نفسه) يابختك الأسود يابدوى
طلع لك عفريت من تحت طقاطيق الأرض · ·خطف الشغلانة
اللى كنت مخبيها عن كل الناس · خلاص راحت عليك ··
انتهيت يابدوى ·· حاتعمل ايه ؟ قسمتك كده ! كانت صبحبة
ايه دى المدغمشة بوش أبو سبحة فالصو على وش وربابكية
الدولة أبو شعر مسبسب ··

(مدحت بك « ابن المتوفى » يدخل الى السرادق ، ساندا ذى
العمامة الخضراء ·· يجلسه فى مقعد بمقدمة السرادق ··
يذهب هو الى ركن يجالس فيه بعض المعزين ويتبادل معهم
الحديث فى همهمات غير واضحة · بدوى أفندى يسلط نظراته
الغاضبة الى صاحب العمامة الخضراء الذى يعود الى جلسته
الهادئة · يحرك مسبحته ثم يرفع رأسه هاتفا)

ذو العمامة الخضراء : يارحيم ارحم عبادك الصالحين ·

(تتقابل عيون بدوى أفندى وصاحب العمامة الخضراء مدة
غير قصيرة ·· ينتقل بدوى أفندى الى المقعد المقابل لذى
العمامة الخضراء ·· بدوى أفندى يشرع فى التحدث اليه أكثر
من مرة ولكنه يعدل ثم يتشجع أخيرا) ·

بدوى أفندى : (ساخرا) بقى أنت من محسيب المرحوم ·· هيه ؟

(صاحب العمامة الخضراء لا يجيب ·· يزداد توتر بدوى أفندى) ·

بدوى أفندى : (فى حنق) ماترد على ·· ده أنا عمرى ماشفتك عند المرحوم ·

ذو العمامة الخضراء : (فى هدوء مثير) ولا أنا !

بدوى افندى : (فى حنق) لازم بقى كنت أنا باشوفه فى حتة ·· وانت بتشوفه فى حتة تانية ··

ذو العمامة الخضراء : (بذات الهدوء وبلغة عربية فصحى) كنت أراه فى البيت ··

بدوى أفندى : فى البيت ! ياضلالى ·· والله لافضحك ··

ذو العمامة الخضراء : اسمع ! أنا كنت قاعد ومراقب كل حركاتك وسامع كل كلامك ·· اسكت احسن لى وأحسن لك ·· وخللى كل واحد ياخد رزقه ونصيبه ·

(بدوى افندى يهم بالنهوض ·· تتلاقى نظراته مع نظرات صاحب العمامة الخضراء طويلا دون حراك ·· مدحت بك « ابن المتوفى » يفاجئهم على هذا الوضع) ·

مدحت بك : الله ! انت تعرف بدوى افندى ياعم موسى ؟

(بدوى افندى وعم موسى يظلان على حالهما ·· يشوب الاضطراب اياديهما ونظراتهما ·· يسرع ذو العمامة الخضراء الى الحديث والحركة) ·

ذو العمامة الخضراء : الله يرحمه ·· هو الذى عرفنا ببعض ·

بدوى افندى : (فى استسلام وبعد تردد) الله يرحمه !

(تظل عيون بدوى افندى وصاحب العمامة الخضراء معلقة بعضها ببعض) ·

« ستار »

الفصـــل الثـــالث

« المشـــــهده الأول »

الزمان : صباح اليوم التالى من عام ١٩٤٦ ٠

المكان : نفس مكان الفصل الأول ٠ الحارة الشعبية ومقهى الملوك ٠ نلاحظ على الجدران بعض العبارات المعادية للاستعمار والحكومة ٠ واخرى تمجد الكفاح والشعب ، واللجنة الوطنية للطلبة والعمال ، الصبى ينظم المقاعد والمناضد ٠ المقهى خال تماما من الرواد ٠٠ المعلم شهده يدخل وهو يحرك حبات مسبحته ٠

المعلم شهده : يافتاح ياعليم ٠ اللهم اجعلها صباحية ٠٠ (يقضم حديثه وهو يلتفت حوله) أعوذ بالله ٠ احنا امتى ياواد (ينظر الى ساعته) الساعة داخله على تسعة ! يانهار زى بعضه ٠ ومالها منفضنة كده زى قرافة الأموات الفقرا ٠٠ فين سيد ياواد ؟ هو حضرته لسه ماشرفش ؟ الله ! هو فين ياواد ٠
(صبى المقهى حائر ٠ تسمر فى مكانه لا يعرف ماذا يصنع ٠ شفتاه تتحركان دون ان تصدر منهما كلمة واحدة) ٠

المعلم شهده : ما تنطق ياواد ٠٠ سيد فين ؟
(يبدو سيد خارجا من المنزل المواجه) ٠

ســـيد : انا اهو يامعلم ٠٠ صباح الخير ٠

المعلم شهده : (ساخرا) أهلا ·· أهلا وسهلا ·· شرفت ·· آنست ·
هات قهوة سادة تعدل مزاج المعلم سيد ياواد (صارخا)
بقى جناب حضرتك بتلهف منى ماهيه علشان تتنطط فى البيت
مع أبو قردان بتاعك سى بدوى ·· وسايب لى القهوة تنش
الدبان ·· موش كفاية المصايب بتاعة امبارح ·

سـيد : أصل ··

المعلم شهده : (مقاطعا) أصل ايه وفصل ايه ؟!

سـيد : أصل كنت باوصـل أمانة الريس حنفى لبدوى افندى
وبعدين ··

المعلم شهده : (مقاطعا) الريس حنفى ؟ الله هم موش قبضوا عليه
مع العمال ليلة امبارح ياواد ؟

سـيد : لا يامعلم ·· ده هرب ··

المعلم شهده : وطى صوتك ·· الحارة بقى فى كل شق منها ودن من
ودان بسلامته ·

سـيد : (فى صوت خفيض) دول نكتوا عليه الأرض ·· موش
عارفين له طريق أبداً ·· فات على نص الليل فى البيت وادانى
رابطة ورق لبدوى أفندى ·

المعلم شهده : عرايظ برضه ·· مالناش دعوة ياواد ·· كفاية اللى
حصل امبارح ·· بقى أنا المعلم شهده راجل لى احترامى
ومقامى يجرجرونى على القسم زى الحرامية (بعد برهة)
لكن شفت العيال اللى ماسكينهم ·· عيال جدعان ! زى الورد
·· الواحد بمقام ميه ··

سـيد : وأنا باطلع ربطة الورق ·· حست بى أم خليل ·· نادت
على وقالت لى ··

(يدخل أحد الزبائن الى المقهى فى عجل)

الزبون : واحد شاى بسرعة ياسيد أحسن مستعجل ·

ســـيد : (مناديا) واحد شاى ظبط عندك · ·مستعجل ·

(يبدأ توافد بعض الزبائن ·· المعلم شهده يجلس على المقعد المخصص له) ·

المعلم شهده : يالله ياواد روح شوف شغلك ·· وهات لى الشيشة والقهوة ·· ياكريم ! (سيد ينشط فى اجابة طلبات الزبائن · عم موسى يظهر فى الحارة بملابسة العادية · يبدو كمن يبحث عن شىء ·· يطيل النظر الى المقهى ورواده بطريقة تثير انتباه المعلم شهده وشكه) ·

عم موسى : هل هذه قهوة الملوك ؟

المعلم شهده : (بارتياب) هى ياحضرة ·· لازم خدمة ؟

عم موسى : أشكرك ··

(عم موسى يدخل الى المقهى ·· وينتقى مكانا فى مواجهة المعلم شهده ·· ويصفق مناديا)

عم موسى : واحد ينسون ··

(ناشد أفندى يبدو قادما ·· المعلم شهده يهلل له ويقدم له مقعدا يجلس عليه فى تأن كالمعتاد) ·

المعلم شهده : أهلا ·· أهلا ·· أهلا ·· أشرقت الأنوار ياناشــد أفندى (ينظر الى ساعته) تصدق بالله ·· الساعة تســعة بالدقيقة · أنت كنت فين ياناشد أفندى امبارح العصر ·· كنا عايزينك قوى ··

ناشد أفندى : اسكت يامعلم ·· أنا كنت جاى ضرورى ·· ومدى ميعاد لمحمد أفندى ويوسف أفندى نخلة وبقية الاخوان علشان نمضى الالتماس الجديد ونبعته لمعالى الوزير ·

المعلم شهده : (مقاطعا) كانوا مستنظرينك ·· ماجيتش ليه ياناشد أفندى ؟ دى حصلت حتة حكاية ·

ناشد أفندى : (مستطردا) باقول لك كنت جاى ·· وأنا ماشى لقيت السكك كلها مزروعة ناس من كل شكل ·· فكرتنى بالشوارع

أيام سنة تسعتاشر ·· ما أنا أصلى اشتركت فيها مع الموظفين ·· تصدق بالرب يامعلم ·· كلنا ·· كل الموظفين أضربنا فى وقت واحد ·· هيه فين أيام زمان ·· المهم قعدت أدور على سكة فاضية مالقتيش أبدا ·· كلها انسدت بالخلق · وفجأة يامعلم واسمع لك هيصة وخبط ورقع والناس بتقول الانجليز ·· البوليس ·· نزلوا ضرب فى الشعب ·· أقول لك الحق · أنا راجل عجزت خلاص ·· خدت بعضى ورحت راجع مروح على طول ·· هو فيه للبنى آدم الا عمر واحد يامعلم · فمابالك بقى فى اللى ماعدش له الا ربع عمر ··

المعلم شهده : تعرف ·· تعرف بقى ياناشد أفندى ·· الهيصة والخبط والرقع اللى بتقول عليهم دول ·· وصـــلوا لغاية هنا ·· اتكركبوا فوق نافوخى أنا ··

ناشد افندى : كلام ايه ده يامعلم ؟! فى قهوة الملوك ·· ايه المناسبة ؟ ومحمد افندى ونخلة افندى كانوا قاعدين ؟

المعلم شهده : نخلة مين وشجرة مين ياناشد افندى ·· ده اللى حصل هنا امبارح عمره ماجرى أبدا · تصدق بالله (بعد تردد) جرجرونى على القسم (بعد تردد) أقول لك ايه بس جرجرونى من ·· من قفايا ، هيه ·· ادينى عقلك بقى ·· من قفايا !

ناشد افندى : (منزعجا) كلام ايه ده ! رحت القسم !

المعلم شهده : رحت القسم ! دول بهدلونى بهدلة ياناشد افندى ·· ربنا مايوريك ·· تقولش قاتل لى قتيل ··

ناشد افندى : وايه المناسبة ؟ رخصة القهوة انتهت والا ايه ؟

المعلم شهده : رخصة ايه ياناشد افندى ·· الانجليز ياناشد افندى

ناشد افندى : الانجليز ؟

المعلم شهده : أيوه الانجليز ·· الانجليز والحكومة ياناشد افندى الدوشة بتاعة امبارح اللى بتقول عليها ·

ناشد أفندى : طيب وايه اللى حشرك انت فيها ! ؟

المعلم شهدة : ماهى دى المصيبة ·· قسمتى ياناشد افندى ·· امبارح بعد العصر بشوية كنت قاعد هنا · ·فى مطرحى دهه فى امان الله ·· باشد لى نفسين شيشة ·· وشوية وام خليل راحت خارجة من البيت وواقفة على العتبة (يتوقف كمن تذكر شيئا فجاة) الله ·· ام خليل !

ناشد أفندى : مالها كمان ام خليل ؟

المعلم شهده : (مناديا لسيد) واد ياسيد ·· اسمع (سيد يحضر اليه) انت ياواد ماقلتليش لما حست بك ام خليل وانت طالع للمدعوق بدوى افندى تودى له ·· هه ·· (يشـــير بيديه اشارات ذات معنى له صلة بربطة الأوراق) ونادت عليك ·· كانت عايزه ايه ؟

ســـيد : ام خليل ! آه ·· كانت عايزانى اشوف بدوى افندى كتب العرايظ لمدرسة الواد خليل والا لأ ؟

المعلم شهده : هيه ؟

ســـيد : ماكتبهمش ·

المعلم شهده : طبعا ماكتبهمش ·· هو ده صنف يعمل فى حياته خير ابدا ·· ده مافيش وراه غير النكد والتعب ·· شوف حايضيع مستقبل الواد ازاى ·· تصدق بالله ياناشد افندى ·· انا باحب الواد خليل ده كانه ولد من اولادى ·· ده من عمر سمبكسة ابنى ··

ناشد افندى : المهم وبعدين ؟

المعلم شهده : اسمع ياناشد افندى ·· انا لابد اعزل سى قطران ده· واد ياسيد · ابقى روح قول لأم خليل المعلم خلاص طلب من ناشد افندى انه يكتب لها العرايظ ·· واتعابك عندى انا ياناشد افندى ·· هات القهوة لناشد افندى ياواد ··

ســــيد : حاضـــــر ··

(سيد يمضى لتلبيه مطالب الرواد · المعلم شهده يشرع فى استئناف حديثه مع ناشد أفندى) ·

المعلم شهده : أهو زى ما باقول لك كده ياناشد أفندى ·· أم خليل كانت خارجة من البيت ·· وقفت على العتبة ·· حسيت زى اللى عايزه حاجة ·· قمت ناديت سيد وقلت له روح شوفها عايزة ايه · ·حاكم انا أحب أريح سكانى زى ما أنت عارف · وكلنا كنا قاعدين فى القهوة · العمال وأفندية المعاش بتوعك وبقية الزباين ·· وياحوب الواد سيد بيخطى الحارة ، والا وحتة دين كبسة من البوليس على القهوة ·· تصدق بالله ··

ناشد أفندى : (مقاطعا فى انزعاج) كبسه !

المعلم شهده : كبسه ياناشد افندى ! والدنيا ظاطت والحارة اتلمت · وراحوا نازلين قبض على العمال · وخدونى أنا معاهم ·· تصدق بالله ! كان فيه ناس فى الحتة فرحانة فى (يزغد ناشد افندى) لكن تعرف ·· أم خليل شفت لونها انخطف وانطربت ·· تعرف انها بنت حلال صحيح ·· كلام فى سرك ·· (يقرب فمه من أذن ناشد افندى ويهمس ·· صوت عم موسى يرتفع مناديا سيد) ·

عم موسى : عن اذن حضرتك ؟

ســــيد : نعم ·

عم موسى : هو موش فيه واحد بيقعد هنا اسمه بدوى أفندى ؟

ســــيد : (بارتياب) ماله !

عم موسى : اصله اعطانى ميعاد أقابله هنا ·· وأهو انا قاعد أنتظره ماجاش وساتاخر عن أشغالى ومصالحى ·

ســــيد : (كمن تذكر شيئا) آه ·· هو حضرتك عم موسى ؟

عمموسى : أى نعم ··

سـيد : أهلا وسهلا ·· ده بدوى أفندى موصينى اقول لك انه جاى لك حالا ·· موش تقول لى من الصبح ياعم موسى · تحب شاى والا قهوة بقى ؟

عم موسى : أشكرك ·· شربت يانسون كفاية ·

سـيد : لا والله مايصح أبدا ·

عم موسى : صحيح شربت ·· أشكرك ·

سـيد : على الطلاق بالتلاتة مايمكن أبدا ··

عم موسى : يبقى واحد شاى بالنعناع لأجل اليمين ·

سـيد : (وهو يغادر عم موسى) وكمان واحد شـاى بالنعناع ووضبه ·

(صوت المعلم شهده يرتفع وهو مايزال يواصل حديثه لناشد أفندى) ··

المعلم شهده : باقول لك أولاد ·· أولاد راضعين لبن أمهم وشاربين جدعنة أبوهم ·· اللى عامل ، واللى طالب ، واللى ماتعرف له صنعه ·· قلب الواحد منهم على لسانه عدل ·· تصدق بالله · الواحد منهم مايتحكم الا ف حبة العرق بتاعة بكره · لكن ايه ؟ واقفين قدام المأمور والظباط والهيصة كلها زى السبوعه ··

ناشد أفندى : طيب وأنت دخلك ايه ف الحكاية ؟

المعلم شهده : جاى لك ·· قال ايه ياسيدى · القهوة بقت (يحاول أن يتذكر) بقت ايه ؟ اللهم صلى على النبى ·· كانت على لسانى ·· سبحان الله ·· آه ·· بقت و ·· وكر ·· تمام ·· وكر ··

ناشد أفندى : (بانزعاج) وكر !

المعلم شهده : أى وحياتك وكر ..

ناشد أفندى : (بانزعاج أشد) وكر !

المعلم شهده : ماتتخضش كده ياناشد أفندى . دى عباره بسيطة . انا برضه كنت فاكر المسالة كبيرة .. لكن لما سالت عرفت ان وكر يعنى قعده للعمال .. عمال نقابة الريس حنفى .. أما غريبة على أمخاخ الحكومة .. طيب وهى القهوة معمولة لايه ياخلق .. موش للقعده .. والا يعنى للوقفة (يضحك ضحكا عاليا) كويسة دى ؟! (يلتفت فتقع عيناه على عم موسى) شايف الكتف اللى قاعد هناك ده ياناشد أفندى ؟

ناشد أفندى : ماله !

المعلم شهده : أقطع دراعى لو ماكانش ودن حكومة (بعد هنيهة) مخبر .

(سيد يحضر القهوة لناشـــد أفندى ولكن هذا الأخير يهم ناهضا فى ارتباك) .

ناشد افندى : تصـــدق بالرب يامعلم .. أنا راسى حاتنفجر من الصداع (يرنو بطرف عين الى عم موسى) أنا مش قادر أقعد .. أبدا .. خالص (ناشد أفندى يتحرك مغادرا المقهى وفى أثره المعلم شهده) .

المعلم شهده : وعرايظ الواد خليل ياناشد أفندى ؟ مستقبل الواد !

ناشد أفندى : عندك بدوى أفندى .. صداع يامعلم . صداع مفاجىء (يختفيان ولكن أصواتهما تسمعان) .

صوت المعلم شهدة : الله .. الله .. وشـــغلانة النقابة اللى كلمنا الريس حنفى عليها !

صوت ناشد أفندى : الرب يغنينا .. أنا ماليش علاقة بالريس حنفى ولا بالنقابة يامعلم . ماليش أى علاقة خالص .. بالمره . فاهم بالمره ..

ســـيد : الله ·· الراجل ماله قام مسروع كده ·ياه ! المركب اللى تودى أحسن من اللى تجيب ·

(تفتح نافذة أم خليل وتطل منها) ·

أم خليل : عملت ايه مع بدوى أفندى ياسيد ؟

ســـيد : أهو نازل أهو ··

(يظهر بدوى أفندى بباب البيت ، ويخطو فى الحارة الى المقهى)

أم خليل : صباح الخير ياسى بدوى أفندى ·· اياك يكون قهرك على المرحوم خف · ·ده أنت ياضناى كنت مقطع قلبك عليه حتت ··

(عم موسى يتنحنح بشكل يلفت نظر بدوى أفندى) ·

بدوى أفندى : (لعم موسى) عدم المؤاخذة فى التأخير ياعم موسى ·

عم موسى : عفوا ·· عفوا يا أخى ·

بدوى أفندى : (لأم خليل) الحمد لله ياست أم خليل · على فكرة العرايظ حاتكون جاهزة على الضهر ان شاء الله ·

(يسمع صوت بائع الصحف ينادى قبل أن يدلف الى الحارة)

بائع الصحف : الأهرام ، والمصرى · اقرا حوادث ميدان الاسماعيلية الأهرام ، المصرى ، أهرامك يابدوى أفندى ·

(بدوى أفندى يتناول الجريدة ويتجه مرحبا بعم موسى) ·

أم خليل : (وهى تغادر النافذة) روح ربنـــا يقويك على كل من يعاديك ··

(بدوى أفندى يكتفى بشكرها بحركة من يده ·· ويصل الى مكان جلوس عم موسى) ·

بدوى أفندى : أهلا ·· نورت حارتنا ··

عم موسى : نور الله قدرك ومقدارك ··

بدوى أفندى : يا اخويا ايه الملافظ الجميلة دى ·· أنت لابد كنت فى الأزهر ··

عم موسى : (بعد تردد) تقريبا ··

بدوى أفندى : تقريبا ! ده باين قوى ·· تعال ياسيد شوف عم موسى يشرب ايه ؟

عم موسى : أشكرك كثيرا ·· شربت ·

بدوى أفندى : والله لازم تشرب حاجة ·· علشان نبقى شاربين النعمة مع بعض · ده حتى يبقى فال كويس ··

عم موسى : يبقى قرفة لاجل اليمين ·

سـيد : وعندك قرفه مع شاى بالحليب والبقسماط لبدوى أفندى ·

عم موسى : الفاتحة يا أخ أن الله يعمر بيننا ·· ويفتح قلوبنا لبعضها ·· و ·· ويحط سره فى طريقنا ·· انه على كل شىء قدير ·

(يندمج الاثنان وأيديهما متشابكة فى تلاوة فاتحة الكتاب ·· سيد يقترب من بدوى أفندى قائلا) :

سـيد : معاك سجاير ؟

(بدوى أفندى يسلم السجاير لسيد وهو مستمر فى قراءة الفاتحة · سيد يتوجه الى محل بائع السجاير) ·

صوت بائع السجاير : الا قل لى ياسيد ·· ايه اللى حصل ليلة امبارح ؟

سـيد : انت ماكنتش هنا والا ايه ؟!

صوت بائع السجاير : (يداه تظهران فقط وهى تعد السجاير) لا ·· أصلى كنت ·· دول ستاشر سيجارة ياسيد ··

ســـيد : مظبوط ..

صوت بائع السجاير : ماتقول لى ياسيد .. حصل ايه ؟ أصلى كنت غفلان شوية ..

ســـيد : يانهار زى بعضـــه .. بقى يا راجل ماحسيتش بالزيطة والرقع والضرب ! ده البوليس نزل قبض على عمال المصنع والمعلم ..

صوت بائع السجاير : ياخبر أغبر .. عمال المصنع ! دول زباينى . زباينى ..

ســـيد : (وهو يغادر المحل) زباينك ! طيب نام بقى وشخر ودخن مع الملايكة وبيع لهم سجاير عقبال مايفرجوا عنهم ..

بدوى أفندى : (وهو يتناول من سيد ثمن السجاير) سيد ده ، أحسن من أخ ياعم موسى .. راجل من ضهر راجل .. بس عنده شوية أفكار كانت حاتودينا ســـكة اللى يروح مايرجع .. نهايته ..

عم موسى : أنعم وأكرم يا أخ سيد ..

ســـيد : الله يحفظك .. ربنا يوفق ويعمر بيناتكو ويفتح السكه ف وشكم دايما ان شاء الله .

بدوى أفندى : عم موسى ده راجل طيب .. وفنى ف شغله .. مرتب على الآخر .. بذمتك ياسيد أنا موش كنت باطلب دايما من الله أنه يرزقنى بشريك ابن حلال نشتغل باخلاص مع بعض .. والواحد منا يريح أخوه . .

ســـيد : الحمد لله .. أهو استجاب .

عم موسى : الحمد لله ! وهو خير ربنا كتير قوى ..

بدوى أفندى : ألف حمد وشكر . حقه ياسيد لو كنت سمعت كلامك واشتغلت مع الريس حنفى . .يارب أسترها ..

ســـيد : الا من حق ·· عملت ايه بربطـــــة الريس حنفى اللى جبتهالك ؟

بدوى أفندى : فكرتنى ·· ربطة ايه ! دى شوية منشورات من اللى كنت كتبتها للنقابة فى الأسبوع اللى قبل اللى فات ·· فاكر ! لما ماعجبتهمش كتابة ناشد أفندى وقالوا عنها دى بتنوم اللى يقراها · وعامله زى طلبات الاسترحام ·

ســـيد : هيه !

بدوى أفندى : وأنا مالى ومال المنشورات ياعم · اسمع أنا حا أطلع أجيبها لك فى جرنال وتوديها للريس حنفى أحسن تجيب لى مصيبه وأنت عارف ان الشاويش عفيفى عارفنى ·

(ينهض جاذبا عم موسى) ·

بدوى أفندى : تعال معايا ياعم موسى اتفرج على الأوضة · ومادام ماعندكش سكن اليومين دول اسكن معايا ·· ما احنا خلاص شركة ·· والشركة شركة فى كل حاجة · الأصول كده ·

(بدوى أفندى وعم موسى يختفيان داخل البيت ويظهر فى نفس الوقت المعلم شهده ضاربا كفا بكف) ·

المعلم شهده : أما راجل عجوز وخفيف صـــحيح ·· الله ·· واد ياسيد ·· ودن الحكومة راح فين ؟!

ســـيد : ودن الحكومة ! ودن الحكومة مين يامعلم ؟

المعلم شهده : ودن الحكومة ياواد ·· اللى كان قاعد هنا متقنعر ، يبحلق يمين وشمال ، وخوف ناشد أفندى وجاب له صـــداع وخلاه يهج من القهوة ·

(سيد لا يحير جوابا)

المعلم شهده : أما انك واد عديم المفهومية والحداقة صحيح · ياواد ودن الحكومه ! البوليس السرى أبو شعر أحمر اللى كان قاعد الناحية دى ياواد ·

سـيد : أبو شعر أحمر (يضحك) آه ·· لمفهوميتك يامعلم ·· ده لا ودن ولا رجل ولا عين ، ده عم موسى ·· شريك بدوى أفندى ·

المعلم شهده : شريكه ! شريكه فى ايه ؟

سـيد : شريكه فى التجارة ·

المعلم شهده : والله عال ·· حضرتك بقاله شريك ! والله كبر الفار الأجرب وبقاله شريك وشركة ··

سـيد : أمال ! ده ربنافاتحـها عليه قوى اليومين دول ·

المعلم شهده : طيب يا أخى ما يفارقنا هو وشريكه ·· سبحانك يارب ·· حكمتك ·· تعطى الحلق للى بلا ودان ·· انجر هات لى شيشة · (يشرع سيد فى التحرك فيستوقفه المعلم شهده) ·

المعلم شهده : (بصوت خفيض) اسمع يا واد · قرب على ·· قرب كمان آم خليل صحيت والا لسه ؟

سـيد : صحيت وصبحت على بدوى أفندى ·

المعلم شهده : طيب وبتاع القوطة فات ؟

سـيد : لا يامعلم · يلزمك قوطه أروح أشتريها لك ·

المعلم شهده : لا · أنا عايز أشترى من الراجل بتاع امبارح · قوطته كبيرة ورخيصة ··ده قابلنى دلوقت وقال لى جاى ·· روح · شوف شغلك وهات لى الشيشة ·· (لنفسه) صبحت عليه ! سيدى ياسيدى ·· أدام ربنا اداه ما يفارقنا ويسيب سكانا فى أمانة الله ·· هو الواحد حايلاقيها منين والا منين ·· بدوى أفندى من ناحية ·· والبوليس من ناحية · والضرايب من ناحيه ·· وحماتى من ·· من كل ناحيه ·· بقى دى عيشة · (يسمع صوت بائع الطماطم يقترب شيئا فشيئا ثم يدخل الى الحارة ·· يتلفت الى المعلم شهده · يتبادلان غمزات تأكيدا لاتفاق سابق ، والمعلم شهده يشير الى نافذة أم خليل)

بائع الطماطم : ياقوطه ياللى حمارك يكسف حب الرمان ٠٠ ياست ياللى خدتى القوطه امبارح ٠٠ ياست ٠٠

المعلم شهده : (هامسا الى بائع الطماطم) ست أم خليل ٠

بائع الطماطم : ياست أم خليل ٠٠ ياست أم خليل ٠٠

(سيد يحمل الشيشة الى المعلم ٠٠ يتوجه بالحديث الى بائع الطماطم وهو يضع الشيشة أمام المعلم)

ســــيد : مالك يا راجل عمال تزعق من الصبح !

المعلم شهده : (ناهرا) ماتسيبه يا أخى يشوف رزقه ٠٠ خليك فى شغلك أنت ٠٠

(تبدو احدى سيدات الحى على عتبة دارها) ٠

الســـيدة : ياعم يابتاع القوطة ٠٠ تعالى ٠٠

(يتوجه اليها بائع الطماطم وتبدأ بينهما مساومة غير مسموعة ٠٠ سيد منهمك فى وضع جمرات النار على فوهة شيشة المعلم شهده) ٠٠

المعلم شهده : الايراد حالته ايه النهارده ؟

ســـيد : نص نص يامعلم ٠٠ مافيش عمال خالص عتبوا يم القهوة ٠

المعلم شهده : البركة فى بوليس الحكومة ياسيدى ٠٠ تصدق بالله ٠٠ الحكومة دى عاملة زى ما تكون حما ٠

ســـيد : حما !

المعلم شهده : أيوه حما ٠٠ اتصور بقى ان الشعب ده كله راجل ٠ اتصور كده يعنى ، ومتجوز ٠ ٠

ســـيد : متجوز ! متجوز مين ؟

المعلم شهده : يابنى آدم بأقول لك اتصور ٠٠ بلاش دى ٠٠ اتصور أن الشعب كلته كان اتنين ٠٠ اتنين فقط لاغير ٠٠ راجل سبع

كبير وغندوره حليوه ومقطقطة ، متجوزين بعض ·· تعرف الحكومة تُبقى ايه ؟

سـيد : ايه ؟

المعلم شهدة : حماته ·· حماة الراجل · أم حرمته · بوليس الأقسام هو لسانها الكرابيجى ·· البوليس السرى هو مقالبها وعكننة حياة الخلق ·· والضرايب شفاطة الجيوب ·· والرخص ومفتش الصحة والبلدية · ·دى الحكومة حما بصحيح ··

سـيد : طيب والانجليز يامعلم ·

المعلم شهده : الانجليز (بعد تفكير) دول يبقوا ·· تعرف دول يبقوا ايه ؟ حموات الحكومة نفسها · ياستار أسترها ! قوم شوف شغلك قوم بلاش تهلويس · (محرضا) ياواد يابتاع القوطة · الله ! وبعدين ·

بائع الطماطم : (مستأنفا) ياست ياللى خدتى القوطة امبارح ·· ياست يا أم ·· ياست يا أم خليل ·

أم خليل : (من داخل النافذة) مين ·· مين اللى بينده (تظهر فى النافذة) مالك يا راجل عمال تصرخ على الصبح · هو الشرا بالزور !

بائع الطماطم : هو حد قال لك اشترى ·· الحته بخمسة اللى اديتها لى امبارح ··

أم خليل : مالها يا ادلعدى ؟

بائع الطماطم : موش ماشية ··

أم خليل : ماشيه ولا مكسحه ·· أنا مالى ! روح قول للحكومة ·· أهى فلوسها ·· على وشها صورة الملك ·· موش صورتى يا ادلعدى ·· أهو قصره قدامك أهو ·· اتجدعن كده وروح قول له ··

بائع الطماطم : دى موش بتاعة الحكومة ٠٠ دى برانى ٠٠ مزيفة

ام خليل : مزيفة ! لم لسانك يابتاع القوطة يامفعص مزيفة ايه ياللى مزيفينك على الرجالة راجل ٠٠

بائعالط ماطم : ألم لسانى ازاى ٠٠ عايزه تلهفى القوطه أونطه ٠٠ بفلوس مزيفه !

ام خليل : اسمع يا راجل يامفعوص يامنحوس ٠٠ ياللى العشـــره منك بقرش ١٠٠ نا صحيح واحدة ست ٠٠ لكن ذمتى أحسن من ميت راجل ٠

(بدوى أفندى وعم موسى يظهران على عتبة المنزل فى طريقهما الى المقهى) ٠

بدوى أفندى : ياخالق الكون ٠ ايه اللى حصل ٠ مالك يا أم خليل ؟

ام خليل : (وهى تتصنع الضعف والبكاء) الحقنى ياسى بدوى أفندى ٠٠ الراجل بتاع القوطة نازل فى سب من الصبح (يصدر عنها نشيج) هو اكمنى وليه ماليش حد استند عليه ٠٠ ماليش راجل يدافع عنى ٠٠

المعلم شهده : (ناهضا) مالكيش راجل ازاى يا أم خليل ٠٠ جرى لك ايه ياواد يابتاع القوطه ٠٠هو احنا موش ماليين عينك والا ايه ! ٠٠

بلئع الطماطم : (بلهجة المعاتب) الله ٠٠ الله ٠٠ يامعلم ٠

بدوى افندى : الله لما ياخد أجلك ٠٠ معلم ايه وبتاع ! غارة ايه دى اللى أنت عاملها على الصبح ٠

المعلم شهده : (غاضبا) معلم ايه ياسى بدوى ! المعلم شـــهده ٠٠ معلمك وصـــاحب البيت اللى متاويك كل ليله ٠٠ بدل ماياخدوك تحرى٠٠ ما انتاش قد المعلم ياسى بدوى ٠

(عم موسى وسيد يتدخلان للتهدئة) ٠

بدوى افندى : اما عجايب والله على دى خلق ٠٠ هى المسألة خناقة لله ٠٠ هو حد كلمه ياجدعان ٠٠ حد طلب منه حاجة ٠

(بائع الطماطم يسارع الى جر عربته هاربا من الحارة) ·

بائع الطماطم : وانا كان مالى ومال الشورة المهببة دى (بصوت خفيض للمعلم) ماقلت لك يامعلم بلاش ·

أم خليل : روق دمك ياسى بدوى أفندى ·· سيب اللى يهاتى يعض فى لسانه ··

المعلم شهده : كده برضه ياست أم خليل · بقى دى جزاة اللى يحامى لك ··

أم خليل : (ضاحكة فى سخرية وهى تختفى من النافذة) يحامى لى !

(عم موسى يجذب بدوى أفندى الى داخل المقهى ·· حماة المعلم شهده تظهر خلال ذلك الحديث) ·

حماة المعلم : تحامى لمين يامعلم ياعايق على الصبح · قاعد تحامى لنسوان العالم وسايب مراتك مقهورة طول الليل ·· وابنك سمبكسة مجبر ما عارف يتحرك ياكبدى !

المعلم شهده : (محاولا اسكاتها) ياوليه قولى يافتاح ياعليم · قولى ياصباح النور ·· هو انت لسانك مايغلطش بكلمة خير أبدا !

حماة المعلم : وتيجى كلمة الخير منين · وانت حابس الخير عن بنتى ، هو امبارح كان ايه فى الأيام ؟ موش ليلة السبت ! والا أنا كمان غلطانه فى حساب الأيام ؟!

(المعلم شهده يجر حماته مرتبكا خارج الحارة) ·

المعلم شهده : ياوليه استمهلى شوية ·· أيوه ليلة السبت ·· تعرفى ايه اللى حصل بقى ليلة السبب دى ·· ليله ســـوده ·· البوليس ···

(المعلم شـــهده وحماته يختفيان تماما من الحارة وينقطع صوتهما تدريجيا فى حين يرتفع صوت بدوى أفندى) ·

بدوى افندى : باه ده بنى آدم ! ده بنى عزرائيل · أعوذ بالله ·

عم موسى : أتركه ·· أتركه لله ·

بدوى افندى : منه لله أبو سبحة فالصو ودقن عيره ·· منه لله · أهو كل يوم نكد من الصنف ده ·· يأخر الواحد عن شغله ·· ·· تتصور انهشمال البرميل وملاه رمل ·· الله ! هى الساعه بقت كام ·· الساعة كام ياسيد ؟

(سيد يشير اليه بأصابعه دلالة على أن الساعة قد بلغت الحادية عشرة) ·

بدوى افندى : ياخالق الكون · حداشر ! اتأخرنا ياموسى ·· يالله نشوف شغلنا (يفرد أمامه جانبا من الجريدة) بقى حضرته معلمى ·· معلمى أنا !

موسى : يابدوى افندى لا تعكر دمك ·· هيا ·· هيا بنا على الحانوتى ··

بدوى افندى : الحانوتى !

عم موسى : أى نعم ·· الحاج عمر الحانوتى ·· على بعد قركا كعب من هنا ·· حانوتى درجة أولى وحياتك ·· انت بتتعامل مع أى حانوتى ؟

بدوى افندى : ولا حانوتى

عم موسى : ولا حانوتى ! أمال كيف تتعرف على زباينك ؟

بدوى افندى : من الجرنال ·

عم موسى : (دهشا) من الجرنال ! والله فكره ·· وعلى هذا توفر عمولة الحانوتى ·· ياسلام ·· لكن ياخسارة ·

بدوى افندى : خسارة ايه بقى ؟

عم موسى : (بعد تردد واســـتحياء) حاكم أنا ·· لاتواخذنى · لا أعرف القراءة ·

دوى أفندى : (صــــارخا) لا تعرف القراءة ! ياخالق الكون ··
يا راجل قل كلام غير كده · دا انت لسانك ولا لسان شيخ
الجامع ·· نحوى وفصيح على الآخر ·

م موسى : أصل الحكاية كلها انى اشتغلت صبى مأذون سبع سنين
·· قبل ما ربنا يهدينى لهذه الشغلة والمأذون ما كان يتكلم
طول السبع سنين الا بالنحوى · لسانى لقط من لسانه ·

(بدوى أفندى يصمت تماما من وقع المفاجأة · يتبادل وعم
موسى نظرات صامتة ثم فجأة ينفجران بالضحك · يسمع
شخير بائع السجاير ·· الشاويش عفيفى يدخل الى الحارة
ويقف بجانب دكان بائع السجاير يراقب بدوى أفندى دون أن
يراه هذا الأخير · بدوى أفندى وعم موسى منهمكان فى حديث
غير مسموع) ·

لشاويش عفيفى : يا أخينا ·· ياسيدنا ·· ماتصحى أمال « الشخير
ينقطع) أدينى علبة سجاير معدن ممتاز ·

موسى : (مستكملا حديثه) وهو كذلك · هذه أحسن فكره ·
أنا أروح للحانوتى وأنت تنقى لك زبون من الجرنال · وبعد
ذلك نبقى نرتب الأمور كلها (ينهض) السلام عليكم · على
فكرة اذا كنت تعبان اليوم خد أجازة وأنا أعرف أسد ·

دوى أفندى : أجازة ايه ياموسى · بقى نستفتح الشركة بأجازة !
موسى : انت وكيفك · السلام عليكم ·

(عم موسى يغادر المقهى والحارة · بدوى أفندى يعمد الى
صفح الجريدة وهو يحدث نفسه) ·

دى أفندى : أهى دى آخر حاجة كان الواحد يتصورها (مقلدا
عم موسى) لا أعرف القراءة ! (يتوقف قليلا وهو يهمهم
قارئا) ياخراب بيتك يامعلم شهده ! ده خلاص ·· البلدية
ماشية جد هدم البيوت لأجل السراية (منيهة) مايهدوا اللى

يهدوه · ·واحنا مالنا ·· نبقى ندور على أوضه تانية ··
هيه ·· ياترى زباين النهارده شكلهم ايه ؟!
(بدوى أفندى يرفع بصره عن الجريدة فيفاجىء بالشاويش عفيفى أمامه) ·

بدوى أفندى : الله ·· الله · ·الشاويش عفيفى ! أهلا أهلا بعمنا الكبير ··

الشاويش عفيفى : ومالك مضطرب كده قدام عمك الكبير (يجلس) هو حد يضطرب قدام عمه الكبير الا اذا كان عامل عملة ·

بدوى أفندى : عمله ! عملة ايه ياشاويش عفيفى ؟

الشاويش : عفيفى ! عملة ايه ! واالله ما كان العشم يابدوى أفندى · تخون أخوك عفعف وتقصر رقبته أمام رؤساه · دى رقبتى من البهدلة بقت قد السمسمة ·

بدوى أفندى : ايه كلام الألغاز ده ياشاويش عفيفى !
(لحظة صمت) ·

الشاويش عفيفى : ياحدق ! (لسيد) هات واحد قهوة يا ابنى نعدل به الدماغ · بقى الراس أكبر راس مطلوبة ·· تبقى قدامى بتكلمنى ·· تحت ايدى · وتهربها منى ·· ماكانش العشم واالله يابدوى أفندى انك تحرم أولادى من خمســـة جنيه ·· وتحرمنى انا صديقك ·· أخوك ·· من ترقية وعلاوة ·

بدوى افندى : أنا ؟! ··
(لحظة صمت)

الشاويش عفيفى : لا واالله ·· حدق ! هو برضه لسه معلم والا ريس ؟

بدوى أفندى : هو مين ؟
(يسمع شخير بائع السجاير) ·

الشاويش عفيفى : حنفى ! المعلم حنفى ! الريس حنفى ! ريس النقابة ياحدق ·· باقول لك أنت حدق ·· لهوجت الكلام اعبارح ووزعتنى وهربته ·· هربته بقى على فين ؟ دلوقت تقول لى ما اعرفش ·· ماتخونش عمك الكبير مرة تانية يابدوى ··

بدوى أفندى : فـ ·· فـ فعلا ما اعرفش ·

(سيد يحضر القهوة الى الشاويش عفيفى ويقف من بعيد مراقبا مجرى الحديث الذى بينه وبين بدوى أفندى) ·

الشاويش عفيفى : لا ·· حدق ! بقى ماتعرفش ؟ مسيرها برضه تنكشف وتبان ·

بدوى أفندى : اسمع ياشاويش عفيفى ·· أنا ماليش دعوه بالحاجات دى كلها · أنا راجل غلبان وفى حالى · وباجرى ورا لقمة العيش · هه ·· السلام عليكم ·

(بدوى أفندى ينهض قائما فى عجلة وارتباك · يتناول الجريدة من فوق المنضدة بسرعة فتتساقط منها المنشورات الى الأرض فيسارع الشاويش عفيفى الى تلقفها وتصفحها) ·

الشاويش عفيفى : يانهارك الأغبر · منشـــورات ! لا والله غلبان صحيح وفى حالك ·· منشورات ·· والله وقعت يابدوى أفندى وعوضـــت لى الراس اللى هربتها منى ·· وكمان بتوزع منشورات النقابة (يمسك بخناق بدوى أفندى) والله وقعتك بتحز فى قلب عمك الكبير ·· لكن أعمل ايه ·· انت اللى بدأت الغدر ·· وقعت متلبس زى تجار الحشيش تمام ·

(تموج المقهى بالحركة الصاخبة ، بدوى أفندى يضـــطرب لدرجة كبيرة · المعلم شهده يدخل المقهى فى الوقت الذى يتلفظ فيه الشاويش عفيفى بعبارة « تجار الحشيش ») ·

المعلم شهده : (صارخا) حشيش ! بقى حضرته طلع بيتاجر فى الحشيش ·

(أم خليل تطل من النافذة تستجلى الخبر) ·

أم خليل : كفى الله الشر ·· ايه الحكاية ؟

المعلم شهده : (فى هدوء متصنع) ولا حاجة ·· بدوى أفندى طلع تاجر حشيش ·

الشاويش عفيفى : أسخم من الحشيش ·

أم خليل : حشيش !

(أم خليل تولول صارخة وتغادر منزلها الى الحارة حيث بدوى أفندى) ·

أم خليل : يامصيبتى ·· يادهوتى ·· حشيش ! ·· أهو ده اللى كان ناقص ··

سـيد : حشيش ايه يا أم خليل ·· دى منشورات النقابة ·

أحد رواد المقهى : (يردد لا شعوريا) حشيش فى منشورات !

المعلم شهده : انت فين ياناشد أفندى ·· كنت عمال بتسألنى على تجارة بدوى أفندى ·· أهو ·· بدوى أفندى طلع تاجـر حشيش ·

أم خليل : (صارخة فى المعلم شهده) حشيش يحشوا به لسانك · تلاقيك انت اللى مبلغ عنه ·

المعلم شهده : الله يسامحك ·· تصدقى بالله ·· انت صعبانة على ·

أم خليل : ولا يكون عندك فكر ياسى بدوى أفندى ·· والله لأجرلك أكبر بربند فى الأبوكاتيه يجرى عليك ·

(الشاويش عفيفى يقود بدوى أفندى الى خارج الحارة) ·

بدوى أفندى : فكرتينى (يبحث فى جيوبه ثم يخرج كارتا) خدى الكارت ده ·· صاحبه ابو كاتو ·· الأستاذ سليم بكر المحامى ·· قابلنى امبارح فى ميتم العمدة ·· روحى له · أوعى تنسى ·· العنوان مكتوب على الكارت يا أم خليل ·

(الشاويش عفيفى وبدوى أفندى يختفيان عن المسرح وخلفهما

سيد وأم خليل تولول · الضجة تملأ الحارة والمقهى · المعلم شهده منبسط الأسارير ·· بائع السجاير يمد ذراعيه سائلا المارة بصـــوت متثائب · وكلمة حشـــيش تتداول بين اهل الحارة) ·

صوت بائع السجاير : حشيش ! ·· حشيش ايه اللى مسكوه ؟

أحد رواد المقهى : حشيش منشورات ·

صوت بائع السجاير : (بدهشة) ! غريبة ! عمرى ما سمعت على الماركة دى !

« ســـــتار »

المشهد الثـانى

الزمان : بعد خمسة عشر يوما · قبل الظهر ·

المكان : نفس المكان السابق ·

(أم خليل تطل من نافذة بيتها) ·

أم خليل : (تحدث نفسها) يا اخواتى الواحد مابقاش طايق هدومه خلاص ·· خمستاشر يوم وانت غايب عن نن عينى ياسى بدوى أفندى ·· خمستاشر يوم ·· هو سيد راح فين بس ؟ (سيد يدخل لاهثا الى المقهى) ·

أم خليل : سيد ! كنت فين من الصبح ؟

سـيد : كنت باشوف ناشد أفندى مابيجيش القهوة ليه · المعلم عاوزه بقاله يومين · طلع روحى (مقلدا صوت ناشد أفندى) عايزنى ليه ؟ القهوة فيها ودان ؟ حصل كبسه جديدة ؟

أم خليل : قطيعه تقطع المعلم وناشد أفندى فى ساعة واحده · فيه أخبار ياسيد عن الحكم ؟

سـيد : لسه ·· أهو احنا مستنظرين ·· ان شاء الله خير · المعلم راح المحكمة مع عمال النقابة · ماهو لما قبضوا على الريس

حنفى حطوه مع بدوى أفندى فى قضية واحدة · عم موسى هناك كمان ·· تعرف وأنا جاى قابلت مين ؟ ·· العمال ! واخدين المزيكة معاهم · حالفين ليزفوا الريس وزمايلهم لو طلعوا افراج ·

أم خليل : على الله ياسيد يامانفسى كده المزيكة تدق فرايحى النهارده ·· ربك قادر يفرج كربة كل مظلوم (وهى تختفى من النافذة) يارب عدلها بقى ·

(سيد يستحضر سلما ويضعه أمام المقهى ·· عم موسى يظهر وقد أثقل التعب حركات سـيره ·· يجلس على مقعد بالمقهى يتحسس قدميه برفق) ·

سـيد : (هاتفا من فوق درجة السلم الأولى) عم موسى ! خير ان شاء الله (يهبط الى الأرض) ·

عم موسى : خير ·· خير ·· بس الحقنى بكوب ماء ساقع · أحسن ريقى نشف (سيد يسرع باحضار كوب ماء) ·

عم موسى : الكالو تاعبنى جدا ياسيد ·· زبون امبارح مشيت وراه ولا عشرين كيلو · يظهر انه كان غاوى فسـح الله يرحمه ومشوار النهارده بتاع بدوى أفندى جاء وأكمل ·· أما حتة دين كالو ··

سـيد : كالو ايه ياعم موسى ! الحكم ·· الحكم ؟

عم موسى : ماهو صدر ·· الحكم صدر ··

سـيد : بايه ؟

عم موسى : بالافراج ·

سـيد : عن بدوى أفندى ؟

عم موسى : عن بدوى أفندى · انما الكالو ··

سـيد : (مقاطعا) والريس حنفى ·

عم موسى : والريس حنفى ‏٠٠‏ وكل المقبوض عليهم ‏٠‏

ســـيد : (مهللا وغـــير ملق بالا الى طلبات رواد المقهى) طيب ومستنى ايه من الصبح ياعم موسى ؟ ياست أم خليل ‏٠٠‏ ياست أم خليل (أم خليل تطل من النافذة) ‏٠‏

أم خليل : جرى ايه ياسيد ‏٠٠‏ خير ان شاء الله ‏٠‏

ســـيد : الحكم ياست أم خليل ‏٠٠‏ الحكم ‏٠٠‏ أفرجوا عن بدوى أفندى ‏٠٠‏

أم خليل : خرجوه ؟

(أم خليل تطلق الزغاريد ‏٠‏ وتختفى من النافذة) ‏٠‏

ســـيد : أيوه خرجوه ‏٠‏ يانهار زى بعضه يا أولاد ‏٠‏ خرجوهم !

عم موسى : خرجوهم ايه ياسيد ‏٠٠‏ هو حد لاقيهم ‏٠‏

ســـيد : ســـبحان الله جرى لك ايه ياعم موسى ‏٠‏ بدوى أفندى والريس حنفى وكل الجدعان ‏٠٠‏ موش بتقول افراج ‏٠‏

عم موسى : انت راجل طيب قوى ‏٠٠‏ وعلى نياتك ياسيد ‏٠٠‏ هو لاجل الحكم صدر بالافراج يبقى خلاص ‏٠٠‏ أهو الحكم صدر من هنا وهم اختفوا من هنا ‏٠٠‏ فصوص ملح ودابت ‏٠‏

ســـيد : اختفوا ! كلام ايه ده ياعم موسى ‏٠‏

عم موسى : حلمك على ‏٠٠‏ ياسيدى عساكر الســـجن دخلوا بيهم المحكمة ‏٠٠‏ شوية وجاء القاضى ‏٠٠‏ شاب شهم وبشنب مربع شرب القهوة فى غرفة المداولة ‏٠‏ وبعد قليل فتح الجلســـة قضية بدوى أفندى والريس حنفى كانت نمرة تسعة ‏٠٠‏ تصور أن رول المحكمة كان فيه واحد عشرين قضية ‏٠٠‏ كل قضية فيها تسع ‏٠٠‏ عشر متهمين بالقليل ‏٠٠‏ كلهم شباب ياسيد ‏٠٠‏ الواحد منهم بألف راجل !

ســـيد : (مقاطعا) هيه ‏٠٠‏ المهم ياعم موسى ‏٠‏ هيه ‏٠‏

عم موسى : القاضى بعد السؤال ومرافعة الأستاذ سليم نطق بالحكم

سـيد : (مقاطعا بعصبية) هيه .. عملوا ايه بيهم بعد الحكم ؟

عم موسى : خدوهم العساكر . على أين ياجماعة ؟ على النيابة . حصلونا على النيابة .. حاضر . .رحنا النيابة .. النيابة قالت لنا رحوا القسم .. رحنا القسم .. القسم قال لنا روحوا المحافظة . .المحافظة قالت روحوا السجن .. رحنا السجن السجن قال ...

سـيد : (مقاطعا) يانهار زى بعضه .. وبعدين ؟

عم موسى : ولا قبلين .. وعنها ورقعنا شوية مشاوير تيجى بتاع خمس ست جنازات والله ياسيد .. والكالو أخذ ينقح على رجلى .. تعبت .. خدت بعضى وجئت على هنا يمكن .. (هنيهة) . تعرف ياسيد لو بدوى أفندى يخرج النهارده ؟

سـيد : يخرج ! .. طبعا يخرج

عم موسى : ياسلام : ده احنا كنا نشتغل الليلة مع زبون سقع صحيح . باشا .. باشا رسمى ياسيد .. تعرف ! بالميت نصقى احنا الاتنين على خمسة جنيهات حته واحدة .

سـيد : حاجة غريبة . يكونوش قبضوا عليهم تانى .. ؟!

(أم خليل تهبط الى الحارة فى أبهى زينتها .. ترتدى الملاءة السوداء وتطلق الزغاريد)

أم خليل : يالله ياسيد نروح نجيب بدوى أفندى .. احنا فى ديك النهار ..

سـيد : (متلعثما) آه يالله .. يالله بس ..

أم خليل : مالك ياسيد .. بتبسبس ليه ؟

سـيد : بس .. قصدى .. ماتقول لها ياعم موسى .

عم موسى : أصل الحكاية ياست أم خليل أن الحكم صـــــدر فعــلا بالافراج ·· لكن التنفيذ بصراحة لم يتم لأن ··

أم خليل : (مقاطعة) لم يتم ! يطلع ايه النبى حارسه ده اللى لم يتم ··

ســـيد : عم موسى قصده يعنى أن بدوى أفندى والجدعان تاهوا · تاهوا بين البوليس والنيابة والمحكمة و ··

أم خليل : تاهوا ! ياندامتى ! دول رجاله · كل راجل له اسم وجسم ·· يتوهوا ازاى ؟! ياترى توهوك فين ياسى بدوى أفندى ·

(أم خليل تصرخ مولولة فتثير انتباه عم موسى ·· يحاول تهدئتها)

عم موسى : جرى لك ايه ياسيد من الذى قال أنهم تاهوا ؟ ياست أم خليل اطمئنى لا تاهوا ولا حاجة ·

ســـيد : أمال ايه بقى ؟

عم موسى : أصل الحكاية ومافيها أن الافراج مشروط بكفالة · ندفع الكفالة يخرج بدوى أفندى على طول ·· هو دلوقت فى السجن وأنا جيت هنا علشان نشوف نقدر ندفع والا ··

أم خليل : (مقاطعة) وتطلع كام الكفالة دى ؟

عم موسى : عشرة جنيه !

أم خليل : عشرة جنيه !

ســـيد : ورقة بمادنه !

أم خليل : آه يانى · لو كانوا ستة جنيه ·· كنت جريت دفعتهم على طول ·· هم اللى حيلتى وديلتى فى الدنيا ·

عم موسى : طيب عال ·· فرجت ·· معك ستة جنيه ·· وأنا معى لبدوى أفندى تلاته جنيه وستين قرش نصيبه فى ·· فى الشركة

·· حلاله عن الخمســـتاشر يوم اللى غابهم واشتغلت فيهم وحدى ·· النصف ·· النصف تمام · الحق كده ·

أم **خليل** : والنبى شريك الحق طول عمرك ياعم موسى ·· يبقوا كام ؟ تسعة ·· تسعة جنيه وستين قرش ·· فاضل ياسيدى ··

ســـيد : (مقاطعا) ولا فاضـــل ولا حاجة ·· آدى الكمالة ·· أربعين قرش أهيه ·

أم **خليل** : ابن أصل ياسيد · هات ·· وياالله بينا نشترى سى بدوى أفندى بالعشرة جنيه العمى ·· فداه الكفالة ·· وأم الكفالة وأبو اللى خلفوا أم الكفالة (تزغرد فرحة) ·

ســـيد : مابلاش هيصة امال ·· وياالله بقى انت وعم موسى على السجن ·· يادوب تلحقوا تدفعواالـ كفالة ·· أحسن موش قادر أسيب القهوة ··

عم موسى : (وهو ينهض متثاقلا) الكالو ·

أم **خليل** : كارو ! لاو حياة اللى ســـوانى وليه ·· مايخطى الحته الا فى عربية حنطور ·· كارو ! كارو ايه ياعم موسى · ده تاجر قد الدنيا ·

(يسمع شخير بائع السجاير · عم موسى وأم خليل يغادران الحارة ·· سيد يتسلق درجات السلم ويشرع فى نزع لافته المقهى) ·

(ناشد أفندى يفد الى الحارة فى نفس الوقت) ·

ناشد أفندى : سيد ·· ياسيد ·· الراجل بتاع السجاير لسه برضه بيشخر ؟ ايه الحكاية ؟ مالك متشعلق كده ؟ أمال فين المعلم ؟ هو لسه مارجعش من الغدا والا ايه ؟

ســـيد : (من فوق السلم) لا ·· المعلم خطف رجله فى مأمورية وجاى حالا ·· قهوة سكر شوية برضه ؟

ناشد أفندى : لا ·· خليها ساده ·· أعمل ايه فى السكر ·· هد جتتى هو وجمعية التنابلة بتوع المعاش ·· تصـــدق بالرب ياسيد ··

ســـيد : (مناديا) واحد ساده مستعجل مخصوص ·

(سيد ينتهى من نزع اللافتة ويبدأ فى انزالها ويتركها فى جانب من المقهى) ··

ناشد أفندى : يا ألطاف الرب انت منزل اليافطة ليه ؟ ماتقول لى ايه الحكاية ؟

ســـيد : أوامر المعلم · باينه عايز يغير الاسم ·

ناشد أفندى : يغير الاسم ؟ اسم القهوة · ومناســبته ايه ؟ طيب ويخليه ايه بقى باذن الرب ؟

ســـيد : انا عارف ·· كنت سامعه مره بيقول قهوة العمال ومرة تانيه ··

ناشد أفندى : (مقاطعا) العمال ! بقى من الملوك للعمال خبط لزق · من الملوك للصنايعيه ·· تصدق بالرب ·· المعلم بتاعك طلعت فى مخه تخاريف ولا تخاريف سى صاحبك بدوى أفندى ·

ســـيد : موش أفرجـــوا عنه هو والريس حنفى بكفالة ·· وكل الجماعة · دول صحيح طلعوا جدعان تمام ·· المعلم نفسه بيقول كده ··

ناشد أفندى : جدعان ! هو دخول السجن يبقى جدعنه ؟ هيه ·· المهم ·· قل لى المعلم حايشرف امتى باذن الرب ·· أحسن أنا ورايا التماس للوزير لازم أخلصه على العصرية ·· هو من حق عايزنى ليه ؟

ســـيد : الله أعلم ياناشد أفندى أهو زمانه جاى · ويقول لك بنفسه ·· أصله راح مع عمال النقابة يجيبوا الجدعان بالمزيكة ·

ناشد أفندى : بالمزيكة ! الراجل ده جرى لعقله ايه ؟ هو موش عارف انه بالأعمال دى بيتحدى حكومة صاحبالجلالة · هو يعنى فاكر نفسه قد الحكومة ··

سـيد : حكومة صاحب الجلالة ! هى يعنى كانت حكومة ربنا · ماهى اللى بدت وهانت المعلم ·· الله الله على الجد · بقى البوليس يجرجره مرتين ·· فى المره الأولانية يلطعوه ساعتين وياخدوه تحرى ·· وفى المره التانيه يحبسوه يوم ونص من غير أيها سبب ·

ناشد أفندى : من غير أيها سبب ! موش ممكن · دى حاجات رسمية ·· ميرى ·· انت ماتعرفش الميرى ·· لازم يبقى لها سبب · أيها سبب ·

سـيد : قال ايه فاتح القهوة قعده للعمال ! والصول يضربه على قفاه قدام كل رجالة الحته فى حوش القسم ·· وموش عايزه يتنفس ياناشد أفندى ·· أهو ماشى مع الريس حنفى والنقابة ·· هم اللى بهدلوا الصول علشانه آخر بهدله ·· موش تقول لى صاحب الجلالة ··

ناشد أفندى : اقول لك ايه بس · انت والمعلم تباعك · انتم ماتعرفوش الحكومة دى زيى أنا ·· دى قوية قوى ·· وراسها ناشفة قوى ·· اسألنى أنا ·· خمسة وأربعين سنة خدمة ·· السنة سنة ·· تصدق بالرب ·· أنا لماكنت ريس قلم الأرشيف ··

(يدخل عامل الى المقهى ويتجه الىسيد) ·

العـامل : (باستفهام) الأسطى سيد ؟

سـيد : نعم ·· أى خدمة ·· محسوبك سيد ·

العـامل : أنا من عند الخطاط ·· المعلم شهده فات علينا علشان نيجى ناخد اليافطة ونكتب عليها الاسم الجديد ··

سـيد : اتفضل آهى متلقحه جنب الباب · ·ياالله ياعم الفعهـا وخلصنا منها (العامل يرفع اللافتة) ·

ســـيد : ماتقعد شويه نجيب لك واحد شاى ·· ولا كازوزه ؟!

العـــامل : تشكر يا أسطى سيد ·· لازم أروح باليافطة على طول لحسن المعلم عايزها تخلص بسرعة ·

ســـيد : وعلى كده امتى حاتجينا اليافطة الجديدة لحسن القهوة من غير يافطة مالهاش طعم ولا روح ·

العـــامل : باذن الله على المغرب ·· سلام عليكم ·

(العامل يرفع اللافتة تماما ويذهب بها) ·

ســـيد : مع السلامة ·· بس اتوصـــوا بيها وخلوها كده منوره وملعلعه على الآخر ··

ناشد أفندى : (وهو يراقب سيد وعلامات الضيق بادية على وجهه) ملعلعه ! بكره تلعلع فوق دماغكم باذن الرب ·· هى الدنيا جرى لها ايه بس ؟! لسه وياما حانشوف ·

(يسمع عزف موسيقى شرقية تصاحبه ضجة بشرية وزغاريد نسائية · تقترب الضجة شيئا فشيئا · ناشد افندى ينصت متسمعا · سيد يجرى الى أحـد منافذ الحارة مستطلعا) ·

ســـيد : يانهار زى بعضه ! المزيكة بتدق · أهم وصلوا ·· بدوى أفندى هناك أهه والريس حنفى الله ·· الله ·· المعلم بتاعنا قايد الزفة ·· الله ·· مالهم وقفوا ·· آه ·· العمال بتحيى ·

(ناشد افندى يتهيأ للكتابة) ·

ناشد أفندى : هيه ! لعب عيال ·· أما نخلص شغلنا (يقرأ من ورقة أمامه قراءة غير واضحة ثم يشـــرع فى الكتابة) وهذا هو الالتماس الحادى عشر · ·نرفعه اليكم بكل اجلال واحترام وخشوع يامعالى الوزير ·

ســـيد : (مستطردا) ياه ! أم خليل وشها نور ·· ونازلة زغاريد مسكين عم موسى ·· التعب باين عليه قوى ·· التيت ·· التيت ·· التيت (يرقص على أنغام الموسيقى التى تأخذ فى

الابتعاد شيئا فشيئا) الله ! هم رايحين على فين ؟ آه ‥
ناحية المصنع ‥ المعلم ماشى معاهم زى الاسد ‥ وآدى
بدوى أفندى جاى مع عم موسى وأم خليل ‥

ناشد أفندى : (يستمر فى الكتابة) ونحن نلتمس من معاليكم أن
تنظروا بعين العطف والرحمة ‥
(بدوى أفندى يظهر فى الحارة مع أم خليل وعم موسى) ·

سـيد : بدوى أفندى !

بدوى أفندى : سيد ‥ أبو السيد !
(سيد وبدوى أفندى يتعانقان طويلا ‥ عم موسى يسرع
بالجلوس على مقعده متحسسا قدمه فى ألم واضح ‥ ناشد
أفندى يكف عن الكتابة · ويتطلع الى بدوى أفندى يسـمع
واضحا شخير بائع السجاير) ·

بعض رواد المقهى : حمد الله على السلامة يابدوى أفندى ·

آخـرين : مبروك ‥

بدوى أفندى : الله يبارك فيكم ياجدعان ‥ ناشد أفندى ! سلامات
‥ ازاى الصحة ؟!

ناشد أفندى : (مأخوذا لمبادرة بدوى أفندى بتحيته) نحمد الرب
ا ‥ ازيك أنت ‥ باذن الرب تكون دى آخر مره ·

بدوى أفندى : آخر والا أول ‥ السجن اليومين دول شرف ‥ والله
سلامات يا أبو السيد ‥ سلامات ‥
(بدوى أفندى وسيد يتعانقان مرة أخرى) ·

ناشد أفندى : (متأففا بصوت خفيض) شرف ! السجن شرف !
(يعود للكتابة) ·
(أم خليل تتطلع الى مدخل الحارة بانتباه ثم تصرخ) ·

أم خليل : الله ·· بسم الله الرحمن الرحيم ·· موش هو ده الأستاذ سليم اللى جاى هناك ده ياسى بدوى أفندى ·· آه ·· والنبى هو ·· أهلا وسهلا ··

(الأستاذ سليم يدخل الى الحارة) ·

بدوى أفندى : كرسى للأستاذ ياسيد ·· اتفضل ·· اتفضل ··

ســـيد : كرسى ! كراسى القهوة كلها ·· خطوه عزيزه يا أستاذنا

(سيد يقدم كرسيا للأستاذ سليم) ··

الأستاذ سليم : هه ·· مبسوطه بقى ياست أم خليل ·· أهو بدوى أفندى رجع تانى ·· ماكنتيش مصدقه ··

أم خليل : البركة فيك يا أستاذ ·· رديت للحته نورها اللى كان مطفى ·

بدوى أفندى : أم خليل !!

أم خليل : أسيبكم بعافيه ·· أحسن الشغل بعيد عنكم متكوم على فوق ··

اصـــوات : مع السلامة ··

الأستاذ سليم : أمال فين الريس حنفى ؟

بدوى افندى : وصل لغاية المصنع علشان يقول للعمال على اجتماع الليلة وجاى ··

الأستاذ سليم : هيه ·· وأنت استقريت وناوى زى ماقلت فى السجن والا ··

بدوى افندى : (مقاطعا) الا ايه يا أستاذ ؟ طبعا ناوى ·· عمرك شفت واحد أعمى يفتح ويرجع يطلب العمى تانى ؟

الأستاذ سليم : يمكن نور كلوبات اليـــاتم يزغلل عينيك تانى ·· ويمكن ··

بدوى افندى : (مقاطعا) يمكن ! شوف يا استاذ سليم · الخمسة وتلاتين سنة اللى ضاعوا من عمرى كوم ·· والخمستاشر يوم بتوع السجن ده كوم تانى ·

عم موسى : ياسلام !

بدوى افندى : وحياة معزتك عندى زى ما بقول كده ياعم موسى · طيب اقول لك حاجة ·· مثلا يعنى مثلا ·· عمرك شفت واحد يدخل السجن ويخرج مبسوط منه ؟!

عم موسى : مافيش غير المجانين ·

بدوى افندى : يبقى المجانين وانا ·· أنا دخلت السجن نفسى مسدوده من الدنيا واللى فيها ·· وخرجت من السجن النوبه دى والدنيا ·· اقول لك ايه بس (هنيهة) الدنيا حلوه فى عينى وبتضحك فى وشى كمان والناس ·· الناس كلهم بقوا بنى آدمين ·· شوف انا كنت باكره ابو سبحه فالصو ورويابكية الدولة قد ايه ؟ صدقنى لما اقول لك السجن واهل السجن وجدعان السجن بخروا الكره من قلبى · ماعدش له اثر ·· دول طلعوا غلابة زينا ··

سيد : ده لازم كان سحر موش سجن ، اللى عمل فيك العمايل دى ··

بدوى افندى : يا خالق الكون ياسيد ! احنا كنا عشرين · عشرين زميل ·· موش كده يا استاذ ·· عشرين فى زنزانة واحدة ·· من كل مله وشغله ·· اللى مسلم ·· واللى مسيحى واللى ·· واللى دكتور واللى محامى واللى عامل واللى طالب ·· واللى زى حالاتى لا شغله ولا مشغلة ··

عم موسى : (محتجا) لا شغله ولامشغله ازاى ؟

بدوى افندى : لا ! العفو ؟ ·· تاجر ·· تاجر قد الدنيا زى ما ام خليل فاهمه ·· احنا حانضحك على بعض يا عم موسى ··

عم موسى : بدوى أفندى !

بدوى أفندى : ماتخافش ·· الأستاذ سليم مابقاش غريب ·· ده خلاص عرف البير وغطاه ·· تعرف تجارتنا دى ·· أقول لك ايه بس ؟ هى والسرقه واحد ·

عم موسى : (محتدا) سرقه ؟

بدوى أفندى : (بانفعال شديد) وحياة راسى وراسك سرقه ·· الحرامى من دول يمد ايده يســـرق الخزنة ·· المحفظة ·· الغسيل ·· واحنا بنسرق قلوب الناس وطيبتها بدموع مزيفة ·· زى الفلوس الرصاص ·· برانى ··

عم موسى : (مأخوذا) برانى ؟!

بدوى أفندى : طبعا برانى ·· الدموع الحقيقية ياموسى ، عمرها ما تخرج من العين بس ·· دى بتنز من القلب ·· أنا ·· أنا عن نفسى مش تاجر دموع ·· أنا ·· أنا حرامى ·· كنت باســـرق نفسى وعمرى وعفيتى و ·· والناس الطيبين ·· أسكت ·· أسكت ياموسى ·· دى مش شغلة ·· الشـــغل عرق وانتاج ·· موش كده يا أستاذ ؟ ·· الشغل حاجه تانيه ·

عم موسى : تانيه والا تالته · احنا لقينا شغل تانى وما اشتغلناش ؟

الأستاذ سليم : امسك ! اهى دى المسألة ·

عم موسى : مسألة ! مسألة ايه يا أستاذ ·· أنا موش فاهم حاجة أبدا من كلامكم ·· انتم زى اللى بيتكلمون باللاوندى ·· قول لى مسألة ·· مسألة ايه ؟

الأستاذ سليم : مسألة الشغل · لازم كل واحد منا · أنا وانت وبدوى أفندى وسيد وناشد أفندى وأم خليل ·· وكل البنى آدمين اللى زينا يبقى لهم الحق فى الشغل ·· الحق فى راحه الحق فى ··

بدوى أفندى : (مقاطعا فى حماس) فى جوازه ·· الحق فى جوازه · الحق فى بيت ·· الحق فى قعده على القهوة ·· الحق فى شيشة ··

عم موسى : ومن الذى يعطيك هاذه حق ؟

(بدوى أفندى لا تسعفه الاجابة فيضطرب · يرسل نظرات نجدة الى الأستاذ سليم) ·

الأستاذ سليم : الحق مالوش رجلين يجيلك لغاية الباب ، يخبط · تقول له مين ·· يقول لك أنا الحق ·· تقوم تفتح له وتاخده بالحضن ·· لا ·· الحق لازم تاخده أخد ··

عم موسى : أخده ! أخده ازاى ؟ أخطفه يعنى ؟ بقى هاذه كلام ياناس ·· الدنيا قسم ونصيب يا أستاذ ·· والمكتوب للبنى آدم هو اللى يجرى له ·· فلان ملك (يشير الى القصر) فلان غفير ·· فلان وزير ·· فلان شحات ·· المعلم شهده صاحب قهوه ·· سيد صبى قهوه ·· جناب حضرتك أبو كاتو ·· أنا وبدوى أفندى على باب الكريم · ارادة الله · ملكه واحنا عبيده يتصرف على هواه ··

الأستاذ سليم : ودخله ايه فى الموضوع ده ؟

بدوى أفندى : أيوه صحيح ·· ربنا دخله ايه فى الموضوع ده ؟

عم موسى : استغفر الله فى قلبك ·· وبعدين معاك يا بدوى أفندى · ربنا هو اللى كتب عليك الفقر والستر ·· وكتب على غيرك الغنى يا أخى ··

بدوى أفندى : ياخالق الكون ·· ياناس ماتصدقوش حاجة من دى ده كله تزوير فى تزوير ·· كله وحياتكم علشـــان مانفتحش بقنا ·· علشان نفضل كده متربطين من غير رباط · تعرفوا ليه ؟

عم موسى وسيد : (فى وقت واحد) ليه ؟

(بدوى أفندى يتبادل النظرات مع الأستاذ سليم الذى يشجعه على مواصلة الحديث) .

بدوى أفندى : أقول لكم ليه .. الحكاية انه .. لا .. لابد احكى لكم من الأول .. شوفوا .. الشعب فى كل بلد .. أيها بلد .. هو صاحب كل شىء .. كل حاجة .. والحكومة زى ما تقولوا وكيلة عنه .. والوكيل لازم يســـمع كلام الأصيل .. فاذا لم يسمع ..

(تترامى الى الأسماع جلبة المعلم شهده ثم دخوله مع بعض العمال .. يضيع صوت بدوى أفندى فى الجلبة فلا يسمع) .

المعلم شهده : اتفضلوا .. اتفضلوا .. اعملوها قعده .. اعملوها وقفه .. القهوة قهوتكم .. وياعوازل فلفلوا .. اتفضلوا . الريس حنفى جاى على طول .. كراسى هنا ياسيد (يلحظ ناشد أفندى) ناشد أفندى ! مرحب .. تصدق بالله .. أنت نورت القهوه .. كنت فين ياراجل من زمان ؟

ناشد أفندى : (وهو يصافح المعلم شهده) الدنيا ! الدنيا مشاغل وهموم .

المعلم شهده : كلك حكم ياناشد أفندى .. حقه الدنيا صحيح مشاغل وهموم .. لكن الجدع بقى هو اللى ما يطاطى لها .. تصدق بالله . هات الشيشة وقهوة لناشد أفندى ياسيد .. أنا فى اليوم ونص اللى قعدتهم فى التخشيبه ، الناس الأكابر كلتها ، الدكاتره والمحامين والتلاميذ وعمال النقابة شـــالونى فوق راسهم شيل .. ده كان فيهم واحد اسمه الدكتور .. الدكتور ميلاد .. ياسلام ياناشد أفندى .. شاب زى الورد .. عليه شجعنة سبع ودماغ يتوزن بالدهب الحر .. ولسان منقوع بالسكر .

ناشد أفندى : الدكتور ميلاد ؟! ابن مين ؟

المعلم شهده : أنا عارف ياناشد أفندى . ابن ناس وبس . تصدق بالله عايز الحكومة تداوى وتعلم وتلاقى شغل لكل واحد ..

كبير وصغير ‥ هات الشيشة ‥ هات ياسيد ‥ الله ‥ هى اليافطة خدها الخطاط ؟ من حق ياناشد أفندى ايه رأيك ؟ طلع فى دماغى انى اغير اسم القهوة (المعلم شهده وناشد أفندى يتأملان مكان اللافتة المنزوعة قليلا ويخفت صـــوتهما حتى لا يكاد يسمع ‥ الأستاذ سليم ينهض للانصراف) ٠

الأستاذ سليم : (متطلعا الى ساعته) أستاذن أنا احسن ورايا ميعاد فى المكتب ‥ على العمـــوم يابدوى أفندى أنا منتظـركم فى الاجتماع ٠

بدوى أفندى : (وسيد ‥ وعم موسى ٠ فى وقت واحد) مع السلامة

بدوى أفندى : الأستاذ سليم ده محامى يملا الدماغ بصحيح ٠ عليه لسان يكهرب الجلسة من أول كلمة ‥ هيه ‥ احنا كنا بنقول فى ايه ؟

ســـيد : فى كلام زمايل السجن ٠ الدكتور ميلاد ‥

بدوى أفندى : آه فالمسألة ماهياش مخلوقه كده ٠ ولابد تفضل كده لا ‥ لازم تدور على حقك ‥ لكن تدور عليه ازاى ؟

عم موسى : ازاى هاذه هو المهم ؟

بدوى أفندى : تمام ! هو ده المهم ‥ انت لوحدك ‥ وأنا لوحدى ٠ وهو لوحده ‥ صفر ‥ ولا حد فينا يوصل لحاجة ‥ تروح فين ياصعلوك بين الملوك والانجليز وأصحاب الأرض ومال قارون ؟ هم فى ايدهم القوة والمال والسلطة وكل شىء ٠ مافيش بنى آدم لوحده يقدر يقف قدامهم ٠ لكن بنى آدم ٠ مع بنى آدم ٠ مع بنى آدم ‥ كلّ الشعب لو اتحد ٠ لو اتكتل يقدر يقف وياخد حقه ٠

ســـيد : (مقاطعا) على رأى المثل ٠ الكتره تغلب الشجاعة ٠

بدوى أفندى : عليك نور ‥ وادينى عقلك بقى ‥ لما يكونوا كتره وشجاعة وحق مع بعض ‥ ويصـــبحوا يوم يلاقوا العمال

والمحامين والفلاحين والدكاتره والكناسين والطلبه والقهوجية و ٠٠ وكل البنى آدميين يد واحدة ٠٠

ســــيد : والله كلام معقول ٠٠ دول يسلموا على طول ٠٠

عم موسى : يسلموا ! دول ينسفوا على طول ٠٠ دول يضربوا على طول ٠٠ ياعم خلينا ف حالنا ٠٠ قوم استريح شوية يابدوى أفندى ٠ ٠لأجل نبدأ الشغل تانى ٠٠ أحسن النهارده لاجل بختك الحلو واقعين مع زبون لكن ايه ؟ باشا رسمى ٠

بدوى أفندى : باشا رسمى ! ياعم موسى انت يظهر موش فاهمنى كويس ٠٠

عم موسى : اقول لك الحق ٠٠ كلامك ده كله لم يدخل دماغى أبدا ٠ هيه (ينهض) أنا رايح للحانوتى أستفهم عن عنوان عيتم الباشا ٠٠ وراجع لك تانى لاجل نرتب الشغل ٠ سلام عليكم مؤقتا ٠٠

(ينهض عم موسى ٠٠ بدوى أفندى يرســـل وراءه نظرة آسفة طويلة) ٠٠

بدوى أفندى : ياخالق الكون ٠٠ الواحد عايز يتمدد شويه أنا طالع أستريح ٠٠ لما ييجى الريس حنفى ابقى نادى على ياسيد ٠٠

(أم خليل تطل من النافذة وتختفى فورا عندما تجد بدوى أفندى يغادر المقهى الى المنزل) ٠

ســــيد : (وهو يجيب فى نفس الوقت على نداء أحد الزبائن) حاضر ٠٠ أيوه جاى ٠٠

المعلم شهده : ياناشد أفندى ! سيب العرايظ اللى ف ايدك دى شويه ٠ وقل لى رأيك فى اســـم القهوة الجديد ٠٠ دا أنا باعت لك مخصوص علشان تكتب لى طلب للســـجل التجارى بتغيير الاسم ٠٠ تعرف أنا جات لى فكره ٠ ٠لكن معتبره ٠٠ نويت خلاص أسميها باسم الجدعان دول ٠٠ ايه رأيك بقى ؟

ناشد أفندى : الجدعان ! وليه تغيير الاسم يامعلم ؟ تصدق بالرب ٠
انت ماشى فى سكه ما انتاش قدها ٠٠ حاتغضب فيها الحكومة
٠٠ هو انت قد الحكومة ؟ ياراجل اوعى لمصلحتك ٠٠ وسيبك
من الجدعان دول ٠

المعلم شهده : سبحان الله ٠٠ وأنا مالى ومال الحكومة ياناشد أفندى
٠٠ أنا عملت لها حاجه ! مسسسيتها بشىء لا سمح الله ٠٠
قهوتى وغيرت اسمها حد شريكى ٠٠ هو مين اللى بيقعد عليها
وينفعنى ٠٠ الملوك ٠٠ والا الجدعان دول ؟ أهى دى مصلحتى
٠٠ عمرك شفت بسلامته صاحب الجلالة (يشير الى القصر)
نزل من سرايته وجه قعد هنا وطلب شيشه حمى والا شيشه
عجمى ٠ والا حتى واحد يانسون !

ناشد أفندى : ياراجل افهمنى ٠٠ غير الاسم زى ما أنت عايز ٠٠
لكن استنى شويه لما الحكايه نارها تبرد ٠٠ أصبر ٠٠ أصبر
يامعلم ٠٠ تصدق بالرب ٠٠ أهو احنا بنكتب فى الالتماس
الحداشر ولسه ماحصلش حاجه ٠٠ لكن صابرين ٠٠ الصبر
يامعلم أحسن دوا ٠٠

المعلم شهده : الصبر ! والصبر أشحته منين ٠٠ دول قطعوا لى حبال
الصبر ٠٠ دول مرمطونى ياناشد أفندى ٠٠ تصدق بالله ٠٠
صول مسلوع زى العصايه ٠٠ يـ ٠٠ يـ ٠٠ يضربنى على
قفايا ٠٠ ويشتمنى قدام اللى يسوى واللى مايسواش ٠٠
ويقول لى أنا ٠٠ أنا المعلم شهده ٠٠ أه ياشعب جربوع ٠٠
أنا سكت ٠٠ لكن عدوك الجدعان هبوا فيه هبه كانوا حا يكلوه
٠٠ دول ناس قوادم بصحيح ٠٠

ناشد أفندى : انت وخلاصك ٠٠ أهو أنا نصحتك والسلام ٠ انت مش
قد الحكومة ٠ ٠تصدق بالرب أنا لما كنت فى الحكومة ريس
قلم الأرشيف ٠٠

المعلم شهده : (غاضبا) حكومه ! حكومه ! ايه الحكاية ؟ هى كانت
حماتى ؟ هو أنا كنت اتجوزت بنتها ٠

(تبدو حماة المعلم شهده فجأة على ناصية الحارة ملفوفة بملاءة سوداء حتى لا يكاد يبين منها شيء ·· سيد يلمحها فينبه المعلم) ·

سيد : يامعلم ·· الست حماتك ·

المعلم شهده : (منزعجا) يا ألطاف الله ·· حماتى ! ياريتنا جبنا سيرة حاجه حلوه ·· أم خليل مثلا ·· لكن لا ·· بختى دايما مطين ··

(المعلم شهده يقوم لملاقاة حماته ·· ناشد أفندى ينهمك فى كتابة الالتماس) ·

المعلم شهده : (لحماته) نعم ·· أفندم ·· طلبات السياده ·

الحماه : (غاضبة) عاجبك كده يا ادلعدى ·· نسوانك الاتنين الخناشير ·· يمسكوا بنتي فى الشارع ويطولوا لساناتهم عليها ·

(ناشد أفندى تبدو عليه علامات الدهشة نتيجة الحديث الدائر بين المعلم شهده وحماته) ·

ناشد أفندى : (همسا لنفسه) غريبه ! يبقى متجوز تلاته ·

المعلم شهده : وحصل ده امتى ؟

الحماه : من ساعه يا ادلعدى ·· خليك أنت بس مزروع طول النهار فى القهوة قدلم شباك الخياطه ··

المعلم شهده : (وهو يدفع حماته الى خارج الحارة) ياوليه لمى لسانك ·· ياوليه هو انت ايه ·· حكومه تانيه ؟

(المعلم شهده وحماته يختفيان ·· عم موسى يدخل لاهثا)

عم موسى : سيد : بدوى أفندى راح فين ؟

سيد : فوق ··

عم موسى : عال ! أما زبون الليلة ·· كنز ·· تعرف ·· الحانوتى قال لى ان ميتمه يساع عشرة يشتغلوا عليه ·· فرجت ·· فرجت وكنت أظنها لم تفرج ·· بدوى أفندى رزقه فى رجليه ·

سـيد : بس ياترى حايرضى يروح معاك بعد ما ··

عم موسى : (مقاطعا) مايرحش ليه ؟ سبحان الله · نحن شركة يا أخى ·· انت يغرك كلامه ·· زمانه تبخر فى الهواء ·· اسعفنى بواحد على الريحه ·· اسعفنى ··

(المعلم شهده يعود الى المقهى) ·

المعلم شهده : يا لطيف ألطف من النسوان ·

ناشد أفندى : تعالى هنا · يلطف ايه ؟ أنت ياراجل موش طول عمرك بتقول لى انك متجرز اتنين بس ؟

المعلم شهده : آه ··

ناشد أفندى : أمال أم مراتك الأخرانيه بتقول دلوقت ··

المعلم شهده : (مقاطعا) تمام ·· ما هم بالعدد يطلعوا تلاته ·· انما بقى ··

ناشد أفندى : انما بقى ايه ؟

المعلم شهده : انما بقى فيهم واحده ، عدم المؤاخذه ، ماتحسبش ··

ناشد أفندى : ماتحسبش ليه ؟

المعلم شهده : مكسورة الخاطر ، من غير ذرية · بالعربى مابتخلفش ·· تتحسب ازاى بقى (ناهضا) الله ! الريس حنفى ·

(يظهر الريس حنفى · الجميع يرحبون به ترحيبا شـديدا وخاصة العمال) ·

المعلم شهده : نورت القهوة ياريس الجدعان · شوف طلبات الريس ياسيد ··

الريس حنفي : تشكر يامعلم ··

المعلم شهده : الشكر لله وحده ولكل الجدعان ·

ســـيد : أهلا أهلا بريسنا ·· والله جت سليمه غصبن عن حبابى عنين الشاويش عفيفى ·

الريس حنفي : ألا ماجاش تانى ؟

ســـيد : تانى ؟ من يوم ماقبض على بدوى أفندى ، رجله ماخطتش الناحيه دى · والله لو هوب لاقطعها له ·

الريس حنفي : والله جدع طول عمرك ياسيد وشهم · ادينى واحد مظبوط (يلتفت حوله) تعرفش بدوى أفندى راح فين ؟

ســـيد : فوق · أندهولك (صارخا) يابدوى أفندى · بدوى أفندى

(بدوى أفندى يطل من نافذة أم خليل وهو يمضغ شيئا من طعام فى فمه) ··

ســـيد : الريس حنفى وصل ·

(عم موسى يراقب بدوى أفندى قلقا · يهم بالحديث معه لكنه يحجم · المعلم شهده يفغر فمه وتبدو عليه علامات الضـــيق والاضطراب) ·

الريس حنفي : انت بتاكل والا ايه ؟ طيب خلص على مهلك ·· وأنا مستنيك هنا ··

بدوى افندى : أنا خلصت خلاص ·· يادوب أشطف ايدى وانزل لك على طول (بدوى أفندى يختفى من النافذة) ·

المعلم شهده : (بحنق شديد) شفت ! شفت المسخره دى ياناشـــد أفندى ·· لا ·· ده زودها قوى ·· يقعد معاها فى شقه واحده · ياكل ويشرب مع ست عازبه لوحدها ·· لا ·· ده مايرضيش حق ولاشرع ·· ناشد أفندى ·· أنا لازم أعزله ·

ناشد أفندى : يامعلم !

المعلم شهده : لازم أعزله بتاع النسوان ده . حايخسر سمعة بيتى . لازم أعزله . يعنى لازم أعزله .. ارقعه بقلمك الحيانى جواب مسوجر بالطرد بعد ما تكتب لى طلب تغيير اسم القهوة .. والا أقول لك اكتب الجواب المسوجر الأول .

ناشد أفندى : صبرك .. صبرك شويه لما أخلص الالتماس .

(بدوى أفندى يقبل ضاحكا على الريس حنفى . ويتصل بينهما حديث خافت ، تبدو جديته على وجهيهما .. عينا عم موسى تتبعان بدوى أفندى كظله) .

المعلم شهده : تصدق بالله .. أنا نفسى كانت بتقول لى قوم ياواد اطلع وارميه من الشباك ..لكن له عمر .. قصر الشر ونزل . يالله ياناشد أفندى فش غلى فى الجواب المسوجر .

بدوى أفندى : (يعلو صوته خلال الحديث) ما هو الأستاذ سليم قال لى على الاجتماع (تسمع جلبة شديدة فى الخارج .. تقترب شيئا فشيئا .. يتنبه الجميع لها .. سيد يجرى الى أحد منافذ الحارة مستطلعا)

المعلم شهده : (واقفا) ايه الزيطه دى ياسيد ؟

سـيد : أنا شايف لمة بوليس ..

(ناشد أفندى يتوقف عن الكتابة)

ناشد أفندى : بوليس !

المعلم شهده : بوليس !

الريس حنفى : بوليس !

بدوى أفندى : بوليس !

عم موسى : وانت مالك ومال البوليس يابدوى أفندى .. كفايه بقى وتعالى نلتفت لشغلنا ..

(الجلبة تزداد اقترابا سيد يؤوب الى المقهى فزعا) ·

ســـيد : الحق يامعلم ·· مهندس البلدية ومعاه البوليس بيعاينوا البيوت اللى حاتتهد علشان طريق السرايه الجديد ·

المعلم شهده : البيوت اللى حاتتهد : بيوت مين ياوله ؟!

(أم خليل تطل من النافذة ·· تفتح جميع النوافذ ويطل منه أهل الحى مستطلعين ·· يظهر مهندس البلدية ومعه جنود البوليس يحملون مجموعة من الخرائط والأوراق المختلفة) ·

المهندس : (لأحد جنود البوليس) اسأل لنا بيت مين ده ؟

العسكرى : (مشيرا الى منزل أم خليل) ملك مين البيت ده ؟

المعلم شهده : ملكى أنا ··

المهندس : طيب اسمع يا راجل ·· اخلى البيت ده من سكانه وسلمه للبلديه فى تلات ايام ··

المعلم شهده : أخلى وأسلم ! ليه بقى ؟

المهندس : ليه ؟ انت نايم على روحك والا ايه ! بيتك واقع فى الطريق الجديد للقصر ·· لازم يتهد ··

المعلم شهده : يتهد ! بيتى يتهد !

المهندس : طبعا يتهد : البيوت دى كلها حاتتهد ·

أصـــوات : (متناثرة) تتهد ؟!

أصوات أخرى : البيوت كلها ؟!

ناشد أفندى : (بصوت خافت) البيوت كلها ! وحياة الرب ده حرام ده ظلم (بصوت أكثر ارتفاعا) اعمل التماس يامعلم ·

المهندس : التماس علشان ايه ؟ ده خلاص أمر نهائى ·

أم خليل : وده أمر مين بقى يا ادلعدى ؟!

المهندس : أمر مولانا ··

عسكرى : مولانا الملك ٠

أصـــوات : (متناثرة) الملك ٠

(يبهت الجميع بحيث تسكن الحركة تماما بضـــع لحظات يسمع خلالها شخير بائع السجاير) ٠

الريس حنفى : ياعم ! لا ملك الا الله ٠

(الجميع ينظـرون باعجـــاب مفـــاجىء الى الريس حنفى ويهمهمون) ٠

عسكرى : بتقول ايه ؟

المعلم شهده : (صـــارخا بحنق) طيب على الطلاق بالتلاته من نسوانى التلاته ما أنا مطلع حد من البيت ٠ الملك ! لا ملك الا الله ٠٠

(تثور ضجة الناس المجتمعين ٠٠ بعضهم يردد عبارة « لا ملك الا الله » فى انفعال ٠ يتحركون فى غضب غير منتظم نحو المهندس والجنود الذين يبداون فى التراجع وقد أصابهم شىء من الخوف) ٠

عسكرى : اسمع منك له ٠٠

عسكرى آخر : اسمع ياجدع انت وهو ٠٠ وانت يامره (يشير الى أم خليل)

ام خليل : مره ! مره فى شداقك ٠٠ امشى انجر من هنا ٠ عيب عليكم يارجالة الحته نشتم وانتم واقفين !

(الناس تتحمس ضد ممثلى البلدية ٠ فيزداد تراجع هؤلاء أمام ثورة أهل الحى ٠٠ ثم يجرون هاربين والنساء ترميهم بالقلل من النوافذ ٠٠ والأصوات تزار خلفهم « لا ملك الا الله » بدوى أفندى والمعلم شـــهده وناشـــد أفندى والريس حنفى يتبادلون نظرات ودودة) ٠

المعلم شهده : مستنيين ايه ياجدعان ؟ يالله وراهم لغاية مانطفشهم من الحتة كلها ‎·‎· خليك انت يا ناشد أفندى علشان تكتب لى الجواب السوجر ، وكمان طلب تغيير الاسم ‎·

(المعلم شهده يتحرك ومعه بدوى افندى والريس حنفى ‎·‎· عم موسى يتعلق ببدوى افندى) ‎·

عم موسى : على فين يابدوى افندى ؟ ميعاد الشغل قرب ‎·‎ ده باشا ‎·‎· باشا رسمى ‎·‎·

بدوى افندى : (وهو ينفلت من عم موسى للحـــاق بأهل الحى) لامؤاخذة ياعم موسى موش حا اقدر ‎·‎·

عم موسى : (وهو يرتمى مجهدا يائســـا على أحد المقاعد موش حا تقدر ! اسعفنى بواحد على الريحه تانى ياسيد ‎·‎·

سيد : موش قلت لك ‎·‎ ى عندك واحد تانى على الريحه ‎·

عم موسى : (هامسا) والشركه !

(الخطاط يحضر اللافتة الجديدة فيتلقاها سيد لمقدمه) ‎·

سيد : يامرحب ‎·‎· يامرحب ‎·‎· (وهو ينظر الى اللافتة المواجه ظهرها للجمهور) حاجة نظاجه خالص ‎·‎· ايدك معايا نعلقها (سيد والخطاط ينهمكان فى تعليق اللافتة التى تبين باسمها الجديد « قهوة العمال » ‎·‎· الريس حنفى يعود مسرعا ويقف عند محل بائع السجاير وينظر للافتة فى اعجاب ‎·‎· يتحشرج شخير البائع أمام صيحات الريس حنفى يخرج البائع بجسده الضخم منزعجا وهو يفرك عينيه) ‎·

بائع السجاير : ايه الحكاية ؟ حصل ايه ؟ ظبطة حشيس تانى ؟!

الريس حنفى : حشيش ايه ياراجل ! هات سيجارتين هوليود هات ‎·‎ خلينى ألحق الناس ‎·‎· يا أخى اصحى بقى وفوق ‎·‎ دى الدنيا حواليك بتغلى وتفور ‎·‎·

(الريس حنفى يغادر المكان مسرعا وهو يشعل سيجارة ‎·‎· الضجة الشعبية لا تزال مسموعة) ‎·‎·

ناشد افندى : (وهو يكتب) ونخطر عزتكم بموجب هذا تغيير اسم قهوة الملوك الى قهوة الع ·· العمال (يتردد لحظة ثم يهب واقفا ويقول بتأفف) العمال !! وأنا ايه اللى يحشــرنى ف اللخبطه دى هيه ·· (يمزق الورقة وينسحب من المكان) من االملوك للعمال ·· بقى ده كلام ·· من الملوك للصنايعيه ؟!

(سيد يقدم فنجان القهوة الى عم موسى المتكور فى حسرة على مقعده ونظره معلق باللافتة فى وجوم) ·

ســيد : الله ! هو ناشد أفندى راح فين ؟ قهوتك ياعم موسى ··

عم موسى : (وهو يقوم من مقعده كأنه يستيقظ من حلم مفزع) أنا خلاص معدتش عايز حاجه من ريحتكم ·· خلاص خلاص ·· آه ·· الكالو !

(عم موسى يهب مغادرا المقهى متعبا وهو يشد قدميه شدا · يصطدم بعامل آت للمقهى فى ملابسه الزرقاء) ·

العــامل : واحد شاى بالحليب ياسيد ··

ســيد : حاسب على نفسك ياعم موسى ·· اوعى الباشا يمشيك كتير أحسن الكالو يتعبك · (للعامل) قلت لى شاى بالحليب يا أوسطى ؟ (للنصبه فى نداء مرح) وعندك واحد شــاى بالحليب لــ ·· لصاحب الجلالة ··

(العامل يجلس بملابسه الزرقاء فى استرخاء واضعا ساقا على ساق فى اعتزاز وثقة) ··

« ســتار »

القصـــــة

بدوى أفندى وشريكه

عندما استيقظ بدوى أفندى من نومه فى ذلك الصباح ، فرك عينيه الضيقتين فى الحاح ، وعرك بأصابعه أرنبة أنفه المفرطحة وهو يحدث نفسه « اللهم أجعله خير ·· اللهم أجعله خير » ·

وهب ليغادر الكنبة التى استلقى عليها · لكنه انحط فوقها من جديد وراح يصلب ذراعيه وساقيه فى كل اتجاه فتطقطقت عظامه . واندفعت من الثغرة الواسعة التى انفرجت عنها شفتاه الغليظتان موجات متتابعة من التثاؤب ·

وأخيرا جمع أطراف جسده المنتفخ مثل كيس القطن ، واعتدل واقفا ولسانه يقول فى صوت مسموع ، وكأنه يستجدى : « خير يارب ·· خير ·· اللهم اجعله خير » ·

خطا بدوى أفندى خطوتين بلا هدف ، وتوقف فجأة حينما ومض فى ذهنه خاطر مزعج أرعش حاجبيه ، وأجفل عينيه ، فقفز فى لهفة الى باب حجرته الخشبية وفتحه فبان أمامه سطح المنزل المتهدم ، ومد عنقه مستطلعا ، وسرعان ما ارتد وعلى وجهه البيضاوى علامات ضيق ويأس وفى الأعماق صوت يقرع احساساته جميعا : « آه يابدوى ·· بقيت كسلان يابدوى » ·· كانت رقعة الشمس قد غطت البرميل الصدىء الملقى بجوار حنفية المياه ، ومعنى ذلك أن الوقت قد أفلت ـ عن يقين ـ من قبضة التاسعة صباحا ·

تردد بدوى أفندى بين الحجرة والحنفية لحظات حيرى ··

ثم هرول بسرعة نحو الحنفية ليغتسل ، وخلال ذلك شـــرع يدعو السماء للرحمة بالمرحوم أبيه واكرام مثواه ·· فقد رآه فى الحلم الحزين الذى كبس على أنفاسه الليلة الماضية ·· وســـمع صوته الغليظ وهو يزجى اليه بالنصيحة الغالية : « يابدوى يا ابنى الرزق يحب الخفة » ·· وتذكر بدوى أفندى وهو يتجشأ بالماء ، الزمن الذى هجر فيه قريته النائمة وسط الصعيد الجوانى ، وخف الى القاهرة جريا وراء الرزق ·· وفى القاهرة صـــار أفنديا من أفندية « البوستة الميرى » أمينا على أموال صندوق التوفير بمكتب بريد القلعة ·· « وبالله العظيم كنت أمين طول عمرك زى الكلب الوفى يابدوى ·· لكن الزمن أسود غدار ·· يعنى كنت تعمل ابه علشان تسد خشم صاحبة البيت اللى كان ينفتح فى وشـــك زى ميكروفون المياتم الخربان ولا ستين مرة فى اليوم ·· الأجرة ياسى بدوى ·· اسم الله عليك ياسى بدوى ·· خنصرت لها من الصندوق جنيهين ، وفى نيتك ـ وربنا وحده العالم ـ انك تردهم ·· ولأجل بختك المطين الحكومة تكتشف الخنصرة تانى يوم · ·تانى يوم على طول ·· واتمرمطت يابدوى فى البوليس والنيابة والمحكمة ·· آه المحكمة ·· فاكرها ! الأودة الضيقة على بابها حاجب أسود طويل · وجوه على الجدار يافطة العدل أساس الملك بتلمع زى الدهب ·· وتحتها ثلاثة أنفار متكتفين بشرايط أحمر فى أخضر يتوشوشوا يمين وشمال وبعدها سكعوك سنتين سجن ياحلو ·· وهناك عشت نايم أكل شارب على حساب الحكومة ·· مجانا ·· مجانا ازاى يابدوى ·· ده السنة بجنيه · أعوذ بالله ·· أعوذ بالله ·· اللهم اجعله خير ·· اللهم اجعله خير » ·

كان بدوى أفندى قد فرغ من الاغتسال واحكم اغلاق الحنفية حتى لا يثير غضب المعلم شهده صاحب البيت ، وشب واقفا ، وعند ذاك حانت منه التفاتة الى البرميل وكانت الشمس قد تجاوزته بقليل، فجرى الى غرفته يلوم نفسه همسا ، وكان بدوى أفندى قد اعتاد تبادل الحديث مع ذاته منذ تمرس الانفراد بها فى السجن : « يانهار

زى بعضه يابدوى هو الشغل حايستناك ويستنى وخمك وكسلك ··
الخفة يابدوى الخفة ·· بختك كده ·· اللى انكتب عليك هو كده
مش حاتقدر تغيره ·· الشقا على طول من غير راحة ولا حتى يوم
أجازة ·· رزقك كده حاتعمل ايه ·· أحمد ربك ·· الف حمد يارب
على عطفك ورضاك » ·

فتح بدوى أفندى بحرص النافذة الخشبية ·· فغمرت أشعة الشمس مساحة غير يسيرة من الحجرة ، وقف يتطلع الى الحارة الملتوية المتربة ، وأسطح البيوت المجاورة ، وحاول جاهدا أن يستشف مايجرى وراء النوافذ المقابلة ، وعندما بدأ يستنشق الهواء بأنفاس عميقة هادئة تذكر الوقت والرزق الذى يمل الانتظار فتراجع عن النافذة وانحنى على الكنبة ، وجذب من تحت حشيتها بنطلونا كالحا لازالت آثار من اللون الرمادى عالقة به ، وأدخل فيه ساقيه بسرعة غريبة ثم أخذ وكأنه آلة ميكانيكية مضبوطة يشب ويتقوس وينثنى ويمد يدا هنا ويدا هناك فيرتدى قميصا أزرقا ويعلق بياقته رباطا أسودا ·· ويمشط شعره وحاجبيه الكثيفين ·· ويربت على بطنه المتهدل داخل البنطلون فى ارتياح ويجلس على حافة الكنبة ويستخرج من أحد جوانبها ثلاثة فرد من الأحذية السوداء تنوعت كثافة اللون وخطوط الشكل فى كل منها ، ووضع قدمه اليسرى فى احداها وشد رباطها وعقده ، وجرب الفردتين الأخيرتين فى قدمه اليمنى عدة مرات ، وفى كل مرة كان يحدث نفسه وكأنه يريد أن يقنعها « أظن دى أحسن ·· لا ·· بس دى ماشية أكثر من الفردة الثانية » ·· وأخيرا لستقر على واحدة وقذف بالأخرى تحت الكنبة ·

خطف جاكتته السوداء من فوق المسمار المثبت بالجدار ونفضها مرتين قبل أن يضعها على كتفيه ، ثم جال بناظريه خلال الغرفة وابتلع ريقه هامسا وهو يصفق الباب وراءه ماضيا نحو السلم : « الحمد لله ·· انتهينا » ··

على درجات السلم قابله الحاج عمران أحد سكان المنزل :

– ياميت صباح النور على عيونك يابدوى أفندى ··

ورد بدوى أفندى فى عجلة :

– أسعد الله صباحك ياحاج ··

– مالك مستعجل قوى ؟!

قال بدوى أفندى لنفسه : « أما سؤال سخيف صحيح ·· وأنت ايه اللى حشرك ؟ ·· »

ثم أجاب بصوت مسموع :

– الشغل ·· الشغل ياحاج ··

– ياشيخ خليها على الله ·· هو الشغل حايطير ··اللى مقسوم لك حا تلاقيه ولو كان فى آخر الدنيا ··

وتريث الحاج عمران برهة ليفسح لبدوى أفندى فرصة لتجاذب الحديث ، ولكن هذا الأخير فضل ألا يستغلها ··

فاستطرد الحاج فى صوت برم عجول :

– شغل ايه ده ياناس اللى يخللى البنى آدم دايما متعفرت كده ؟ ·

كان بدوى أفندى قد انتهى من الركض على السلم ووصل الى الحارة ، وغبط نفسه لأنه استطاع أن يحبس لسانه عن التعليق على كلام الحاج عمران ، غير أنه لوى شفتيه فى ضيق ، وقال فى سره « ناس مبسوطة وشبعانة ، وبتتفلسف على خلق الله » ·

وعندما عبر الحارة الى مقهى « الملوك » اصطدمت عيناه بناشد أفندى بشعره الأبيض المسبسب ونظارته السميكة التى علقت بمنتصف أنفه ، يتحدث الى المعلم شهده صاحب البيت ذى الذقن الصغيرة ، عن الجماعة التى كونها مع زملائه موظفى الحكومة المحالين الى المعاش للمطالبة بزيادة قيمة ماتصرفه لهم الدولة شهريا

·· وحين اقترب منهما بدوى أفندى تاه الحديث من لسانهما شيئا فشيئا حتى فقد نهائيا ·· وتطلعا بعيون نافذة متجسسة وفمين فاغرين الى بدوى أفندى وهو يشترى من بائع الصحف نسخة من جريدة الأهرام ، ويطويها تحت ابطه ويمضى الى ركن من المقهى ، فيجلس الى طاولة وحيدة ، ويطلب واحد شاى بالحليب والبقسماط ·· وينشر الصحيفة أمامه فى تباطؤ شديد ويهم بأن يقرأها ، وفجأة يرفع رأسه ويوجه فى عناد نظرة حادة الى ناشد أفندى والمعلم شهده ·· فيقعان فى ارتباك ، وتزداد قبضة المعلم على مسبحته فيحركها فى عصبية ، وتغفل عينا ناشد أفندى مرات عديدة متلاحقة وهو يقول فى صوت تعمد أن يكون مرتفعا ليصل الى أذن بدوى أفندى واضحا :

ـ بقى ياسيدى معاش الحكومة بعيد عنك ··

واختلس نظرة الى بدوى أفندى ، وخفض من صوته لدرجة الفحيح ··

ـ يا أخى الراجل ده غريب قوى ·· عايش ازاى ·· بيشتغل فين ؟ الله أعلم ··

ودار الهمس من جديد بين الصديقين ، أما بدوى أفندى فقد ابتسم فى رضاء لأنه نجح فى احراج « الكهنة أبو شعر مسبسب والمعلم أبو سبحة فالصو » ، وهمهم لذاته ، وكأنه يوجه الحديث الى شخص يعرفه ويثير اعجابه ··

ـ « لا والله جدع يابدوى ، وطول عمرك جدع ابن جدع ·· وحاتفضل جدع ابن جدع ·· سهيت ·· سهيت ، وهب رحت مبحلق فيهم بحلقة من نار ·· كشوا فى بعضهم زى الفراخ قدام ديك ·· هم مالهم ومالك بس ·· أمك ·· أبوك ·· جوز خالتك ·· ابن عم اخو حضرتك ، مالهم ومال شغلك ·· شوف ·· شـــوف عمالين يتوشوشوا زى الحرامية ازاى ·· أعوذ بالله ·· أهو تلاقى أبو سبحة فالصو اللى بيسكع منك الأجرة ورقه بميت قرش كل شهر عمال يحلف بالطلاق للروبابيكيا أبو شعر مسبسب انك زى ماقلت له لما

جيت تسكن : تاجر ، والمغفل مصدق ٠٠ أيوه أهو الشاى وصل ٠٠ أيوه فـ ٠٠ فيسب ٠٠ أف ٠٠ أفف ٠٠ ياساتر ده سخن بيغلى ، والله أحسن شىء انه يندلق فى عينيك المحفورة تحت النضارة زى خنادق الحرب ياناشد أفندى ٠٠ ياناشد الموت والخراب ٠٠ »

أغرق بدوى أفندى قطعة من البقسماط فى كوب الشاى لحظات ثم انتشلها فى رضى وأودعها بين فكيه الطاحنتين وعاد الى حديثه الذاتى : « بقى حضرتك تاجر ياسى بدوى أفندى ٠٠ أنعم وأكرم ، تشرفنا ياتاجر المجوهرات الثمينة ٠٠ يا تاجر الفول النابت ٠٠ يا تاجر التحف القديمة ٠٠ ياتاجر الملوخية والشربات ٠٠ يا ٠٠ يا تاجر الدموع أى والله أنت تاجر دموع فعلا يابدوى ٠٠ ياسلام بالضبط هى دى شغلتك ٠ ياسا ٠٠ لام » ٠٠

ارتشف فى سرور جرعات متوالية من الشاى ضوحك بصوت مرتفع أثار انتباه ناشد أفندى والمعلم شهده فســددا اليه نظرات فاحصة ، وبادلهما هو بنظرة صفيقة طويلة احتميا منها باســدال الجفون ٠ واستأنف بدوى أفندى التحدث الى بدوى أفندى ٠٠ وقد وضع ساقا على ساق ٠٠ وشملته حالة انتشاء « ياناشد أفندى ماتجهدشى نفسك ٠٠ بدوى أفندى اللى أنت عمال تقطع فى فروته دلوقت مع أبو سبحة فالصو فعلا تاجر ٠٠ تاجر دموع محتكر تجارة الدموع فى مصر ويمكن فى العالم كله ٠٠ ايه مش مصدق وألا مش فاهم ٠٠ أصلك دايما موسوس وجاهل ٠٠ تجارة الدموع ياروبابيكية الدولة تجارة اخترعها مخ بدوى أفندى ٠٠ لا كانت موجودة قبله ولا حاتتوجد بعده ٠٠هو وحده صاحبها وبايعها ، وأبوها وأمها كمان ٠٠ لا شريك له ٠٠ بسيطة لكن فنية ، وتربح أكتر من معاشك ٠٠ يا ناشد أفندى ٠٠ ولا فيها ريس ٠٠ ولا ضرايب ولا عهدة ، ولا مال ميرى ٠ بسيطة خالص ٠٠ الأهرام اللى بيشتريه سيدك بدوى أفندى كل يوم ده مش عيـــاقة ولا فنزحه زى ما أنت فاكر بعقلك التخين ٠٠ ده عدة الشغل ٠٠ اللى يهمه منه صــفحة الوفيات بخطوطها السوداء فوق وتحت تلم الأمم الميتة ٠٠ ياسلام لو كان يطلعوا كل كام يوم عدد خاص بالأموات ، وبدوى أفندى مهمته بقى

أنه يقرأ كل نعى كلمة كلمة ·· المرحوم ووظيفته وأبوه وأخواته وحماه ونسايبه وبعدين ينفر مرحوم لكن ايه ·· على مزاجه ويذاكره ويخفظه ويوضب له حكاية بأفكاره المعتبرة تخليه قدام أهله والمعزين كريم · مؤمن ·· شهم ·· ابن أصل ·· يحب فلان ·· وفلان ·· وفلان ·· ويطب بدوى أفندى على بيت المرحوم وحبـــابى عينيه بتسبح فى الدموع وهات يانهنهه يمين وشمال فى حكايات تقطع القلب والكبد كمان وهات ياندب على حظ العيال التلاته اللى كان بيصرف عليهم المرحوم فى المدارس ·· الناس تتأثر قوى وتتمسكن وتترحم أزيد وأزيد على سيرة المرحوم اللى ما كانت جايلهم على بال ، وعنها ويدوب الكل ·· وحياة سبحنك الفالصو يا أبو دقن عيرة ·· قدام تمتيل بدوى أفندى ·· تمثيل ايه ولا يوسف وهبى فى زمانه ·· وياكل بدوى أفندى ويملى بطنه ويشرب القهوة والســـجاير من كل صنف ، عربى وانجليزى وأمريكانى ·· اه ياوعدى على اللاكى سترايك ·· ويتعمر جيبه باللى فيه القسمة من هنا وهناك ·· الله ·· الله يانهـــار زى بعضــــــه ·· الوقت فاتك يابدوى ·· رزقك يابدوى » ··

فر بدوى أفندى بسرعة صفحات جريدة الأهرام وتوقف عند صفحة الوفيات فنشرها أمامه وتجرع مابقى فى كوب الشاى دفعة واحدة وانهمك فى القراءة وشفتاه يتشكلان مع كل كلمة ، وأحيانا يسكن ليعمل التفكير لحظات ثم يستأنف القراءة من جديد · ·

وعندما انتهى من القراءة كانت الحيرة قد ركبته ، ففى صفحة الوفيات مرحومان يسيلان لعابه ·· واحد من عائلة « الملا » الشهيرة بثرائها وهو شيخ عجوز · وآخر شاب يافع ـ كما يبدو فى صورته المنشورة ـ من عائلة « النقيب » الأقل ثراء ·· وكانت تجارب بدوى أفندى قد علمته أن عطايا أقارب المرحوم الشاب تكون فى الغالب أوفر من عطايا أقارب المرحوم الطاعن فى السن ··

ولكن فرق الثراء بين العائلتين هل ·· هل يتجاهله ؟ ·· وطالت حيرته وتشعب معها تفكيره فى تنظيم مهنته حتى لقد تمنى .

لو كان له شريك مخلص يتعاونان معا ·· فيستفيدان بكل الفرص التى يهيؤها الرحيم الكريم المتصرف فى أرواح البشر ·· وليتبادلا الراحة بدلا من العناء المتصل المستمر · ولكن أين هو الشـــريك المخلص فى هذه الأيام ·· ان الدنيا تحولت الى بحر كبير عميق لا قرار له ·والناس أصبحت سمكا ·· الكبير يلتهم الصغير دون تحرج أو حياء ·· وتأفف بدوى أفندى الا انه لم يشأ أن يرخى العنان لتأملاته حتى لا يضيع عليه الوقت ·· ورأى أن يحسم مابه من حيرة ، وكانت عادة بدوى أفندى فى مثل هذه الحالات أن يلجأ الى القضاء والقدر يلتمس فيه الحل الشافى ، ولذلك قرر أن يختار مرحوم عائلة الملا العجوز لو كان أول قادم للمقهى يتخذ مجلسه ناحية ناشد أفندى والمعلم شهده ·· أما اذا جلس ناحيته هو ·· فان عليه أن يمضى من فورد الى مأتم المرحوم الشاب ·

مرت دقائق كان بدوى أفندى خلالها نهبا للقلق والاضطراب فى انتظار المجهول الذى سيحدد له طريقه ·· فهو يطوى الجريدة فى شكل مستطيل ،، ويضع كوب الشاى الفارغ الى يمينه ولا يلبث ان يحركه الى اليسار ثم يصفق مناديا « الجرسون » لحمله ··

وأخيرا برز المجهول على عتبة المقهى ·· عامل نحيل الجسد ، فى مشيته بعض العرج · ومط بدوى أفندى رقبته فى استطلاع مثير ودعا الله فى سره أن يهدى العامل الى الجلوس ناحيته ·· فقد كان يميل الى الاشتغال فى مأتم المرحوم الشاب ، وكان واضحا أن الله متردد فى الاستجابة لدعاء بدوى أفندى ، ثم صار يقينا أنه فضل عدم الاستجابة نهائيا ، فقد وقف العامل حائرا فى وسط المقهى ثم انتحى الناحية المضادة ·· بل وتقدم مهللا ليصافح ناشد أفندى فى حرارة وشوق ، وهتف بدوى أفندى على غير ارادة منه ·· « أعوذ بالله » ··

هب منطلقا من المقهى والجريدة مدفونة تحت أبطه فى طريقه الى مأتم المرحوم الشيخ الملا ·· وكان – وهو يسير على حافة الرصيف كعادته – يردد لنفسه دون امهال الآية الدينية « وعسى

أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » وكأنما كانت هى بعد حين ماء باردا ألقى على النار التى اشتعلت بباطنه ·

فى مأتم الشيخ الملا جلس بدوى أفندى ينهى فى أنين الى الذين التفوا حـــوله حـــكايته مع المرحوم ، وكيف أنه زاره فى منـامه أمس · أمس فقط · ودس فى جيبه نقودا من فضة لامعة ، وقال له مبتسما : « يابدوى أفندى أوعى تنسى تمر على قبل ما أسافر » · فلما استوضحه وجهة السفر قال : « أزور أحباب الله يابدوى ·· أصلهم نادونى » وشهق بدوى أفندى شهقة طويلة ·· انخلعت لها القلوب الحزينة · وهدر فى بؤس وهو يمســـح دموعه بكم جاكتته السوداء :

« وأدينى مريت لقيتك سبقتنى ·· وسافرت وتركتنى لوحدى فى الدنيا من غير حبيب ولا معين ·· يارب ارحم عبيدك » ··

تقاطر الأهل والمعزون على بدوى أفندى يواسونه ويكفكفون عبراته ·· ويدسون فى جيبه أشياء عديدة سرى دفؤها فى كل عروقه وأحس بدوى أفندى فى تلك الساعة أن التوفيق قد حالفه هذه المرة كما لم يحالفه فى مرة أخرى من قبل ·· وبذل الوعد لبطنه — وهى عزيزة عليه — بغدوة كباب ونيفة تنحبس بشيشة عجمى على روح المرحوم ··

وفجأة انشق المكان عن نشيج صارخ صاحبه سقوط جسم بأحد أركان المأتم فكأنه انهيار بناء شامخ ، وهب الجميع فى فزع مهرولين يستجلون الخبر ·· ودس بدوى أفندى رأسه بين أجساد الناس المتلاصقة التى أحاطت بمكان سقوط الجسم ·· فوقعت عيناه على جسد انسان متمدد على الأرض نفرت منه أطراف نحيفه طويلة ·· فكأنها عيدان من البوص ترتجف فى نهايتها ، وشعر رأسه الأحمر الغزير قد غطى صفحة وجهه فيما عدا احدى عينيه التى ظلت تنقل للناس نظرات دامعة شاردة ··

ووجم بدوى افندى ، واصابه كدر شديد لم يدر له سببا وسمع أحد المعزين يقول لآخر :

- ياأخى المرحوم ده كان رجل طيب ومحسن تمام ٠٠شوف الناس اللى كانت بتتعيش منه ٠٠ بدوى أفندى وأولاده ، والرجل ابو شعر أحمر والله اعلم مين كمـــان ٠٠ اقول لك الحق احنا كنا ظالمينه ٠٠

انفجرت هذه الكلمات تدمدم فى اذنى بدوى افندى ، وشعر بثقل فى ركبتيه وعرق ساخن يبلل كل جزء من جسده ودقات قلبه تصل الى قمة نافوخه رويدا رويدا ٠٠ واخيرا اســـتطاع أن يدرك الحقيقة الهائلة صامتة فى داخلياته ٠٠ ومع ذلك ابى أن يصدقها لحظات حتى اذا ما تبدد اباؤه خشى أن يعلنها لنفسه فى خط مستقيم فتساءل بخبل : « صحيح ابو شعر احمر ٠٠ ؟ ٠٠ ؟ ٠٠ » ولم يرد أن يصل فى تساؤله الى نتيجة على امل أن يكون فى ذلك تكذيبا للحقيقة الصامتة التى استقرت بين جنباته ، ولكن نظرة حاقدة منه - غلت وبرقت - الى الجسد المستلقى والعين الدامعة كعينيه اكدت له انه امام تاجر دموع آخر ٠٠

ودوت اصوات مختلطة فى اعماقه :

- « يابختك الأســـود يابدوى ٠٠ طلع لك عفريت من تحت الأرض يخطف الشغلانة اللى كنت مخبيها عن كل الناس ٠٠ خلاص راحت عليك يابدوى ٠٠ انتهيت يابدوى ٠٠ حاتعمل ايه ٠٠ قسمتك كده ٠٠ اللى انكتب عليك هو كده ٠٠ اضربه يابدوى ٠٠ خرشمه ٠٠ سيح دمه » ٠٠

واهتاج بدوى أفندى وكان ثورا عربيدا قد استيقظ فيه ، ومضى الى حيث اجلسوا الرجل ذاالشعر الأحمر على مقعد مستطيل ورشوا وجهه بالماء والكلونيا ٠٠ وتلاقت عيون أربع ،وكأنها فتحات افران حارقة يتطاير منها الشرر ٠ وهمس بدوى أفندى فى حنق مكتوم ٠

ـ أنا عمرى ماشفتك عند المرحوم ··

ومسح الرجل ذو الشعر الأحمر وجهه بيده المعروقة وقال :

ـ ولا أنا ··

اضطرب الرجلان ، وتبخرت من رأسيهما جميع الكلمات التى كان كل منهما قد أعدها ليصفع بها الآخر ·· ومع ذلك ظل كلاهما فى موقف التحدى من غريمه ·· واستمرا على هذه الحال حتى شعرا بابن المرحوم يقف بينهما قائلا :

ـ الله ·· أنت تعرف بدوى أفندى ياعم موسى ؟

أحمر وجهاهما بعض الشىء ·· وتقلصت منهما بعض القسمات وتبدلت نظراتهما سريعا من الغضب المجنون الى الصفاء المريح وأحسا كأن كل واحد يقول للآخر :

ـ « يا أخى مانقدر نعيش سوا » ·

وهتف عم موسى وكأنه يسرد تاريخا قديما :

ـ الله يرحمه هو اللى عرفنا ببعض ··

واهتزت رأس بدوى افندى فى تثاقل · وتخلخلت قاعدة ذقنه بعنف لتمنع بسمة تحاول أن تفتح لها طريقا خلال شفتيه المضمومتين ··

* * *

فى المساء جلس بدوى أفندى وعم موسى بالمقهى يشربان الشاى وقد اتصل بينهما حديث هادىء ·· طوف بأشياء عديدة ·· الشيشة العجمى والشيشة الحمى ·· الظلم ·· أحوال البنى آدميين ·· بحر الاسكندرية ·· ابن الشيخ الملا ··

واكتشف الاثنان أن كل منهما يود لو هجر تجارة الدموع الى عمل آخر · عمل يعرق فيه الانسان بدلا من أن يدمع ، ويضحك على ذقون الناس التائهين فى دوامة الحزن واللوعة ·

وأنصـــت بدوى أفندى فى اهتمام الى رواية عم موسى عن المصنع الذى أنشىء أخيرا ببولاق ويحتاج لعمال كثيرين جدا ٠٠ زى الرز ٠٠

وثبت ناشد أفندى نظارته السميكة بوسط أنفه وسأل المعلم شهده :

ـ مين الراجل أبو شعر أحمر اللى مع الـ٠٠ هيه ٠٠

ـ ده شريكه ٠٠

ـ شـــريكه !!

وعبث المعلم شهده بحبات مسبحته فى هوادة وقال فى لهجة العالم بأسرار الكون :

ـ آه ٠٠ شريكه فى التجارة !!

« القاهرة ـ ١٩٥٦ »

قدمت مسرحية « قهوة الملوك » لأول مرة بالمســـرح القومي بالقاهرة فى يناير ١٩٥٩ .

صـــور الشـــخصيات :

١ ـ شفيق نور الدين فى دور بدى أفندى
٢ ـ توفيق الدقن فى دور المعلم شهده
٣ ـ على رشدى فى دور ناشد أفندى
٤ ـ فردوس حسن فى دور أم خليل
٥ ـ سعيد أبو بكر فى دور سيد
٦ ـ محمد السبع فى دور الريس حنفى
٧ ـ أحمد الجزيرى فى دور عم موسى
٨ ـ محمد الدفراوى فى دور الشاويش عفيفى
٩ ـ عمر الحريرى فى دور الأستاذ سليم
١٠ ـ لطفى الحكيم فى دور المعزى رقم ١

مع مجموعة من خريجى وطلبة معهد **الفنون المسرحية**

صمم المناظر : عبد الغنى أبو العنين

الاخراج : نبيل الألفى

فهـرس

كتب للمؤلف

دراسات سياسية :

١ - الميثاق الوطنى : قضايا ومناقشات ١٩٦٢

٢ - دراسات فى الواقع المصرى المعاصر ١٩٦٤

٣ - حوار مع برتراند رسل وجان بول سارتر ١٩٦٨

٤ - ٥ يونيو : الحقيقة والمستقبل ١٩٦٨

٥ - عام الانكسار فى العالم الثالث (١٩٦٦ - ١٩٦٧) ١٩٧٥

٦ - ملف عبد الناصر بين اليسار المصـــــرى وتوفيق الحكيم بالاشتراك مع الحكيم وخالد محيى الدين وآخرين ١٩٧٥

٧ - عن الثورة . فى الثورة . مع الثورة(دراسة عن الجزائر وحوار مع بومدين) ١٩٧٥

٨ - ٤ أوراق من الملف العربى ١٩٨٠

٩ - الصراع العربى الاسرائيلى عام ٢٠٠٠ ١٩٨٧

١٠ - مدرسة السادات السياسية واليسار المصرى ١٩٨١

١١ - الانتفاضة والدولة الفلسطينية ١٩٨٨

أدب :

١ ـ رجال وحديد (مجموعة قصص) ١٩٥٥

٢ ـ ياقوت مطحون (مجموعة قصص) ١٩٦٦

٣ ـ المجانين لا يركبون القطار (مجموعة قصص) ١٩٨٦

٤ ـ قهوة الملوك (مسرحية) ١٩٥٩

٥ ـ القضية (مسرحية) ١٩٦٣

٦ ـ الأرانب (مسرحية) ١٩٦٤



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٩٧٤٤

I.S.B.N 977-01-5410-5

مكتبة الأسرة



بسعر رمزى جنيه وربع
بمناسبة
مهرجان القراءة للجميع ١٩٩٧

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

■ لطفى الخولى

- كاتب ومفكر سياسى له العديد من الدراسات منها: «الميثاق الوطنى: قضايا ومناقشات» ١٩٦٢، «دراسات فى الواقع المصرى المعاصر» ١٩٦٤، «حوار مع برتراند رسل وجان بول سارتر» ١٩٦٨، «٥ يونيو: الحقيقة والمستقبل» ١٩٦٨، «عام الانكسار فى العالم الثالث ١٩٦٦ - ١٩٦٧» ١٩٧٥، «ملف عبدالناصر بين اليسار المصرى وتوفيق الحكيم بالاشتراك مع الحكيم وخالد محيى الدين وآخرين» ١٩٧٥، «عن الثورة.. فى الثورة.. مع الثورة - دراسة عن الجزائر وحوار مع بومدين» ١٩٧٥، «٤ أوراق من الملف العربى» ١٩٨٠، «الصراع العربى الإسرائيلى عام ٢٠٠٠» ١٩٨٧، «مدرسة السادات السياسية واليسار المصرى» ١٩٨١، «الانتفاضة والدولة الفلسطينية» [illegible]

- بالإضافة إلى ثلاث [illegible] صدرت الأولى فى ١٩٥٥ [illegible]، وله فى المسرح «قهوة [illegible]»، «الأرانب».

- حصل على جائزة الدولة [illegible]

